

ملفات تادلة

جريدة وطنية
تصدر من بني ملال

الأستاذ: محمد نجيب الحجام

فقيد جريدة ملفات تادلة

جريدة معتمدة لدى الأمم المتحدة

milafattadla24.com

ⵜⴰⴷⵍⴰ ⵎⵉⵍⴰⴼⴰⵜ

جريدة أسبوعية مستقلة شاملة - تصدر مؤقتا نصف شهرية تصدر من بني ملال وتوزع وطنيا - مديرة النشر: نعيمة خلفاوي. - مدير التحرير: حسن إسماعيلي - العدد 520 من 01 الى 15 شتنبر 2023 الثمن: 4 دراهم

العطلة ليست للجميع

عبد الهادي غيور
" التخييم حق وليس امتياز"

يوسف احنصال
حوار مع يوسف احنصال حول التخييم

محمد أحمد الغياط:
مخيمات العطل بين طموح الجمعيات وازمة الامكانيات في وزارة الشباب (قطاع الشباب)

مصطفى الحسناوي
وضوح الموقف والصرامة الفكرية
. بورتريه الحسين أسكوري -

محمد الهلالي
المثقف المغربي والنقد الجذري
(نصوص لحُسين أسكوري من خلال رسائله)

شكر على مواساة وتعزية



أيتها العزيزات والأعــزاء، أحبتنا، يعجز اللسان عن التعبير عن مشاعر الإمتنان والشكر لحجم الاتصال والدعم والمواساة الذي غـمـرتـم بـه أسرتنا.

وقد تلقينا بكلّ تقدير واحترام تعازيكم الصادقة، ومواساتكم الخيرة لنا في وفاة أخينا الأكبر، فقيدنا العزيز، اسماعيلي مولاي علي، تغمده الله برحماته الواسعة، وأسكنه فسيح جنّاته، فكانت تعازيكم لنا بلسما على نفوسنا، أفرغت صبرا في قلوبنا، وخففت من تداعيات وقع المصاب علينا، بما حملته من دفء وود خالصين.

نتقدم بجزيل الشكر، وجميل الثناء لكل من حضر أو هاتف أو أبرق، لكم منا جميعا خالص الدعاء وكل المتمنيات ألا يمسسكم حزن ولا سقم ولا مكروه في الأهل والولد أو في عزيز عليكم.

كنتم بوقوفكم إلى جانبنا، وتضامنكم معنا، ومواساتكم لنا في هذا المصاب الجلل أحسن الرفقة والسند.

الفريسي المصطفى
مفوض قضائي محلف
لدى المحكمة الابتدائية
بسوق السبت أولاد النمة
الهاتف: 0672602823

إعلان عن بيع منقولات بالمزاد العلني

ملف تنفيذ عدد: 23/6201/552
ملف مدني عدد: 22/1301/39
مرجعنا: /23

لفائدة السيدة: السعدية النماوي
ينوب عنها: ذ/ جيكي عبد الرحيم
ضد السيد: العباسي عبد الله
العنوان: حي النجاة زنقة بني ملال سوق السبت ف ب ص

من أجل تنفيذ مقتضيات الحكم عدد 78 الصادر محكمة الابتدائية بسوق السبت بتاريخ 22/11/15 ملف مدني عدد 22/30/39 والقاضي منطوقه ب "بما جاء بالحكم".
يعلن المفوض القضائي الفريسي المصطفى لدى المحكمة الابتدائية بسوق السبت أنه سيقع بيع قضائي بالمزاد العلني يوم 2023/09/20، على الساعة العاشرة صباحا بمحل العباسي عبد الله بحي النجاة زنقة بني ملال سوق السبت أولاد النمة وذلك على المنقولات التالية:

نوعية المنقول	العدد	الثمن الافتتاحي المقترح للوحدة بالدرهم	الثمن الإجمالي بالدرهم
أكياس دقيق فرينة من فئة 25 كيلو	200	72	14400.00 درهم
قنينات زيت أوليور سعة 5 ليتر	120	74	8880.00
قنينات زيت لوسيور سعة 5 ليتر	100	84	8400.00
علب سكر 1 كيلو	200	4.5	900.00
علب ثمر في علب 5 كيلو	30	22	660.00
علب شاي لمبرع فئة ½ كيلو	100	28	2800.00
علب شاي نوع 4011 نصف كيلو	100	36	3600.00
قنينات اريال ماتيك	20	22	440.00
علب نيدو 30 كيلو	10	64 للكيلو	28800.00
سنيدة فئة كيلو	100	4	400.00
علب سكر قالب	100	76	7600.00
أكياس دقيق فرينة 5 كيلو	300	17	5100.00
علب دليسيا ربع كيلو	200	14	2800
المجموع			84700.00 درهم

بثمن افتتاحي قدره 84700.00 درهم سيؤدى الثمن ناجزا مع زيادة 10 فالمائة لفائدة الخزينة العامة ومصاريف البيع.
وللمزيد من المعلومات الاتصال بالمفوض القضائي الفريسي المصطفى على الرقم التالي: 0661063494

حرر بسوق السبت بتاريخ: 2023/08/11
توقيع المفوض القضائي:
الفريسي المصطفى

الفريسي المصطفى
مفوض قضائي محلف
لدى المحكمة الابتدائية
بسوق السبت أولاد النمة
الهاتف: 0672602823

إعلان عن بيع سيارة بالمزاد العلني

ملف تنفيذ عدد: 881/ 6201/ 23
ملف جنحي عدد: 21/2601/2211
مرجعنا: /23

لفائدة السيد: عاديل شباك
ينوب عنه: ذ/ جيكي عبد الرحيم
ضد السيد: حميد تفرنين بن علي
العنوان: دوار أولاد اسعيد سيدي حمادي سوق السبت ف ب ص

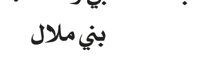
من أجل تنفيذ مقتضيات القرار عدد 2340 الصادر بمحكمة الاستئنافية لبني ملال بتاريخ 09/09 / 21 ملف جنحي عدد 21/2601/2211 والقاضي منطوقه ب "بما جاء بالقرار".
يعلن المفوض القضائي الفريسي المصطفى لدى المحكمة الابتدائية بسوق السبت أنه سيقع بيع قضائي بالمزاد العلني يوم 2023/09/19، على الساعة العاشرة صباحا بالمرأب المتواجد أمام باب المحكمة الابتدائية لسوق السبت أولاد النمة وذلك على السيارة من نوع ايسيزي بيكاب ذات الصفيحة:
60/أ/ 2711.
بثمن افتتاحي قدره 75000.00 درهم سيؤدى الثمن ناجزا مع زيادة 10 فالمائة لفائدة الخزينة العامة ومصاريف البيع.
وللمزيد من المعلومات الاتصال بالمفوض القضائي الفريسي المصطفى على الرقم التالي: 0661063494

حرر بسوق السبت بتاريخ: 2023/08/11.
توقيع المفوض القضائي:
الفريسي المصطفى

ملفات تادلة

جريدة ملفات تادلة تصدر عن مؤسسة ملفات تادلة للتواصل والاشهار

مديرة النشر: نعيمة خلفاوي
milafattadla@gmail.com
+212 666 283 603
مدير التحرير: حسن اسماعيلي
ishassan@msn.com
المراسل المقيم بالأمم المتحدة:
عبد القادر عبادي
سكرتيرة التحرير: عاصيم نزهة
المستشار القانوني: محمد اعبودو
هيئة التحرير:
بناصر زيكزي، خالد أبو رقية، محمد لغريب، نادية مصلوح، نعيمة خلفاوي، بديعة أيت بن عدي، حمزة، إشراق الريحاني، رضوان السعيدي، عبد الكريم جلال.
كتاب الأعمدة:
ع. الحكيم برنوص، التهامي ياسين، خالد البكاري، عائشة العلوي، بناصر زيكزي، أحمد حفظي
القسم الإداري والمالي: نعيمة خلفاوي
التصفيف والإخراج: عاصيم نزهة
القسم الرياضي: نادية مصلوح، سعيد عيلول
تصوير: (أ. ف. ب، و. م. ع، أيس بريس)
مندوب الرباط: عبد الحق الريحاني
الهاتف: 0668471294
0661457700
السحر: INTEPRIMA
ملف الصحافة: 91/3431
الإيداع القانوني: 91/84
الترقيم الدولي: 1113013
المراسلة: صندوق البريد 94 بني ملال
الهاتف الثابت: 0523484454
البريد الالكتروني:
milafattadla@gmail.com
الإدارة والتحرير:
حي الأدارسة الزنقة 2 رقم 25 بني ملال
الهاتف: 0672071311
رقم اللجنة الثنائية: ج.أ.ع/06/044
الحساب البنكي
145090212118033639001802
البنك الشعبي وكالة العرصة
بني ملال







افتتاحية

عندما تُداس الكرامة بالأقدام وتداس الحقوق الأساسية للإنسان، فإن الحديث عن العطلة والتخييم، الذي يبقى، على كل حال حق وليس امتياز، قد يبدو نوعا من الترف العابث الثقيل على القلب. ومع ذلك، هل هناك إحساس بالإنعتاق أسعد من لحظة استرجاع السجين لحريته بعد طول اعتقال؟ هل يوجد أفضل من إجازة تمنح الإحساس بالإنتصار في معركة البقاء والصراع اليومي الشرس من أجل الاستمرار؟

هل لدينا أي فكرة عما تعانيه الأسر التي تعيش بشكل يومي وضعا من الفقر المدقع والمخجل والحاجة والعوز الشديدين، مترحلة باستمرار بين الممرات وقذارات الأرصفة وإشارات المرور، ومركونة تحت أسقف إقامات طارئة لا تتوفرفيها أدنى شروط الحياة البيئة والصحية، أو لاجئة في مساكن خربة، غير صالحة حتى للإيواء الحيو اني، وبالأحرى للسكن الآدمي ؟ ناهيك عن ظروف العمل الغير مستقرة والمهينة، والعنونة الغير واضحة أو المُذِلَّة والطرق المؤدية للمدرسة وللمراكز الحمائية والتموقع الفوضوي لهاته المؤسسات إن هي وجدت، وتناسل المشاكل الصحية وسط الاكتظاظ الخانق للجسد والروح... وفوق هذا وذلك، استعلاء وازدراء وهُزْء بعض ممن يشككون حتى في صفاتهم كبشر.

لا شك أن اهمية لحظات الإنفلات والسعادة ولمِّ الشَّمل التي تتيحها فرصة العطلة والتخييم للفقراء ولأبنائهم تأتى من كونها نوع من راحة المقاتل التي يمكن أن تؤسس، إن هي حافظت على الصفاء، لإمكانية تغيير مسار الحياة أحيانا، حيث تسمح للمقصيين بالتنفس، على الأقل، من أجل البدء مرة أخرى بشكل أفضل بعد ذلك. "فرصة تشجع على التفكير في العثور على سكن لائق، دفعة لإعادة التأمل وترتيب الأوراق من جديد، فكرة للبحث عن شغل يحسن الدخل ويحفظ ماء الوجه، مناسبة لمراجعة البعض من العلاقات مع الطفل ومع الشاب والتخفيف من التوتر االجاثم على صدر الجميع. لحظة يستطيع المرء خلالها أن يبتسم ويبتسم وهو يراجع ذكريات العطلة ويتحدث عن الصداقات الجديدة وعن أشخاص وأماكن لم تكن له بها سابق معرفة رغم الجوار.

أكيد أن الوزارة المعنية تقوم إلى جانب الجامعة الوطنية للتخييم وبدعم من العديد من الشركاء الجمعويين وجمعيات المجتمع المدني، التربوية والتدبيرية منها والحقوقية على السواء بحملات ودعوات ومر افعات من أجل تفعيل الحق في العطلة الذي تؤكده القو انين الدولية والوطنية والمتعلق بمكافحة الاقصاء والاستثناءات؛ ولكن، وجب الإعتراف بأن هناك تماطل! هناك تلكؤ! بل هناك تراجع لا يمكن إنكاره ولا تبريره أياًّ كان المسوغ!

الحقيقة التي لا غبار عليها هي أن شعار "العطلة للجميع"، الذي سبق أن اعتمد، لا يشكل أولوية الأولويات، كما يتضح من المعطيات الكمية والنوعية للطفولة المغربية المنسوبة لمديرية التخطيط عن سنة 2022، والتي تفيد أن سنة 2021 سجلت 7.493.000 طفل مغربي ما بين 7 و 17 سنة وكلهم في سن التخييم، حسب إحصاء المندوبية السامية للتخطيط، وإذا علمنا أن كل المخيمات بالمغرب لا تتجاوز حمولتها اليوم في اقصى الحالات 100000 مستفيد فإن النسبة لن تتعدى 13في المائة، وهي نسبة ضعيفة ومخجلة لمجتمع يتطلع لتجسيد الخيار الاجتماعي بمقاربات إنسانية.

كما يتضح ذلك أيضا من انخفاض الميز انيات المخصصة للأغذية لكل طفل، ومن تقليص فترة المخيمات إلى 12 يوما، ثم إلى 10 أيام بدل 12 يوما، وتقليص عدد المستفيدين إلى 90000 مستفيد من بينها 19000 حصة للجمعيات الوطنية والجهوية والمحلية التي يبلغ عددها 989 جمعية، ثم انعدام الأمن، وضعف البنية التحتية، والإكتفاء بمصحة دون أدوية أو أطقم طبية مجهزة ومداومة ومجانية، وعدم الاكتراث لتأهيل البنيات التحتية والحماية الأمنية، وغياب إرادة النهوض بعملية التنشيط التربوي، واستبعاد المطارحة حول مسألة النقل ومسألة التأمين، وكذلك تفادي نقاش إمكانية الرفع من عدد مراكز التخييم، وإهمال المخيمات الجبلية.

لذلك، فإننا نناشد الجميع من أجل العمل الجدي على تجسيد شعار "الحق في عطلة للجميع"، بدل اللعب على الكلمات والشعارات، واستبدال شعار "الحق في التخييم" بشعار "الحق في الترفيه"، لاستحالة تحقق هذا دون ذاك. فالمخيمات في نهاية المطاف هي "وسيط تربوي" يساهم إلى جانب الوسائط الاجتماعية الأخرى في تلبية الجانب الفردي في التربية والتكوين والترفيه. و انطلاقا لا ترفيه تربوي بدون مخيمات.

نناشد الجميع من أجل بداية جديدة، تفعيل التمييز الإيجابي لتمكين أطفال الأسر ذات الدخل المحدود وأطفال العالم القروي المنسيين والمقصيين من حقهم في قضاء عطلتهم السنوية، حتى يوضع حد لاستبعاد أفقرهم، من هذا الحق المفروض فيه أن يكون مكفولا للجميع.

والي الجهة يترأس حفل تنصيب رجال السلطة الجدد

ترأس والي جهة بني ملال خنيفرة، السيد خطيب الهبيل، بمقر الولاية، صباح يوم الاثنين 21/08/2023، حفل تنصيب رجال السلطة الجدد، بحضور ممثلي الهيئات القضائية بمحكمة الاستئناف والمحكمة الابتدائية ، وشخصيات أمنية وعسكرية ومدنية ورؤساء المجالس المنتخبة والبرلمانيين وممثلي المجتمع المدني ووسائل الاعلام.

وفي كلمته بالمناسبة، ذكر والي الجهة بأن تعيين رجال السلطة الجدد إثر الحركة الانتقالية التي أجرتها وزارة الداخلية، يندرج في إطار تنزيل التوجيهات الملكية السامية الداعية إلى تحقيق فعالية أكبر وترشيد أمثل للموارد البشرية بهيئة رجال السلطة، للرقي بعمل الإدارة الترابية، وفق دينامية فعالة تجعل الإدارة في خدمة المواطنين، مواكِبةً لحاجياتهم وراعِيةً لمصالحهم.

وقدم والي جهة بني ملال خنيفرة رجال السلطة الجدد وهم علي بوقسيم، كاتب عام ملحق بديوان السيد والي الجهة، أكرم أحكام، باشا مدينة قصبة تادلة، إدريس شواردي، باشا مدينة القصيبة، حسن السملالي، باشا مدينة زاوية الشيخ، كريمة الشرقاوي، رئيسة للدائرة الحضرية الثانية داي بني ملال، عبد الرحمان عطاف، رئيس دائرة بني ملال، السيد الحسين لولادي، رئيس دائرة مدير الحي الجامعي بني ملال، محمد شعبي، قائد لقيادة أولاد امبارك، شرف قشيواش، قائد قيادة تاكزيرت، أيوب الكيحل، قائد قيادة أيت الربع، إلياس حاطب، قائد قيادة تيزي نسلي، أيوب عابدي، نائبا لرئيس قسم الشؤون الداخلية بالولاية، أحمد فراجي، رئيس الملحقة الإدارية الأولى ببني ملال، زينب الشادلي، رئيسة الملحقة الإدارية الثانية ببني ملال ، مروان جاكي، رئيس الملحقة الإدارية الثالثة ببني ملال ، عبد الكريم الدجراوي، رئيس الملحقة الإدارية الخامسة ببني ملال، عبد الإله منقار، رئيس للملحقة الإدارية السادسة ببني ملال.

ودعا والي الجهة رجال السلطة الى التحلي بروح عالية من الجدية والحزم و بذل ومضاعفة الجهود والانخراط الجاد والمسؤول، بالحرص على التنسيق المستمر، مع كافة المتدخلين والمصالح المعنية في كل المجالات، لمواكبة وتتبع كل البرامج التنموية المسطرة والمشاريع المبرمجة أو التي في طور الإنجاز على مستوى وحداتهم الادارية والجماعات الترابية التابعة لهم، لتجاوز كل الاكراهات الآنية، خاصة تلك التي تشهدها الظرفية الحالية التي تمر بها المنطقة كما هو الشأن لعدة مناطق من بلادنا؛ والمتمثلة خاصة في التقلبات المناخية وشح الأمطار والآثار السلبية لذلك على المنتوج الفلاحي وعلى الموارد المائية التي أصبحت تعاني اجهادا مائيا حقيقيا والآثار الجانبية لذلك على المستوى المعيشي للساكنة، مما أصبح يستدعي التتبع اليومي للخصاص من الماء وضمان نجاعة التدابير المتخذة على صعيد هذا الاقليم لسد هذا الخصاص وتوفير حاجيات السكان من هذه المادة الحيوية.

كما دعا والي الجهة السلطات القضائية والمصالح الأمنية والمنتخبين وممثلي المصالح الخارجية وفعاليات المجتمع المدني، الى مد يد العون والمساعدة لرجال السلطة الجدد.

ملفات تادلة

تدشين وإطلاق وتفقد مشاريع تنموية بإقليم بني ملال



بمناسبة تخليد ذكرى ثورة الملك والشعب والاحتفال بعيد الشباب المجيد، أشرف السيد خطيب الهبيل، والي جهة بني ملال خنيفرة مرفوقا بعدد من المسؤولين الأمنيين والمنتخبين والمصالح الخارجية، مساء يوم الثلاثاء 22 غشت، على تدشين وإطلاق وتفقد والاطلاع على مشاريع تنموية بالجماعات الترابية أولاد كناو وفم العنصر، بقيمة إجمالية تقدر بحوالي 1561 مليون درهم.

هذا وبجماعة فم العنصر، قام والي الجهة والوفد المرافق له بتفقد والاطلاع على تقدم انجاز أشغال برنامج تأهيل وهيكلة مركز ادوز- تمشاط؛ هذا البرنامج الذي تبلغ تكلفته المالية الاجمالية 720 مليون درهم، سيتم تمويله بشراكة بين وزارة اعداد التراب الوطني والتعمير والبيئة والإسكان وسياسة المدينة ومجلس الجهة. ويهدف هذا المشروع الى تحسين ظروف عيش ساكنة مركز ادوز-تمشاط من خلال تاهيل هذا المركز، وتقوية البنيات التحتية (انجاز شبكات التطهير السائل وتصريف المياه-تهيئة وتقوية الطرق المهيكلة والمسالك الداخلية وإنجاز شبكات الماء الصالح للشرب والكهرباء...)، وتحسين المشهد الحضري وضمان نمو منسجم ومتناسق لمجال ادوز- تمشاط .

وفي إطار الجهود المبذولة لفك العزلة وبناء المسالك الطرقية خاصة بالجماعات الترابية القروية والجبلية، أشرف والي الجهة والوفد المرافق له على تفقد أشغال تهيئة الطريق الرابط بين عين أسردون وأولوو بجماعة فم العنصر على مسافة تبلغ 17 كلم، بغلاف مالي تجاوز 12,3 مليون درهم، وذلك بتمويل من ميزانية الجهة.

ولتعزيز العرض التربوي بالإقليم، أشرف والي الجهة والوفد المرافق له، على تدشين ثانوية العيايطة التأهيلية، التي وصلت تكلفة إنجازها حوالي 9,5 مليون درهم، وذلك في إطار اتفاقية الشراكة بين الولاية ومجلس الجهة والأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين.

كما أشرف والي الجهة على وضع حجر الأساس لمشروع أشغال تهيئة ملعب القرب بالجماعة الترابية فم العنصر، الذي قدرت تكلفة إنجازه حوالي 0,8 مليون درهم، بتمويل من ميزانية المجلس الإقليمي لبني ملال.

هذا وتم بالمناسبة تقديم والاطلاع على المشاريع المبرمجة أو التي في طور الإنجاز على مستوى الجماعتين الترابيتين لفم العنصر واولاد كناو، والتي بلغت استثماراتها الاجمالية 1561 مليون درهم (1511 مليون درهم بالنسبة لجماعة فم العنصر و 50 مليون درهم بالنسبة لجماعة أولاد كناو)، هذه المشاريع التي همت قطاعات الطرق والمسالك، والماء الصالح للشرب، والكهرباء، والتأهيل، والتطهير السائل والتعليم والصحة، وملاعب القرب...، ستنجز من طرف مختلف المتدخلين والشركاء المعنيين.

ملفات تادلة

الحاجة الصالحة الحجام في ذمة الله

في جو مهيب من يوم الأربعاء 23 غشت 2023 شيع جثمان الفقيدة الحاجة الصالحة الحجام (أخت الفقيد الصحافي المناضل محمد الحجام) بمقبرة أولاد اضريض ببني ملال، بعدما وافتها المنية بالمستشفى الجهوي مساء يوم الثلاثاء 22 غشت.

وبهذه المناسبة الأليمة تتقدم أسرة ملفات تادلة والأصدقاء بتعازيهم الحارة لعائلة الفقيدة وفي مقدمتهم بناتها وأبناؤها: سعاد، ليلى، نادية، بهيجة، أمال، جمال، أحمد، عثمان، سي محمد وعادل، وأخوات الفقيدة وإخوانها والاحفاد والاقارب والاصهار وكل أفراد عائلات: الرفالي والحجام والريحاني. تغمد الله الفقيدة بواسع رحمته ، وأسكنها فسيح الجنان والهم ذويها الصبر الجميل، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

بامي علي في ذمة الله





إنتقل إلى جوار ربه بامي علي يوم الجمعة 08/04/.2023

وبهذه المناسبة الأليمة تتقدم أسرة ملفات تادلة بأحر التعازي لكل عائلة أيت بامي وأيت أوهردى، ونخص بالذكر أبناؤه كل بإسمه بامي: حميد، مهدي، رشيد، خالد، عصام، حليمة، بشرى وعواطف، نسأل الله أن يرزقهم الصبر والسلوان وان يتغمد الفقيد بواسع رحمته وأن يسكنه فسيح جناته، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

مليكة ايت غوت في ذمة الله

تلقينا ببالغ الأسى والحزن وفاة المشمولة بعفو الله ورحمته الأستاذة مليكة ايت غوت اثر جلطة دماغية نقلت على اثرها لمستشفى الشيخ زايد بالرباط، حيث لم ينفع معها علاج يوم الثلاثاء 15 غشت 2023.

وعلى اثر هذا المصاب الجلل تتقدم أسرة جريدة ملفات تادلة بأحر التعازي والمواساة لعائلة الفقيدة وفي مقدمتها زوجها الأستاذ عمر المقسور مفتش التعليم الابتدائي متقاعد، والى أبنائها: امين عامل بالديار الإسبانية وياسين مستخدم بالمكتب الوطني للكهرباء ببني ملال وابنها الأصغر زكرياء، كما نتقدم بالتعازي والمواساة الصادقة لاخيها وزميلنا الاستاذ محمد ايت غوت، استاذ الفلسفة متقاعد، والى اخوة المرحومة عبد الرزاق ومصطفى وأخواتها فاطمة ولطيفة ونادية، والى كل الأقارب والاصهار والأصدقاء، راجين من العلي القدير يتغمد الفقيدة بواسع رحمته، وان يلهم ذويها الصبر والسلوان، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

حليمة بنمايس في ذمة الله



انتقلت الى عفو الله المشمولة برحمة الله حليمة بنمايس يوم 2 غشت 2023 م الموافق لـ 15 محرم 1445 هـ .

وبهذه المناسبة الأليمة تتقدم اسرة ملفات تادلة بتعازيها الحارة لعائلة الفقيدة وفي مقدمتهم: عائلة نجيد والاقارب والأصهار والأحفاد، وعائلة بنمايس.

راجين من الله العلي القدير أن يسكنها فسيح جناته وأن يلهم ذويها الصبر والسلوان. وانا لله وانا اليه راجعون

أسطول الحرية 3 لدحر داعش/ حصار غزة

كما كان متوقعا وبتواطؤ دولي خسيس سيطرت قوات جوية وبحرية من الجيش الإسرائيلي يوم الاثنين 29 يونيو على سفينة ماريان السويدية المتجهة إلى غزة ضمن أسطول الحرية 3 واقتادتها إلى ميناء أسدود.

حيث قامت مروحيات وزوارق صهيونية بمحاصرة السفينة التي تقل نشطاء وسياسيين عرب وغربيين انطلقوا لكسر الحصار عن غزة، وكانت إسرائيل هددت في وقت سابق بأنها ستعترض الأسطول، الذي يضم أربع سفن قبل وصوله إلى غزة، وذلك وسط دعوات عربية لتوفير حماية له.

وقالت مساعدة وزير الخارجية الإسرائيلي تسيبي هوتوفيلي الأسبوع الماضي إن وزارة الخارجية تعمل على مدار الساعة "من خلال القنوات الدبلوماسية" لمنع وصول الأسطول إلى القطاع ونددت بما أسمته "عمل محرضين يهدفون إلى تشويه صورة إسرائيل".

يذكر أن السفينة السويدية ماريان هي الوحيدة التي انطلقت ضمن برنامج أسطول الحرية 3 في انتظار التحاق السفن الـ 3 الأخرى التي ستنطلق من السواحل اليونانية.

وتقل السفينة على متنها شخصيات معروفة بينها الرئيس التونسي السابق منصف المرزوقي والنائب العربي في الكنيست الإسرائيلي باسل غطاس، إضافة إلى كتاب وفنانين ومثقفين من السويد ودول أخرى.

تأتي الحملة الحالية في وقت يواجه فيه الكيان الصهيوني ضغوطا دولية متزايدة بشأن ما يحدث في قطاع غزة، خاصة بعد نشر تقرير للأمم المتحدة الاثنين الماضي أشار إلى أن إسرائيل والمجموعات المسلحة الفلسطينية ارتكبت على الأرجح جرائم حرب خلال الحرب الإسرائيلية على غزة استمرت خمسين يوما وخلفت أكثر من 2200 قتيل فلسطيني أغلبهم مدنيون و73 قتيلا من الجانب الإسرائيلي معظمهم عسكريون 2014.

ويقول منظمو الأسطول، إن أهدافه تتمثل في "كسر الحصار المفروض على مليون و800 ألف إنسان يعيشون داخل القطاع، ولفت أنظار العالم إليهم.

هذا واشتركت معظم المطبوعات الفلسطينية وحتى العربية بعناوين واضحة بشأن سفينة مريان التي اقتيدت من قبل البحرية الإسرائيلية إلى ميناء أسدود الإسرائيلي.

مريان جزء من أسطول الحرية وكانت تريد كسر الحصار الإسرائيلي على قطاع غزة، وعلى الأغلب أن ربانها عند مغادرته شواطئ كريت اليونانية كان شبه متيقن من أن حمولته لن تدنو حتى من ساحل غزة.

يظهر بعد ذلك الناطق باسم الجيش الإسرائيلي أفيخاي أدرعي ليتحدث للعالم عن مآثر جيشه الذي أدى مهمة خنق قطاع غزة بنجاح .

ليس خافيا أن منظمي رحلات أسطول الحرية يريدون إنقاذ الفلسطينيين في القطاع، فإن لم يكن فلا ضير من إحراج العالم الحر بأن هناك ما يقرب من المليوني فلسطيني محشرون منهكون مشردون يواجهون المجهول.

وكانت القوات الإسرائيلية قتلت 10 أتراك في مايو 2010 كانوا على متن سفينة "مافي مرمرة" التركية بعد أن هاجمت عناصر من الكوماندوس في المياه الدولية أسطولا يتألف من 6 سفن كان يحمل مساعدات إنسانية إلى غزة.



وحاولت عدة سفن يقودها ناشطون مؤيدون للفلسطينيين بعد أسطول الحرية الوصول إلى شواطئ غزة، لكن البحرية الإسرائيلية منعتها.

بالمقابل تبدو إسرائيل غير معنية برسائل الإحراج تلك. فهي وحتى قبل أن تفرد سفينة ماريان أشرعتها لم تخف تل أبيب ضغائنها .

بالمحصلة هناك رسالة وحيدة وجهتها إسرائيل إلى الفلسطينيين والى كل من يتعاطف معهم تقول فيها بأن حصارها مستمر منذ سنين وإلى اليوم وحتى إشعار آخر. و ان القطاع لن يدرك حقوقه قبل ان تأذن هي بذلك وأي محاولة لبث الروح فيه تحتاج إلى معجزة لتتحقق .

ومعلوم أن إسرائيل أحكمت وفرضت بشكل كامل حصارا بريا وبحريا وجويا في يونيو 2006 على القطاع بحجة خطف جندي إسرائيلي، ثم شددته في يونيو 2007 بعد نجاح حركة حماس في الانتخابات الفلسطينية خصوصا في قطاع غزة.

ومنذ ذلك التاريخ أصبحت غزة أكبر سجن رهيب في العالم، حيث يعيش مليوني آدمي لا أرض ولا بحر ولا جو لهم، مفصولون عن العالم ومهانون يوميا بالقصف والاعتداء والتجويع والاتهام بالكراهية والإرهاب في حالة الدفاع عن النفس ولو بما ملكت أيديهم.

ومنذ ذلك التاريخ وقبله استطاع الفلسطينيون والغزاويون تحويل يأسهم وفقرهم وسجنهم إلى قوة فجرت سجنهم الحديدي وامتدت في الجغرافية السياسية والبشرية الشرق الأوسطية والعالمية، معلنة تأكيد حقيقة التاريخ أن النضال وحق الشعوب في التحرر لا يقهر، وأن الوجود بالقوة مآله الزوال، وأن أعداء الشعوب هم أنفسهم: الامبريالية والصهيونية العالمية وامتداداتها الرجعية.

لم تمت القضية الفلسطينية كما راهنت الصهيونية، رغم سقوطها من جداول أعمال السياسيين العرب والدوليين، بل بالعكس تجدرت القضية الفلسطينية في الجغرافية وفي الميدان وأبدعت فن اكتساب مواقع قوة على الأرض، عرت ضعف الكيان الصهيوني وعمالة الأنظمة في إسناده وديمومة حياته، مما دفع مؤخرا النظام السعودي إلى التصريح العلني بالعمل والتنسيق والرؤية المشتركة مع الحليف الصهيوني الاستراتيجي؟.

إنها دلالة قوة فلسطين وأحرار العالم، هذا العالم الذي يبدو فيه الأحرار ينهزمون ويسقطون، لكن يقفون ويعاودون، وهذه الأمة التي تبدو الأمور والدسائس تسير بها إلى الوراء فإنها هي الأمة القادمة.

مهما بلغ الدمار الذي أصاب الشرق الأوسط وقواه الممانعة على مر العقود، فإن قوى الاستكبار الامبريالي/ الصهيوني لم تستطع إرضاخ والتحكم في هاته الأمة والبقعة من العالم، كما تتحكم في القارة الأوروبية التي أصبحت رهينة أمريكية صهيونية.

ومع ذلك فأسطول الحرية 3 لازالت سفنه مستمرة وأساطيل الحرية ستتكاثر لنصرة فلسطين، بوصلة تحضر/ توحش النظام/ النفاق العالمي الجديد، نظام داعش الوجه الثاني لاسرائل وامريكا الايلتين للسقوط، لان وجودهما مبني على القوة والحرب بالوكالة، وحاليا في صيغتها الداعشية، وما دامت النصرة دائما للوجود بالفعل وليس بالقوة، لأن القوة الحقيقية هي قوة الفعل وليس فعل القوة، فالنصرة لاسطول / أساطيل الحرية ضد اساطيل الداعشية.

العدد 324 / يوليوز 2015

ذ. عبد الرحمان دحمان

الإدارة

تقديم

يكدح العامل المغربي طويلا يقاسي كل أنواع المرارة والخيبة غير آبه بتقلبات الدهر، فهمه الأمثل تأمين لقمة العيش وتوفير سقف الحماية له ولأهله.

وحينما تهون حركاته بعد فوات زينة أيامه تخبره الإدارة المشغلة أنه لم يكن إلا غبارا سهل التشطيب، فينصرف متسللا إلى حيث أغبرة أخرى، يثرثرون بماضيهم الضنك فيجدون العزاء في تقليب صفحاته في انتظار الأمر المحتوم.

في تلك الصيحة وبينما اندمج الأصدقاء الشيوخ في توادهم وحميميتهم جر انتباه "عمر الحريزي" طيف رجل كان يسير على مهل في محاذاة الرصيف الموالي لشجرة الخير تغازل يمناه سبحة وهو يتمتم على الأرجح بتركيبة الباقيات الصالحات وعيناه تسرحان بعيدا كأنما يرغب في ضم العالم كله بنظرة واحدة. هب السيد "عمر" نحو الرجل وكأنما لمح لقطة ثمينة، وما أوقفته رجلاه إلا حينما انتصب أمامه الرجل، ليلاحظ بقية الشيوخ كيف التأم الرجلان في عناق حار تخللته قبلات لا تقل حرارة عن العناق، تم تبادل الزميلان حديثا مطولا، أعقبه الدنو من مجلس الشيوخ ليقدم "السيد عمر" هذا الوجه الغريب للمجموعة، تم دعوه ليجالسهم وكأنما أرادوا أن يسمعوا من ضيفهم بعض المكنون من حياة "عمر الحريزي".

على جناح السرعة اندمج السيد "المرتضى" مع روح الجماعة وليس ذلك بغريب على رجل في مثل سنه، يمتلك التجربة الكافية والحوار الناضج وبدون أن يجلب أحدهم حبل الحديث فقد كان يعرف أنهم يشتاقون لمثل هذا الخطاب التاريخي فيذوبون في تفاصيله وكلهم آذان صاغية وكان "السيد عمر" يؤكد عليه مبتسما أن يروي لهم الأحداث بكل أمانة وموضوعية.

ذكر السيد "المرتضى" زميله نازلة لا تزال حية في ذاكرته عندما كانا يعملان جنبا إلى جنب في قسم "المؤونة" إذ لا يمكن بتاتا إخراج محتوياته إلا بإذن الرجلين، إلى أن جاء اليوم الذي حضر فيه مساعد رئيس المصلحة وبيده لائحة تضم مشتقات حليب وزجاجات مربى وعلب شوكولاطة وغيرها من أصناف البسكويت والحلوى المصنعة... تذكر السيد "المرتضى" أنه كان على أهبة ليحقق رغبات المرسول غير أن "السيد عمر" أمهله حتى يلقي نظرة على لائحة الطلبات... لم تكن مختومة وحيث أنه من الضروريات أن كل مطلوب يستلزم ختما حتى تثبت مع المحصيات عند المساعد وبالتالي تتم تبرئة المراقبان من كل التبعيات. وحتى لو كانت مختومة فإن لجنة الحسابات عند إقفال مخزن "المؤونة" تساءل المستخدمين عن وجهة كل الصادرات وأصحابها فاللازم إذن تدقيق كل الأمور.

رفض الزميلان إذن تلبية مطالب الرئيس وعاد مساعده خاوي الوفاض إلا من لسان واش وقلب حقود، جعل السيد الرئيس يغادر مكتبه مستشيطا من الغضب عاقدا العزم على التنكيل بالموظفين متوعدا بأسوأ العقوبات وأقصاها... دخل "المخزن" بأنانية المتسلط، مقطبا، موزعا، سبيلا من النعوت القبيحة... بينما حافظ المراقبان على هدوءهما التام لكنه حينما شرع في الاستحواذ على سلع المخزن أوقفاه بحزم شديد مذكرين إياه أنه ليس إلا موظفا كبقية المستخدمين عند الشركة الأم وأن ليس له الحق في ممارسة هذا التعنت كله، وحينما علا الصراخ والصخب تجمهر الفضوليون وهو ما لم يستسغه "رئيس المصلحة" وقرر الانسحاب وهو يزبد ويرغي... انقسم بعدها رأي الفضوليين إلى مؤيد لما قام به الخازنان وآخرون يرون أن رئيس المصلحة له كامل الصلاحية في تدبير أمورها... وهو الرأي الذي أدخل الخوف في مهجتي المراقبان وباتت الأيام الموالية عسيرة عليهما، غير أن الإدارة العامة في نهاية المطاف زكت رأيهما وأبعدت الموظف المستبد إلى مدينة أسفي.

كان الشيخ "المرتضى" يروي كل ذلك وهو يضغط على كل حرف من مروياته وكأنما يريد أن يقول أن همة الرجال تسحق بلا شك تلاعبات الطغاة.

سأله "علي" مداعبا: "ألم تكن يده تزيغ أحيانا... نحو مربى أو جبن مثلا؟..." أجابه الشيخ الضيف: "ما عرفت عليه مثل هذه التصرفات أبدا...وإن حصل فإنه كان لا يغادر المخزن إلا مؤديا ثمن ما أخذ...؟ وكنت أفعل مثله... لكون أن ثمن السلعة في المخزن أقل مما هو عليه في دكاكين الشوارع".

توقفت تدخلات الشيوخ ها هنا احتراما لمشاعر الضيف وبدا لهم ترك الزميلان كي يغوصا في عالمهما التذكيري وعادوا إلى اللعبة التي تستهويهم متمادين في لمزاتهم التي لا تنتهي، بينما غرق "عمر" وصديقه في يم الماضي ينبشون سير رفاقهم القدامى واستحضار مواقفهم جميعا سواء التي أرخت النبل والحزم وصلاحية السلوك والعمل أو تلك التي أفرزت أسماء كثيرة المنازعات والوشايات، وكان كلما خطر في بالهما الطيبون سمعت آيات الشكر والامتنان وكلما أورد لسان أحدهما أسماء الجبناء رددا اللطفية وطلبا المغفرة والهداية للجميع. صلى الشيوخ "العصر" في المسجد المعتاد تم التحقوا تباعا بمجلسهم المألوف.

كان السيد صالح قد تعافى تماما وعاد إلى الجماعة كما كان من قبل محورا لكل النقاشات وكان آخر ملتحق بالمجلس "بوشعيب الزلزال" أمهله السيد صالح لحظة استراحة كي يجلب لسانه نحو التحدث عن أيام عمله المطيرة خاصة وأن عمله في الغالب في الميدان ولا بد أن يسقط موظف المسح العقاري في شيء من هذا القبيل.

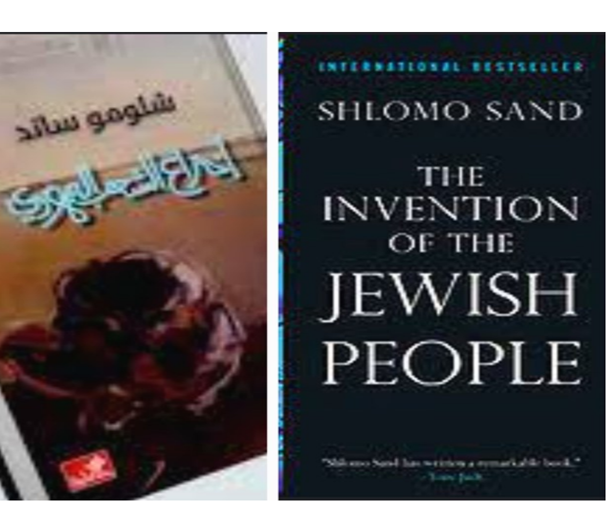
"اختراع الشعب اليهودي"

شلومو ساند
مقتطف من حوار معه
ترجمة: عبد الإله الصالحي



الشعب اليهودي"، كيف فبركت الحركة الصهيونية تاريخًا مزيفًا لليهود مبنيًا على فكرة الشعب اليهودي. وبيّنتُ أن هذه فكرة خاطئة وخرافة، تمّ استعمالها من أجل تبرير الاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية ومن أجل شنّ الحروب على الدول العربية.

أطروحتي في هذا الكتاب، أنه ليس ثمة شعبٌ يهودي بالمعنى المتفق عليه والرائج. ثمة أقوام يهودية مختلفة، وذات ثقافات مختلفة. والقاسم المشترك بينها، هو ممارستها للشعائر والطقوس الدينية نفسها. فالشعب بالمعنى الأنثروبولوجي والسوسيولوجي (الاجتماعي)، مصطلحٌ يُطلق على مجموعة بشرية تجمعها ثقافة مشتركة مثل: اللغة والأدب والموسيقى وما إلى ذلك من الشروط الثقافية الأخرى. وهذا ما لا ينطبق على الشعب اليهودي الذي اخترعته الحركة الصهيونية، إذ لا توجد ثقافة مشتركة بين يهود ألمانيا ويهود العراق أو المغرب، ما يعني أن الطوائف اليهودية كانت تعيش في كنف ثقافات وطنية مختلفة وفق البلد الذي تقيم فيه. من جهة أخرى، هناك شرط إضافي يحدّد مفهوم الشعب ويتمثّل في الانحدار من أصل واحد. وفي هذا الباب أيضًا دأب مؤرخو الحركة الصهيونية على ترويج خرافة أخرى، تقول إن فلسطين هي أرض اليهود، وأنهم اقتلعوا منها من قبل الإمبراطور الروماني تيتوس في سنة 67 ميلادية. لا أعتقد بصحة هذه الحكاية، إذ لا يوجد دليل تاريخي أو علمي مقنع، يسندها. خلاصة الأمر، إن الديانة اليهودية كانت أول ديانة توحيدية وتبشيرية. وقد انتشر اليهود في بلاد الرافدين وفي الشرق الأوسط وفي حوض البحر الأبيض المتوسط، وهذا ما يفسّر اعتناقها من قبل أعداد كبيرة. وبعد ظهور الديانتين المسيحية والإسلام، كفّ اليهود عن التبشير وانكفأوا على أنفسهم في كل المناطق التي كانوا يعيشون فيها. كذلك فإن الحركة الصهيونية أسست أسطورة "الشتات اليهودي" الذي يلتئم شمله في أرضه الأصلية فلسطين، وهذه أيضًا كذبة صارخة.



لقد تعرضتُ إلى العديد من المضايقات وحتى التهديد بالقتل بعد صدور كتاب "اختراع الشعب اليهودي"، لكنني لمست أيضًا تضامنًا من كثير من القرّاء التوّاقين إلى قراءة التاريخ بصورة مغايرة، ونزع هالة القدسية عن المسألة اليهودية، وهذا أمرٌ يُثلج القلب. من جهة أخرى، مرتاح بسبب أن كتبي تلاقي رواجًا وتمّت ترجمتها إلى عدة لغات.

نحن نعلم بأن هناك أناسا في فلسطين المحتلة، ضاقوا ذرعًا بالسياسة الإسرائيلية العنصرية، ورغم أنهم قِلّة، إلا أنهم هم الأمل الوحيد المتبقي. على أي حال ليس لديَّ ما أخسره. لقد وصلتُ إلى مرحلة من العمر لا يهمني فيها سوى الدفاع عن أفكاري بكل الوسائل.

طبعًا، كان الهجوم عليّ متوقَّعًا، خاصة بعد صدور كتابي "لم أعُدْ يهوديًا" الذي شكّل صدمة للكثيرين. فأنا أعدّ نفسي إسرائيليًا من أصل يهودي، تمامًا، مثلما أن هناك فرنسيين من أصل يهودي، وأميركيين من أصل فلسطيني. لهذا قلتُ إنني لستُ يهوديًا، وأنا أعدّ نفسي علمانيًا وملحدًا. قلت هذا، لأن اسرائيل تعدّ نفسها دولة يهودية لا دولة لكل الإسرائيليين. أن تكون يهوديًا في إسرائيل، فإن ذلك يمنحك وضعًا امتيازيًا، وأنا أرفض هذا الامتياز الذي تمنحه لي اليهودية.

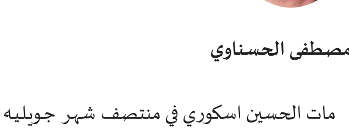
وقد حوربْتُ بقوّة هنا في فرنسا أكثر مما حوربْتُ في إسرائيل. وحتى عهدٍ قريب كانت وسائل الإعلام الفرنسية والمجلات المتخصصة وكبريات الصحف مثل "اللوموند" و"ليبراسيون" تقاطعني وتتجاهل أعمالي. كما اتُهمتُ بمعاداة السامية من قبل فرنسيين يهود وغير يهود، وهذا ما أثار استغرابي كثيرًا.

شهدت الساحة الثقافية الفرنسية تراجعًا كبيرًا في العقدين الأخيرين. وأستطيع القول إنها تعيش مرحلة انحطاط. لقد ذهب زمن المفكّرين والفلاسفة والمثقفين الكبار والشجعان الذين كانوا يلمعون بأفكارهم الطليعية وبمواقفهم الملتزمة بحق الشعوب في تقرير مصيرها، ودفاعهم عن الأقليات. كوّنت نفسي وثقافتي من خلال قراءة ميشيل فوكو وجيل دولوز وجان بول سارتر وجورج سوريل وآخرين. طبعًا توجد اليوم أسماء راهنة تستحق الاحترام مثل إدغار موران وآلان باديو، لكنها أصوات نادرة ولا تأثير لها. الساحة الثقافية والإعلامية في فرنسا، محتكرة للأسف من قبل مثقفين سطحيين وتافهين. أنا مثلًا أشعر بالعار حين أقرأ لمثقفين من أمثال آلان فيلكينكروت أو إيريك زمّور. يترافق ذلك مع أمر آخر، فهناك هجوم غير مسبوق على العرب والمسلمين من قبل هؤلاء المثقفين، وهو هجوم يشبه كثيرًا عنصرية اليمين الإسرائيلي المتطرف. ألاحظ أن معاداة السامية التي كانت سائدة في مرحلة معينة في تاريخ فرنسا، تحوّلت الآن إلى موجة من العداء للإسلام يقودها قطيعٌ من المثقفين والكُتاب من اليهود ومن الفرنسيين، ويجاهرون بها في وسائل الإعلام بكل حرية، للأسف.

-

وضوح الموقف والصرامة الفكرية

-بورتريه الحسين أسكوري -



مصطفى الحسناوي

مات الحسين اسكوري في منتصف شهر جويليه 2023. مات هناك في منفاه الاختياري في المنزل الذي شيده وسط حقل زيتون في ملكيته يسمى "ظهر المحلة". من هنا كانت البداية. هنا تجسدت النهاية. "سلا الفيلم وطلعات الكتبة".

موت هذا الرجل الفذ والمتميز بالرغم من سريته



القصوى وصمته الفادح، قد لا تعني شيئا بالنسبة للسواد الأعظم من المدمين على تصفح مواقع التواصل الاجتماعي باكاذيبها، وتفاهاتها، وجنونها، وبشعها وتراهاتها، لكنها بالتأكيد خلقت نوعا من الخط/الخطوط الزلزالية التي امتدت من أغادير-بوعشيبة على ضفاف تساوت العليا إلى مناطق عديدة أخرى مرورا بمراكش وبني ملال، حيث انوجد رفاقه وأصدقائه. أندري مالرو قال بأن الموت تحول الوجود إلى مصير، هذه الجملة البرزخية الشهودية صالحة في كل الأزمنة والأمكنة، لأنه فعلا عندما تداهمنا الموت يتحول الوجود إلى مصير، حدث لا مرد له. هايديغر في كتابه المألوف الملغز [الوجود والزمن] بلور صورة عن علاقة الوجود بالموت كعلاقة الفاكهة بالنضج، يولد النضج مع الفاكهة ولا ينضاف إليها من الخارج وحين يبلغ النضج أوجه تسقط الفاكهة. ريلكه الشاعر الألماني كتب في المرثية الثانية من "مراثي دوينو" بأن الانسان

عكس الحيوان لا يرى موته في الخارج بل في الداخل بمعنى لا نموت، لا ينضاف الموت إلى وجودنا كحدث براني، بل نذهب لملاقاة المصير، مصيرنا، تماما كما لو أننا على موعد مع الزلزال، الفرق البسيط هو أنه موعد لانعود منه.

ذهب الرفيق المناضل اليساري الفذ الحسين أسكوري إلى موعده الحاسم الذي لا مرد له. لم يكن الحسين أسكوري شخصا عاديا، كان يهل على الجلد أوشام حياته/حيواته كان جسدا/وجودا موشوما، كما انوشمت أجساد الرفاق القادمين من هوامش قرية منسية، أو من أعماق الفقر والبوس الذي طبع الأسر البروليتارية التي انتموا إليها. كلنا كنا قادمون من تلك الهومش القاسية العنيدة والشرسة. لم نجد أمامنا هدايا، وجدنا الحرب الأهلية اليومية. الحسين أسكوري الراحل الفذ اندغم في حربه هناك في تساوت العليا، بلاد الشاعرة الباذخة (ونظامة) امريريدة نايت اعتيق، بلاد الفقيه البصري ومثقفين/مناضلين أفذاذ لا غير، أقلية الأقليات، في بلاد الابارتهايد الاجتماعي والسياسي ...

عبر الحسين المناطق القصية لهذا الوجود-المصيدة بسرعتين مختلفتين. انطلق بسرعة سهم انقذف بعيدا عن دوار بوعشيبة إلى دمنات، مراكش ثم ظهر المهراز بفاس حيث بلغ أوج تكوينه الثقافي والسياسي، وأوج وجوده. هذه الانطلاقة النيزكية استمرت إلى أواسط الثمانينات حين أقام مدة طويلة مع رفاق في بني ملال ومن بينهم كاتب هذه السطور. دوما كان للحسين أسكوري رفاقا وأصدقاء يلوذ بضيافتهم في العديد من الأمكنة : محمد الهلالي، محمد الروشي، أحمد رحمون. محفوظ، مصطفى الحسناوي، من بني ملال إلى الرباط في حي المحيط. يتذكر الرفاق إقاماته العديدة معنا في حي الهدى شارع الحسن الثاني، أولاد حمدان ، وغيرها من المنازل التي سكناها.

شخصيا صاحبتني إقامته الطويلة عبر المدن التي انتقلت إليها، بني ملال، الصويرة، بن سليمان، حيث كان يأتي وحده أو صحبة رفيقته نادية، في ظهر المهراز توطدت العلاقة بينهما، حتى أن الرفاق كانوا ينادون الكوبل باسم مزدوج : السكوري/نادية أو نادية السكوري، هناك أيضا في ظهر المهراز تلك القلعة الطلابية اليسارية العتيدة والعنيدة في آن، انبجست اولى العلاقات التي ربطها مع الماركسية، الكثير من خلانه ورفاقه الأوفياء يعرفون مدى الصرامة النظرية والفهم العميق والقدرة الهائلة على التحليل التي طبعت علاقته مع ماركس dans les textes من جهة، ومع كتابات المؤولين، الشارحين للنظرية الماركسية. الراحل الكبير الحسين أسكوري من أوائل من قرؤوا واستوعبوا كتابات منظرين ومؤلفين ماركسيين، مثل بولانتزاس، شارل بيتلهايم ، ألتوسير، إيتيان باليبار، وآخرين، ثم كتابات ماركس، عرب أمثال مهدي عامل، ياسين الحافظ، عزيز العظمة، وغيرهم. كان الحسين أسكوري آنذاك في ظهر المهراز، في ساحة هوشي منه مع الراحل محمد نجيب الحجام، محاورا كبيرا وعنيدا لا يشارك كثيرا في النضالات الطلابية ولكنه كان دائم الحضور في النقاشات والحلقات التي تعقد لذلك. انصت لتحليلاته ونقاشات آنذاك العشرات بل المئات في تلك الحلبة الطلابية الدينامية

التي شكلتها جامعة "ظهر المهراز"، والحق أن الحسين أسكوري، عكس الكثيرين آنذاك، لم يغرق كثيرا في الرمال المتحركة للايديولوجيا، لم تكن الماركسية بالنسبة له مجرد شعارات، رؤوس اقلام، كلمات يتم ترديدها في طقوس سحرية شبيهة بالجذبة الكَناوية، بل اندغم عميقا في القراءات، التأويلات، الانشغالات النظرية، وبهم نظري محض، كان يترجم مواقفه ومداخلاته في حقل الصراعات الطلابية، بصوته ذو النبرة الهادئة، والايقاع المنظم والمستمر، ونظراته المتقدة التي تشي بالأغوار القصية التي منها يمتاح معين ذكائه. كان الحسين أسكوري قاريء ومؤولا مبدعا، وانتمى لأقلية الأقليات، تلك التي ضمت أفرادا يحرصون على تفكير ممارساتهم النضالية نظريا وعدم تركها عرضة لتقلب الآراء. تفكير الممارسة النضالية كان نادرا إبان السبعينات، لكن بداية الثمانينات شهدت ميلاد مجلات وجرائد أسبوعية جعلت منه خطها التحريريا مثل تجربة "الجسور"، المجلة التي كان الحسين أسكوري جزءا لا يتجزأ منها والتي نشر فيها دراسة مطولة بعنوان "المسالة الثقافية في المغرب"، كتبها حين إقامته معنا ببني ملال، دراسة استثنائية غير مسبوقة، استخدم فيها فقط المقروء الذي اختزنه لسنوات في ذاكرته، وأسبوعية "أنوال الثقافية" التي نشر فيها هي الاخرى دراسة مطولة. كان أسكوري مقلا في الكتابة، ممعنا في النقاش والتأويل الشفوي، حتى أن الرفاق كانوا يطلقون عليه لقب "سقراط" أي الفيلسوف الذي لم يترك خلفه كتبا.

الدراستان كتبتا معا في بني ملال في المنازل التي سكناها نحن المدرسون الشباب، القادمون للتو من أثون السبعينات الحارقة ومن سنوات الرصاص، كتبها في الطابق السفلي لفيلا حي الهدى وفي شقة اولاد حمدان، وتلك الموجودة فوق السطح في شارع الحسن الثاني أو الطابق السفلي في حي الهدى بجوار إعدادية داي. كتبتا بعد الإلحاح الذي يعقب النقاشات النظرية والفكرية طيلة الليل وأطراف من النهار. اللافت للنظر أن الدراستين نشرتا باسم مستعار هو "الحسين الفطواكي"، لأنه أصلا من قبيلة فطواكة (أو انفطواكن بالأمازيغية)، ولم يسع أبدا الحسين أسكوري إلى التأكيد على أنه صاحب الإسم المستعار، كما فعل البعض الذين سارعوا، بمجرد ماغادروا السجن، إلى القول بأن ما كتبوه بأسماء مستعارة هو ملكهم. لم يسع الحسين أسكوري لأي مجد ثقافي وهمي، عاد ليقيم ويشتغل في مسقط رأسه، في أغادير-بوعشيبة

على ضفاف نهر تساوت في جماعة أنزو. هناك في هذه الامكنة الألوفية العميقة والشديدة الانتماء للتربة المغربية، زرته هناك عدة مرأت، استحكمت معه في نهر تساوت، وفي بحيرة سد ايت عادل الرابضة في أعالي الجبل مثل وبحيرة "تيتي كاكا في البيرو"، وحين رأيت الأرض التي منها أتى، في تربتها استنبت، حين رأيت ناس الدوار، شبابه ذوي المؤهلات الجامعية العالية، حين أنصت لأمه الراحلة الامازيغية تسرد امامي اسماء مثل فرويد ووحنا مينة (قال لي مرة بانها لو استطاعت الكتابة لكتبت روايات مثل حنا مينة)، حين رأيت كل ذلك، فهمت لماذا عاد الحسين أسكوري بعد تغريبة ظهر المهراز، وبعد الترحيلات الدائمة، ثم عاد لأن تلك الأرض هي الأنفاس الحيوية التي بها يحيا، هي الانيما Anima، هي الدينامية المانحة للقوة، ولأن تلك الارض أرض عشقه بعد التقسيم الفاتح للانتماءات التي انجزها طبقة كامبرادورية هجينة، عاد لأن هناك سيتكلم لغته، التي لم تطمسها نصوص ألتوسير، بولانتزاس، مهدي عامل وغيره.

كل الرفاق الذين جايلوه، أحبوه، ساندوه، يرددون باستمرار بأن عدم استمراره في الكتابة الفكرية والنظرية خسارة كبيرة للمغرب، نعم خسارة فادحة في زمن وسياق يتعملق فيه أنصاف المثقفين.

توفر الحسين أسكوري على تكوين نظري متين، إلمام هائل بالنصوص والمرجعيات الفكرية المرتبطة بماركس، فوكو وغيرهما. كنت كما آخرين، أعتبره معلما لي في المجال الفكري un maître à penser. مرة في الصويرة حضر للإقامة معي صحبة رفيقة دربه نادية، المرأة الرائعة، المناضل والقبيلة مدرسة الفلسفة، وصادف أن كنت بصدد كتابة مداخلة للمساهمة بها في ندوة دولية بكلية الآداب بمراكش، كان ذلك سنة 1989، وما نجم عن نقاشه معي هو أن مضمون المداخلة اتخذ وجهة أخرى. كان صارما نظريا، قد يتحدث لساعات بصوته الأجش من فرط إدمان التدخين، لم أر يوما شخصا بنباهته ويقظته، ذكاؤك الفكري الحاد، قدرته على التفكير والتأويل، ضبط المفاهيم، والالتزام بمنطق حجاجي صارم. هناك في منزله القروي الذي يتوسط حقل زيتون في ملكيته، كان يحلو للحسين أسكوري أن يمشي حافي القدمين فوق التراب، الذي عشقه حد الوله، وآوى جسده النحيل المتعب بعد وفاته، يمشي عاريا من الإسم، من الانتماء، كما لو ان بدء الخليقة تجسد فيه.

إليه في غيابه الفاجع والصادم التحية التي تليق به، التكريم الذي يستحقه، حين كان قيد الحياة، مقيما هناك في منزله وسط "ظهر المحلة" بحقل الزيتون، كنا، كما قال لي الرفيق حسن اسماعيلي، في مكالمة هاتفية من بني ملال، نعرف بأنه هناك حتى وإن لم نره، ولكنه الآن لم يعد هناك، لم يعد هناك...رحل في سياق هذا الزمن المسكون باليتامى والتافهين والبشعين. غاب في هذا الزمن الكلب.

اطياف المعلم وسفر الأيديولوجيا

- السكوري الذي افتقدته-

- عبد الله أنحاس

بعد أن عشنا ألم فقدان محمد الحجام الذي خلف جرحا مفتوحا في أفئدة ثلة منا ... فجعنا مجددا برحيل الصديق الغالي والمثقف الماركسي المغربي الحسين أسكوري - أو السكوري

كما كنا نناديه- خريج جامعة ظهر المهراز، شعبة القانون وصاحب البحث اللامع l'Etat comme concept et comme "réalité" لم أكن اعتقد مطلقا أنه سوف يأتي يوم أجد نفسي منساقا وراء الكتابة التي انقطعت عنها لفترة غير يسيرة - عبر الحفر في الطبقات العميقة للذاكرة عن دليلي الفكري الأبرز إلى جانب مثقفين كبار امتهنوا التدريس بثانوية العامرية بداية الثمانينات من القرن الماضي ممن عايشوا تجربة المغامرة الفكرية ومحاولات استيعاب أنماط الوعي في التاريخ.

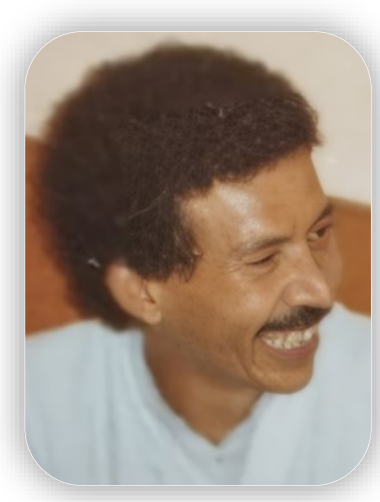
إن الحديث عن السكوري يعني التعاطي مع مثقف نقدي واسع الأفق عميق الإطلاع، يرقى إلى مرتبة الكائن الفكري بامتياز اذ لا يمكن قياس حجم الوعي النظري المعرفي للمعلم بمنجزه الفكري المنشور بمجلة "الجسور" أو جريدة "أنوال" - على نذرته - الذي كان يوقعه باسم حسين فطواكي والأهم من ذلك دراسته "حول نمط الإنتاج الكولونيالي" التي لم يكتب لها أن ترى النور في نفس العدد الذي تم فيه حظر المجلة إلى جانب مجلات ملتزمة بداية ثمانينيات القرن الماضي ضمن مخطط انقلاب ثقافي سلطوي استهدف تصفية الأثر المادي للفكر العقلاني النقدي داخل قطاعات الشبيبة المتعلمة والطلابية أو الحزبية ذات التوجه التقدمي.

لقد أظهر فقيدنا الكبير إلماما معرفيا عميقا بنصوص أساسية لقامات فكرية وفلسفية وسوسيولوجية لكنه أفرد مكانة خاصة لآلتوسير في قراءته لماركس والرأسمال - مع باليبار ورنسيير وإستابلي وماشري - إضافة لمنجزات بولونتزاس في انتاجه نظرية ماركسية معاصرة حول الدولة والسلطة والطبقات الاجتماعية والاشتراكية... ناهيك عن كتابات شارل بيتلهايم حول التجربة السوفياتية والصينية خصوصا بعد رحيل ماوتسي تونغ كما أبدى اهتماما عالي السقف بالانساق الفلسفية لدولوز وديريدا وفوكو ... ولسوسيولوجيا بورديو إضافة إلى التحليل النفسي المرتبط بفرويد ولاكان ورايش وماركيوز.

ولأن الايديولوجيا حسب التوصيف الدقيق والوجيه للبروفيسور إدوارد سعيد، فقد شكل المعلم الحسين نموذجا ومثلا في تصريف هذا التوصيف سواء في ظهر المهراز أو بفيلا الهدى ببني ملال التي شكلت انذاك ملتقى حقيقيا وفعليا وفضاءا حيويا للتداول الفكري ولترسيخ أسس الحوار المعرفي سواء تعلق الأمر بالسكوري أو الروشي أو رحمون أو بالمقربين كالحسناوي والشاذلي وآخرون يفدون بين الحين والاخر. ومن بعدها دمنات لحظة أدائه الخدمة المدنية ناهيك عن جماعة أكادير بوعشيبة مسقط رأسه الذي امتهن فيه الكتابة العامة بالجماعة. اذ لا يمكن أن تجد متعلما في الدوار ليس فيه شيء من الأنظمة المعرفية التي تملكها الحسين، بل لم تسلم من هذا الأثر الايديولوجي حتى والدته رحمه الله.

وخلافا لغالبية المثقفين رأى السكوري أن بعض كتابات المفكر مهدي عامل تصلح موضوعيا لأن تكون إطارا نظريا لمدرسة التبعية وأن بوسعها تغطية مساحات الفراغ النظري والبياضات المعرفية الذي افتقدته رغم رصانتها وحصافتها في إنتاج مقاربات متقدمة في وعي قضايا التخلف وفي اجترار حلول لموضوع التنمية، وكقارئ نوعي لنصوص آلتوسر ومتمثل نقدي لأطروحاته التي تندرج ضمن سياق النقد الابستمولوجي الذي تبلور من موقع نظري ماركسي، كان يصر على أن مهدي عامل هو "التوسر العرب" إن لم يكن ناسخا لبعض اشكالاته النظرية خلافا لكتابات وضاح شرارة الذي تتمثل بدوره بعض المتون المعرفية لنصوص ألتوسر لكن بشكل مغاير لسابقه.

لقد ادرك المعلم ان الحدث التأسيسي بالنسبة للمادية التاريخية هو النقد المزدوج : الذي مثله من



جهة نقد فلسفة التاريخ ونقد الوعي الايديولوجي بالممارسة النظرية. مثلما استوعب أن النظرية الماركسية قد وضعت خارج خطها الفكري وخارج أفقها النظري، ما تفصح عنه مجموع الممارسات الثقافية والدينية والرمزية بالنسبة للمجتمعات غير الاوروبية وفي مقدمتها مجتمعات البلاد العربية الاسلامية.

هذه مجرد رؤوس أقلام تتعلق بتجربتي مع معلمي وصديقي وأخي الحسين السكوري رحمة الله عليه.

المثقف المغربي والنقد الجذري

(نصوص لحُسين أسْكوري من خلال رسائله)

محمد الهلالي

لم يكن حسين أسكوري (الذي نشر مقالا في العدد الخامس من مجلة الجسور (1982) ومقالا آخر في جريدة أنوال باسم حسين الفطواكي)، والذي فارق الحياة هذه السنة، مجرد صديق ورفيق بالنسبة لي وللعديدين مثلي في جامعة محمد بن عبد الله بفاس، بل كان مرجعا نظريا ومحاوِرا نقديا شرسا وموجِها ومحذِرا وناقدا جذريا.

تبنى حسين أسكوري المقاربة الإبستيمولوجية في تناول الإشكالات والمفاهيم وتفكيك الأطروحات ونقد الأجوبة وإبراز ضعفها النظري والمنهجي. كان من الأوائل الذين امتلكوا نقدا صريحا للستالينية دون أن يكون تروتسكيا. تبنى تعددية مرجعية نظرية يسارية تجلت في إسهامات نيكوس بولنتزاس وشارل بتلهايم ولويس ألتوسير وميشيل فوكو وجيل دولوز وكارل كوزيك وسمير أمين ومهدي عامل وعبد الله العروي وآخرين.

اهتم بحكم تكوينه القانوني بالإنتاجات النظرية الماركسية عموما، والمتعلقة بالقانون والحق والدولة بشكل خاص. وقد استعمل في منهج بحثه وكتابته ومناقشته الماركسية: أ) كأدوات إبستيمولوجية فاضحة للزيف والخداع، ب) كعملية تحليلية نقدية، ج) كسلاح نقدي للمفهوم البرجوازي للحق والقانون.

وكان واعيا أن فهم الماركسية واستعمالها عبر هذه الأبعاد الثلاثة قد ساهم في الغرب في إعادة الاعتبار لموقف ماركس المعادي للنزعة القانونية وللأوهام المرتبطة بأدوار الدولة. لقد تعامل مع تميز المقاربة الإبستيمولوجية الماركسية للظاهرة القانونية من خلال "نظرية ماركسية حول القانون"، ولقد جسد نيكوس بولنتزاس لحظة نظرية مهمة في التصور الماركسي لتحليل الظاهرة القانونية باعتبارها عنصرا في منظومة هي البنية الاجتماعية ونمط الإنتاج أو التشكيلة الاجتماعية المكونة من مجموعة أصعدة لها بنياتها الخاصة بها.

مكنته قدرته النظرية من التحرر من كل هيمنة إيديولوجية، كما مكنته من "تملك سلاح النقد والتمرس على نقد السلاح". وكانت نتيجة هذا الأمر عدم تسامحه مع كتاباته الخاصة، بل تساءل فلسفيا عن الجدوى من الكتابة وعن مبرراتها بالنسبة للمثقف اليساري. كان يسخر من أوهام "المثقفين البرجوازيين الصغار" الذين كانوا ولازالوا يريدون التعويض فكريا وسياسيا عن عدم انتمائهم للطبقة السائدة.

كان حسين أسكوري بالنسبة لي علامة مضيئة في درب التحرر من أوهام الكتابة والثقافة والمثقفين. وإنها لخسارة كبرى، ويا للمفارقة، أن لا نملك من نبوغه النظري إلا النادر مما نشر. ولذلك ارتأيتُ أن أشارك رفاقه وأصدقاءه بعض ما جاء في رسائله التي توصلتُ بها منه ما بين سنة 1984 وسنة 1992.

1. أسئلة حول المثقف العربي والتاريخ

"أحاولُ، طيلة هذه الأيام، "التأمل" في "خطاب المثقف العربي" إزاء "التاريخ" (عبد الله العروي، برهان غليون، وضاح شرارة، محمد عابد الجابري). أسعى للتفكير في شعور المثقف العربي بـ"عبء التاريخ".

- لماذا يحرص المثقف على أن يرى في أزمته "أزمة المجتمع"؟
- لماذا يوكل "لنفسه" دورا استراتيجيا في "التاريخ"؟ (حالة المثقف التاريخاني).
- كيف ينظر لعلاقة النظرية بالواقع؟ (خطاب محمد عابد الجابري حول "العقل" و"الفكر").
- ما هي حدود "وعيه التاريخي" بالتاريخ؟ (حالة برهان غليون).
- ما طبيعة النقد الذاتي الفلسفي الذي يمارسه؟ (حالة وضاح شرارة).

أما الفكرة التي تقودني فهي كما يلي: التجربة النظرية والتاريخية للماركسية. كيف استطاع "المثقف الماركسي" أن يتخطى حدود "النقد الإيديولوجي" ويؤسس "علم التاريخ" (القطيعة)؟ ما هو الدور الذي يوكله هذا التاريخ "للإيديولوجيا"؟ ما هو الدور الذي يعود للصعيد الإيديولوجي؟ للصراع الطبقي الإيديولوجي في التاريخ الحديث للمجتمعات الرأسمالية؟ وما هو الدور الذي يمكن أن تلعبه "الإنتلجنسيا" في الممارسة التاريخية للطبقات الاجتماعية؟

أرى ان المثقف العربي المعاصر يستعيد هذه التجربة بوعي نقدي نظري (حالة عبد الله العروي)".

2. تساؤلات حول الديمقراطية وأزمتها

"أهتمُ هذه الأيام بمسألة الديمقراطية والخطاب السياسي النظري" في العالم العربي. وما دفعني إلى التفكير في هذه المسألة (إلى جانب قراءاتي لأبحاث نيكوس بولانتزاس حول الدولة) هو بعض التساؤلات التي تُطرح عليّ بإلحاح من خلال بعض المقالات النظرية والسياسية التي تغطي صفحات جرائد وكتب حول "أزمة الديمقراطية" في العالم العربي.

إن مفهوم الديمقراطية أصبح "إشكالية" تلازم الكثير من تحليلات التحولات السياسية الراهنة على المستوى السياسي، وعلى مستوى



البنى السياسية والعلاقات الاجتماعية السياسية. وهذه التساؤلات هي:

- ما هي الشروط الفكرية الخاصة بنمو الخطاب السياسي المغربي على صعيد مفاهيمه النظرية والعلاقة بين هذه المفاهيم وإشكاليته العامة؟ إن مفهوم الدولة، كما حاول عبد الله العروي إبراز ذلك من خلال دراسته، مرتبط بأرضية فكرية خاصة بالفكر الإسلامي حيث يتعارض (أي مفهوم الدولة) مع كل إمكانية نظرية لإنتاج نظرية الدولة كواقع سياسي وكماهية تاريخية. وهناك أيضا (إلى جانب مفهوم الدولة في الفكر السياسي الإسلامي) الخصوصيات التاريخية للدولة في المجتمعات العربية والتي لم تكن موضوع "خطاب نظري سياسي" في تاريخ الفكر السياسي والاجتماعي العربي. أي أنه لا يمكن القول أن التفكير في الدولة والسياسة تمّ من داخل مشكلات الفقه والشريعة أو مشكلات "التفكير التاريخي". إذا كان التفكير في "السياسة" له نفس الوضع، فما هي الوضعية النظرية لهذه المفاهيم والنتائج التي قادت إليها على صعيد تحليل أشكال "السلطة" الملموسة؟

- ما هو الموقف النظري والسياسي تجاه القضايا الراهنة؟ تفترض الإجابة على السؤال التوقف عند المواقف التي يتم التعبير عنها راهنا داخل حركة النضال الجماهيري، والأدوات المنتجة "لفكر" هذه الحركة. هناك ادعاء حول العثور على مكان الجواب داخل إشكالية "الديمقراطية". لقد تمّ رفض هذا الادعاء من "داخل" حركة هذا "النضال" الجماهيري. وظلت مسألة البحث النظري في مشكلات "الدولة والسلطة" معلقة، إلى حدود الآن، في فضاء السجال السياسي حول "متطلبات التكتيك". أو في أسوا الاحوال ظلت معلقة في مجال "تنظيرات الراسخين في العلوم السياسية"... إن استراتيجية البحث العلمي حلمٌ يبدو في كثير من الحالات نوع من اليوتوبيا، وهذه وضعية حقيقية.

- كيف يتمّ استيعاب "مكتسبات" الفكر العلمي المرتبط بالحركة العمالية في الغرب الرأسمالي؟ لماذا يتمّ القفز عن هذه المكتسبات النظرية والتحليلات العلمية لمسلسل التحولات في بنية الدولة الرأسمالية واختزال المشكلات في إشكالية الاختلاف والخصوصيات؟

أطرح هذا السؤال بالضبط لأنه يبدو لي من خلال قراءتي لبعض هذه التحليلات (نيكوس بولانتزاس بالخصوص) أنه تمّ التقدم منهجيا في السيطرة على كثير من المشكلات والصعوبات التي كانت تطرحها مسألة البحث في الدولة على ضوء أوضاع نظرية خاصة به، استطاع الفكر العلمي في الغرب (المرتبط بالحركة العمالية) الآن أن ينتج المفاهيم النظرية العلمية، ذات مستوى عالٍ من التجريد النظري، لفهم مسلسل التحولات، وبالتالي يجعل من هذا الفكر في الوقت الراهن موقعا أساسيا لتفادي ضغط الأوهام السياسية للمرحلة (الاشتراكية الديمقراطية في الغرب، الأحزاب الشيوعية الستالينية، تنظيمات اليسار الجديد). ينفتح فكرنا السياسي على كثير من مفاهيم هذا الفكر من اجل التحكم فيها من داخل إشكاليته (ولهذا نشاهد السخافات الفكرية داخل الوعي الإيديولوجي الذي يربطنا بالواقع السياسي الفعلي).

أتساءل عن موقف فكرنا السياسي من "الموقف النظري والعملي" في مسألة السلطة في التاريخ السياسي الخاص بالحركة العمالية؟ وهذا الأمر يدعو إلى التفكير المباشر كذلك في صيغة استيعاب هذا الموقف".

3. حول مكانة المثقف

"أجدُني داخل هذا الكل المعقد (المجتمع الملموس) أتأمل في صمت وأفكر وأكتشفُ هذا الوجود بداخلي، أكتشف تناقضاته تؤثر في سلوكي، في نمط تفكيري وعلاقاتي الملموسة بالأشياء. قرأت بعض المحاضرات القديمة لجون بول سارتر حول المثقف ومكانته المتميزة ضمن البنية الاجتماعية، وكذا وظيفته ووعيه الذاتي بتفرده. أثارتني مشكلة العلاقة بين الخاص والعام وعلاقة المثقف بالفكر والثقافة وعلاقته بالسلطة عبر مختلف مستوياتها (اقتصاد، سياسية، إيديولوجيا). هناك مفارقة قائمة في الشروط المادية التي تنظم وجوده الاجتماعي ووعيه الذاتي بهذه الشروط: إنه يدرك نفسه معلقا في السماء، فوق العالم، إنه لم يكن خالِه.

إن الشروط المادية تترجم من خلال أوضاع مجتمعية فئوية متعددة: أخطر الأمور هي المعيش اليومي. أنا لست "مجنون الأمل". إني أخاف بطش "العادة".

4. عقلانية مغربية ساذجة

"قال سَدَنة "العقلانية" في البلد بأن ما لا يمكن قبوله هو أن نضع في كفة واحدة بعض المصالح القطرية للدولة والمصلحة القومية العليا حتى ولو كانت غالية الثمن (أنظر جريدة أنوال، العدد 572، بتاريخ 02 فبراير 1991): من المشروع أحيانا ان يتساءل المرء هل يمكن أن يصدر هذا القول حقا عن عاقل؟ "فالمصالح القطرية للدولة" هي "فضاء ملغز" قد تضيع فيه المروءة وتتحرر فيه "النفس من كل مبدأ حين تلجُه"، إنه "فضاء الحياة"، إنها "أرزاق العباد المصانة"، إنها ما يعطي "للمبادئ" نورها وإشعاعها فتؤلف بين "القلوب" و"ترضي" النفوس، إنه فضاء العقلانية بامتياز، فهل أصيب قائلوا ذلك القول "بالحَوَل" من جديد؟ والمثير حقا للدهشة ما قاله هذا الصوت "الأخرق والمستفز والمزعج" عن الدولة: قال بأنه يجب أن تكون الدولة هي "التعبير الأمين والصادق" عن المشاعر الغاضبة التي تضطرب في أعماقه، أي أن تصبح الدولة دولته".

5. الموت، "أبناء الرعاع" والفلسفة

"حين استقرَّ الموت في رأسي حفرَ له قبورا، وشرع يخط بداخلي أسماء كثيرة عزيزة عليّ. وحين كبرتُ، وبدأتُ أدخل القبورَ دون موعد، امتلأتُ حقدا ضد "ميكانيزمات الموت"، وامتلأتُ كرها ضد "هذه الكواسر الآدمية".

أتخيلُ أحيانا أن وجودي في هذا الكوكب الأرضي هو حدثٌ أسطوري، امتيازٌ من أجل أداء هذه الأدوار البئيسة... امتياز الإنسان الكوكبي. الذاكرة التاريخية الكبير للإنسان الذي يكتب تاريخه منذ جده الأعظم إلى الآن ويستعيد دون مناسبة كيف سكن الأرض، يستعيد أعراسه ومآتمه وحروبه ومذابحه...

التفكير في الموت داخل هذا الفضاء الذي نسميه وطنا يستدعي، بدون شك، التفكير في علاقات السلطة المنتشرة فيه. فهل يمكن إذن أن نفكر في الموت دون خوف وألم وغضب وحقد؟ "الموت كابوسٌ أجهد نفسي كي أفيق منه". الحياة أفق للحلم. قد يصبح التاريخ حلما جميلا نبذل جهودا كي لا نستفيق منه. أشهد أن تاريخ العبيد يؤلمني ويضغط على روحي.

إن العصر البروليتاري هو الذي أباح الفلسفة لأبناء "الرعاع"، فلنتفلسفْ، فلنتكلّمْ، ولنستعدْ كل الماضي الذي مضى، والذي لم يمضِ بعدُ... لنمزّقْ هذا الحجاب".

6. القوة والسيادة

"أعتقد أحيانا بسذاجة أن الأسياد يملكون جوابا لحيرتنا. ومرات أخرى أتيقنُ أن أسئلتنا لن تجد لها جوابا. فهي لا تحمل غير عنادنا. أما فيما يخص العالم وحركته فهذه مسألة أخرى. أما بخصوص أن نكون أسياداً، أي أناسا حقيقيين، فهذا تحدّين هذه معركتنا، وبعد ذلك تكون معاركنا الميتافيزيقية الكبرى: فلنسقط أولا هذه "الكواسر"، ولتمحى... إنها متعة المتع، الشهوة العظيمة، ولو للحظة تاريخية، أن نتكلم بجدية وبحب وصفاء عن وجودنا هنا لبعض زمن، ثمّ نفتح سجلا جديدا لكلّ الانقلابات والحماقات.

لقد حققت بعض الجماعات هذا "الحلم". نفضت عنها أوهاما قديمة، خطت خطوة جديدة، وفازت بلذة الدهشة إن لم تكن لذّة النصر.

تستطيع القوى الظلامية الآن أن تحيل هذا الزمن التاريخي فراغا مرعبا، قبرا تردم فيه كل طاقاتنا وخيراتنا وارواحنا. تستطيع ان تسمرنا في مكاننا حتى نخال أن التاريخ يمشي دوننا، أو أن الكوكب تحوّل من حولنا... مادام هؤلاء فوق الأرض بما يملكونه من قوة تدمير وخراب وتحنيط لنزواتهم، ما دام التاريخ تسري فيه دماء أبناء الفتك والهتك هؤلاء... فلا خيار، اقصد لا مناص من الغضب.

7. الحقّ في الهذيان بالاسم الشخصي

"لولا تدخّل الكواسر لما تعفّنت الحياة وتعكر مزاجنا واضطربت أرواحنا. أعتقد أن الأرض ستبقى مسرحا لتواريخ مختلفة ومتعددة ولمحاولات إنسانية عدة لخلق "الحياة". نحن نطمح لهذه الفسحة الجميلة، لهذه الجنة القريبة منا، نطمح لهذه الأرض التي نُطردُ منها أحيانا دون شفقة. تختلف تجربتنا جذريا عن تجربة "الآخر" التي حفرت عمقا في "تفكيرنا".

أفكر أحيانا في تجربة "نيتشه"، في عدمية الإنسان الحديث المنتسب للثقافة الغربية، أفكر في هذه العتبة التي يستشرفها فكر ميشال فوكو وجيل دولوز. غير أني اشعر أني إزاء "آخر" مختلف عني، إزاء خطاب قد يمدّ جسورا جديدة بيني وبين العالم، غير أنه لا يعفيني من الهذيان باسمي الشخصي. لهذا أحلمُ بصباح جميل لا تغرب شمسه، أحلم بأن يُصبح الإنسان اسما لخدرٍ جميل، أحلمُ بكلمة تشبه قوس قزح".

8. نيتشه: عدميته وعدميتنا

"استحضرُ نيتشه، عدميته، مسألة قلب القيم بإعادة تقييمها وإعادتها إلى مصدرها. يطرح نيتشه هذا السؤال على نفسه: كيف أعاقت الأخلاق كل عدمية نظرية وعملية؟ إن نقد الأخلاق المسيحية، نقد القيم التي قام عليها النظر إلى الإنسان والكون، ستسمحُ للإنسان بالسير خطوة جديدة في الفراغ الكوني الهائل، لكن بخطوة جريئة. سيسمح له هذا النقد كذلك بالنظر من جديد إلى العالم الذي لم يبارح مكانه بطبيعة الحال. لكن هذا النقد "يَعِدُهُ" بنظرة جديدة جميلة ودافئة، نظرة جديرة بالإنسان كإنسان جديد. هذا النقد كان يتأمل الأوروبي الحديث وطاقاته الهائلة والتاريخية لما تختزنه من "دمار" و"عنف". فما الذي يعيق عدميتنا في هذا التاريخ العربي؟ كيف ينتظم؟ ما الذي قد نكتشفه خارج الوعي التنموي السعيد والوعي التاريخاني؟ أيّ ألواحٍ يجبُ أن تكسّر؟".

9. فلسطين، السوفييت والشرق الأوسط

"جاء في بداية الكلمة التي شارك بها إيغور بليايف، المستعرب والمعلق السياسي السوفييتي، في الندوة التي نظمتها مجلة "الطريق" في موضوع "حركة التحرر الوطني العربية ومهمات المرحلة الراهنة"، والتي نشرت ابحاثها في العدد الثاني، ابريل، سنة 1981: "في مطلع الثمانينات قال "الروسي" لرفاقه العرب: "تعالوا نتصور أن الولايات المتحدة الأمريكية والدولة الأوروبية الغربية تواصل التصرف في الشرق الأوسط تصرفا لا رقيب عليه. والاتحاد السوفييتي أو روسيا. كما تسميه الصحافة العربية أحيانا، منهمك حسب عادته في شؤونه ولا يعير المنطقة أي اهتمام. قد تقولون أن مثل هذا الوضع ضرب من الخيال لا يمكن أن يوجد في الواقع. ليكن كذلكن ولكن دعونا نتخيل قليلا لصالح القضية".

لم يكن هذا القول با شك يحمل أي "خداع". كان الرفيق حسب ما يبدو حريصا على المشاركة في الندوة بكل ما يسعفه به تفكيره وخياله. "فالرقابة" حول تصرف "الآخر" في "منطقتنا" لها حسب ما يبدو ثمن وحساب.

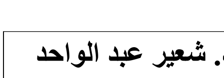
والفلسطيني وحده كان يتصور ويتخيل. فواجبه ان يتصور ويتخيل كل "السيناريوهات" الرهيبة. فوحده تعلم قبل غيره كيف يكشف الآثار وقيم الحساب. كيف يراقب الكوكب. وحين يصرح بأن "التوازن الاستراتيجي مجرد كذب وديماغوجية وتضليل"، الهدف منه هو تركيعنا، وأنه "بالنضال وحده وفي مجراه لا خارجه..." فإن الكثيرين لا يصدقون هذا الثوري البطل.

أنا لا أصدق هذا "النّسر". لا اصدقه ولا أعتقد أن الرعب يصيب فقط "الشرائح الحاكمة"، فهي ليست وحدها التي تخاف عواقب "السيبة"، بل المواطن الكادح المقهور الذي يحتاج إلى قوت يومه، يزحف على بطنه و"لا يعرف حتى زَفْتَه في التاريخ"، هذا النمط الكثير من بني آدم "الذي يسند البنيات العتيقة"، يخشى الحرب لأنه غير مهيأ لخوضها والصمود في وجه العدو". لهذا تبدو قوة أمريكا مرعبة "في نظر الكثيرين الذين أصبهم العمى" منذ زمان، فظلوا خارج "التاريخ" تاركين "لقواده" شرف الحضور "كأعضاء شرفيين فيه". فهل "الدرس التاريخي" كافٍ وحده الآن لتحويل "رعبنا" إلى "قوة"؟

الدرس التاريخي "تاريخي" وثمنه القاسي وحده الشعب الفلسطيني يدركه. فكيف لجمهور "كرة القدم" أن يصبح "الجماهير"؟ التحدي الأساسي الآن هو أن وجود هذه الرابطة الفريدة، هذا الميثاق الجديد، هذا العهد الجديد... لتستأنف المعركة في أن تصبح عربية أو إسلامية أو قومية أو ما شاءت، وان يصير الجمهور "جماهير"، ان ينجلي سر هذه العداوة التي تشدنا إلى "الأرض" وإلى "التاريخ"، فهذه تجربة بلا شك ستكون قاسية على جمهورنا الواسع... تجربة قد تستدعي منه محاسبة النفس على "زمن الفرجة".

وحتى ولو كانت "الذات العربية" الآن معافاة، في صحة جيدة سليمة لا ينقصها إلا شهادة "الاستقلال التاريخي" لتؤكد إرادتها بين الأمم في المشي بأرجل ثابتة فوق الكوكب، حتى لو كانت العراق الوطنية قوية، فإنها ستكون بلا شك في هذه المواجهة إزاء قوة أخرى قوية وعتية وشرسة "بشهادة التاريخ"، قوة اقبرت كل تحدياتنا خلال قرنين من الزمن، أجهضت كل الآمال "في التحرر والوحدة"، قوة لم تتوقف عن توجيه كل ردود فعلنا. هذه "القوة الإمبريالية الشرسة والعدوانية..." ليست نمرا من ورق كما كانت تراها منقبل بعض "الشعوب المناضلة"، إنها قوة تهجم. ومقاومة الهجوم مقاومة عربية، "قومية المضمون، إسلامية المبدأ" كانت تستدعي بلا شك "نوعا من التبعية" ليست أرضيتها المشجعة "لمّ الأطراف". أنا لا افهم هذا المزاج: "عبقرية الدم العربي" في مواجهة أحدث تقنيات الدمار والقتل. الإمبريالية تقتل... فهي لن ترحم".





قاعة الانتظار:
"الدق في الراس بلاقرطاس" (3/3)

ذ. شعير عبد الواحد

الخاتمة:

أزمة القيم:

كم هو مؤلم وعصي على التعبير ما آلت إليه القيم، حيث قيم الحق والخير والجمال شبه غائبة، وقد حلّت محلها "قيم" السلبية، لا يرضى بها الدين ولا يوافقها العقل، مشاعر الكراهية والحسد وإلحاق الضرر بالغير، وكأننا حقا كما وصفنا "توماس هوبز".
حين قال: "الإنسان ذئب لأخيه الإنسان".
الإنسان اجتماعي بطبعه، كما يقول ابن خلدون في مقدمته، فهو لا يقدر أن يعيش وحيدا بمعزل عنهم.
لكن كان على ابن خلدون في نضري أن يضيف ليس وسط بيئة تنعدم فيها الأخلاق والنزاهة وغياب الاحترام وموت الحياء، والكذب الذي أصبح شطارة، الصدق حماقة، و**الغاية تبرر الوسيلة.**
ما فائدة إذا الخطابات الرنانة التي تذاع هنا وهناك؟ في حين أصبح الدين رخيصا مركوب كمطية بلا صاحب، اعتذر عن هذا التعبير الفج ... لكن فجاجة التعبير من فجاجة الفعل.
أليس رفع الحظر عن استخدام الشعارات الدينية هو إباحة صادمة ومؤسفة لما نهى عنه صاحب المقام الرفيع محمد (صلى الله عليه وسلم)؟
العالم أصبح بورصة كبرى، الإنسان ذئب لأخيه الإنسان (مع الاعتذار لهذا الكائن المهدد بالإنقراض).

أصبح المثقف مجرد رقم، مجرد أداة، لا أقل لا أكثر، استهوت التجارة البشر مند غابر الزمن فتاجروا. الآن أصبحوا يتجارون بالدين والحق والفضيلة، اشتروا الإيمان وباعوا صكوك الغفران، استخدموا مصائر الناس وادخلوا كل شيء في البورصة، وأخضعوه للعرض والطلب والمزايدة.
أسواق البشرية، تغنى بها الأستاذ عبد الوهاب الدوكالي:

يا شاري خد ما يحلالك
مادام القيم انهارت والنفس الحرة انهانت
على أونو على دوّي على اتري
مين يفتح المزاد مين يشري الفرح والآلام
اليأس والأحلام الصمت والكلام
الحرب والسلام ونظرة أمل في عيون منسية
كل شي يتباع في سوق البشرية ياشاري خد مايحلا لك
مادام القيم انهارت والنفس الحرة اتهانت والناس عبيد أموالك
على أونو على دوّي على اتري
مين يفتح المزاد مين يشري الرضى والملامة
الجبن والشهامة الغنى والأمان
الفقر والحرمان وظلم من دارو بك؟
الهمجية كل شي يتباع في سوق البشرية
ياشاري خد مايحلا لك مادام القيم انهارت
والنفس الحرة اتهانت والناس عبيد أموالك
على وان على تو على اثري
مين يفتح المزاد مين يشري الضياع والكلمة المعسولة
الخداع وبراءة الطفولة الغربة ودفئ الأحضان والمحبة
ومر الهوان وحر القسوة
ودفئ الإنسانية كل شي يتباع في سوق البشرية
ياشاري خد مايحلى لك مادام القيم انهارت
والنفس الحرة اتهانت والناس عبيد أموالك

ويختصر غاندي الكلام السابق في سبعة أشياء:

سياسة بلا مبادئ
المتعة بلا ضمير
الثروة بلا عمل
المعرفة بلا قيم
التجارة بلا أخلاق
العِلم بلا إنسانية
العبادة بلا تضحية

في ظل هذا العبث فكرت في اعتزال الناس (وليس كل إبتعاد تخلي فهناك إبتعاد راحة وعزلة من الضغوط والمنافقين) للزيادة في الروحانية، واكتشاف الذات، بحيث لا يمكنك سماع أفكارك وصوتك بدون عزلة، واكتشاف أسرار الكون التي خلقه الله تعالى كما يقول علي بن أبي طالب رضي الله عنه: "يأتي على الناس زمان تكون العافية فيه عشرة أجزاء تسعة منها في اعتزال الناس وواحدة في الصمت".
مقولة يتغنى بها أحمد ولد قدور أحد رواد العيطة
"من قل جهيدو حط وحيدو"
إن بعض دروس الحياة قاسية جدا، مع الأسف نستوعبها بعد أن نكون قد خسرنا الجزء الأجمل من العمر.
الحصول "الدق تم"

سؤالي لك أيها القارئ:
أنا غاضب ... هل أنت أيضا غاضب؟

لائحة المراجع

ذ. أحمد عودة مدونات عقولنا أم قلوبنا الجزيرة 2017/9/24.
الطب الباطني أو الطب العام الباطني هو الاختصاص الطبي الذي يتعامل مع الوقاية الباطنية وتشخيصها وعلاجها، ومن بين الأمراض التي يعالجها أمراض الكبد والمرارة.
الطب الباطني google.co.ma.
عبارات مساء القهوة Ladybirdar.com.
خولة الزلزولي، قاعدة الانتظار بين المتعة وألا لم.
الزهرة رميح قاعة الانتظار.
منديل أم كلثوم، حسب الإعلامي وجدي الحكيم، لم يكن من متطلبات الأناقة التي ابتدعتها، ولكنها كشفت المستور قائلة، أنها تشعر بالقلق والخوف وببرودة في أطرافها وتستدفئ بالمنديل".
لهلوبة السر وراء منديل أم كلثوم 2023-2022.
يتجاوز سعر شنطة هيرمس بيركن بين 10 ألاف و500 ألف دولار للقطعة الواحدة حسب حجمها ونوع الجلد المستخدم.
Robb Report أزياء وإكسسوارات. ابتكار لا يشيخ هبة الشافعي 26-10-2021.
بولا جهشان، العربية مجلة 28/3/2019.
الجزيرة: للدموع فوائد صحية 22.1.2020.
https://www.aljazira.net
محمدعبد السيد صفات الرجل النرجسي الخفي ونقاط ضعفه وطريقة العلاج. الرجل والمرأة 17/10/2022.
https://www.mint-hr.com
خالد منيف وما الدهر إلا دمعة.
جريدة الرياض الدنيا دوارة 9/15-2019.
خربوشة أو حادة الزيدية أو حويدة الغياثية أو لكريدة أو زروالة شاعرة ضد القايد عيسى من عمر العبدي (ويكيبديا).
ولدت وتوفيت في القرن 19 في عبدة الأغنية التي اغضبت القايد بن عيسى وأمر بقتلها.
الشكولاته السوداء أو الداكنة تقلل من خطر الإصابة بالسكتات الدماغية لإحتوائها على مادة الفينولات.
ذ. سميحة ناصر خليف. فوائد الشكولاته السوداء 2012-6-30.
عقدة الخواجة هو مصطلح ظهر ليعبر عن حالة نفسية عامة لشعوب المنطقة العربية. تفسير حبهم لكل ما هو غربي ورفضهم لكل ما هو عربي.
عقدة الخواجة. فيلم صدر سنة 2018 من إخراج بيتر ميمي.
ابن القيم الحزن google.co.ma.
عبد الرحمن نصار طريقة انتقام الشخصية النرجسية. دون تاريخ.
شاكر فريد حسن، انتصار المثقفين، الأحد 6/2/2011.
هسبريس جريدة إلكترونية. ذات مصداقية.
سماسرة يحومون أمام المحاكم وفي كل الإدارات والمستشفيات العمومية، مرورا بالجماعات وعلى السلطات المغربية محاربة هذه الظاهرة لإرجاع الهيبة للقضاء والتصدي لكل السماسرة.
هسبريس 3/12/2019
هسبريس 15/11/2019
كيف تميز بين المحامي الكفؤ وغيره دون اسم 24/5/2023.
أمل المرشدي تعلم وتعرف عن فن المرافعة 2023/5/24.
@ borhan bakao
الراية – راحة النفس 4/29/2023 دون اسم.
مريم رجب حب سرمدي هافين.
قسم الطبيب أطباء يهملون قسم "ابقراط" ساسة بوست خالد بن الشريف 1/10/2016.
حسن اسميك، أزمة القيم في مجتمعاتها إلى متى؟ ايلاف 26/11/2020.
توماس هوبز 5-4-1588 / 4/12/1679 عالم رياضيات وفيلسوف، المؤسس الحديث لتقليد العقد الاجتماعي في الحالة الأصلية – وكيبديا.
مصطفى الأغا هم يرون الكذب شطارة.
أحمد ولد قدور أحد رواد فن العيطة بالشاوية العليا وأحد شيوخ فن الوتار. توفى رحمه الله يوم السبت 4 فبراير عن سن يناهز 86 سنة بمسقط رأسه بابن أحمد وقد قدم الراحل العديد من الأغاني التي كان أشهرها "العلوة" و"الوشام الرقيق". وكيبديا.
الغوت محمد شاعر عراقي.
عبد الوهاب الدوكالي سوق البشرية.
موسيقار مغربي من المطربين الكلاسيكيين كرس حياته الفنية لإمتاع الجماهير بمؤلفاته التي تجمع بين الزجل المغربي العميق، والموسيقى التي تمتح من الجذور، تاريخ ميلاده 2/1/1941.
عبد الحكيم برنوص الاتجار بالبشر هسبريس 14/3/2018.
المعتصم بالله نور، العلم بلا عمل، كالعمل بلا علم الجزيرة 18/8/2016.
المهاتما غاندي: يوجد سبعة أشياء تدمر الإنسان.
الإسلام في سوق النخاسة، اليوم السابع أكرم القصاص 2013/4/27.
منى خليفة الحمودي البيان، مع الخيل يا شقرا 6/6/2021.
رشا صبري 5/13.

قصة أغنية : "شوارع القدس العتيقة"

من منا لم يسمع أغنية "القدس العتيقة"، التي غنتها "فيروز" لفلسطين ومدينة القدس؛ ولكن قلة منا لا يعلم أن لهذه الاغنية قصة حقيقية، حدثت لفيروز بالفعل..
ففي عام 1964 زارت فيروز وزوجها عاصي الرحباني وصهرها منصور الرحباني، مدينة القدس، للمرة الثانية للمشاركة في احتفالية تراتيل بمناسبة زيارة البابا بولس السادس للمدينة المقدسة التي كانت، وقتئذ، تحت الحكم الأردني .
وأثناء تجوالها في شوارع القدس تجمع حولها الناس، واخذوا يشكون همومهم لها، ومعاناتهم المستمرة منذ النكبة
وتقدمت منها احدى السيدات، وبدا الحزن عليها اثناء حديثها مع السيدة فيروز، فتأثرت فيروز ولم تتمالك نفسها فبكت، ولم تجد تلك السيدة شيئا تعطيه للسيدة فيروز، لتعبر عن حبها لها وفرحتها بلقائها، فقامت تلك السيدة بشراء "مزهرية" وقدمتها للسيدة فيروز.
وبعد عودتها من زيارتها تلك قصت فيروز إلى عاصي ومنصور هذا الموقف، وقام منصور الرحباني بكتابة هذه الكلمات من وحي تلك الحادثة وأسمعها إياها، وقام زوجها عاصي بتلحينها، وتم تسجيل هذه الاغنية في استوديو التلفزيون اللبناني عام 1965 ...

مريت بالشوارع شوارع القدس العتيقة
قدام الدكاكين البقيت من فلسطين
حكينا سوى الخبرية وعطيوني مزهرية
قالوا لي هيدي هدية م الناس الناطرين
ومشيت بالشوارع شوارع القدس العتيقة
اوقف عباب بواب صارت وصرنا صحاب
وعينيهن الحزينة م طاقة المدينة
تأخذني وتوديني بغربة العذاب
كان في أرض وكان ف ايدين عم بتعمر..
تحت الشمس وتحت الريح
وصارف بيوت وصارف شبابيك عم بتزهر..
صارف ولاد وبايديهم ف كتاب
وبليل كله ليل سال الحقد بفية البيوت..
والايدين السودا خلعت البواب وصارت البيوت بلا صحاب
بينن وبين بيوتن فاصل الشوك والناروالايدين السودا
عم صرخ بالشوارع شوارع القدس العتيقة
خلي الغنني تصيرعواصف وهدير
يا صوتي ضلك طايرزوبع بها الضماير
خبرهن ع اللي صايربلكي بيوعى الضمير.........

إهداء : إلى أرواح ضحايا حادثة الحافلة المؤلمة (دمنات) إقليم أزيلال..(6 غشت 2023)

الدخول المدرسي ..
لأن العقلانية ضرورة ..



ذ. التهامي ياسين

"إن المشكل ليس في الهجوم الذي تتعرض له الفلسفة، فالفلسفة معرضة دائما للهجوم، ومن طبيعتها أنها هي نفسها أن تهاجم (بكسر الجيم) أو تهاجم (بفتح الجيم) أو تدخل في صراع ،ولكن المشكل هو أن الحضور الفلسفي في "العالم العربي" هو حضور غير فلسفي ،أي حضور لا عقلاني"
محمد عابد الجابري

الحديث عن الهجوم على الفلسفة وعن خصومها وأعداءها، هو حديث تشهد به محاكمات الفلاسفة والمضايقات التي عانوا منها عبر العصور ..فالمؤرخون يؤكدون أن تاريخ نشأة الفكر الفلسفي وتطوره ،عرف فيه المشتغلون بالفكر الفلسفي محنا ونكبات ومحاكمات كبيرة.. ولعل قيمة الفلسفة وشهرتها تبرز أكثر وتتقوى حين يشتد حصارها ويعظم عداؤها ..فهي كما كان يردد الراحل ذ محمد عابد الجابري دوما في مدرجات جامعة محمد الخامس بالرباط ،من الأفضل أن تهاجم الفلسفة (بفتح الجيم) ، من أن تهاجم (بكسر الجيم) هي الآخرين ، لكن إن اقتضى الحال وتبعا لمنطق الصراع ، فالفلسفة كانت تضطر لترد وتدافع وتقاوم ..، فحين يقع عليها الهجوم سيكون ذلك حافزا للفلسفة على أن تعيد تأسيس نفسها وتأسيس ذاتها في المجتمع.. وذلك لإبراز مكانتها والدفاع عن ذاتها وإثبات مشروعيتها ..وكما يؤكد هذا الفيلسوف المغربي فإن ضرورة الفلسفة في فكرنا ومجتمعنا ، تعادل ضرورة العقلانية، ضرورة العقلنة ..

والحقيقة كما يشهد بها تاريخ مسارها الطويل إلى الآن أن وضعيتها كانت دوما مشوبة بالمضايقات والاستفزازات المتنوعة..، بل وبالعداء أيضا حتى من "أصحابها وأهلها" الداخليين ..فعلا يمكن أن نتكلم عن أعداء الفلسفة من "الداخل" و"الخارج" معا .. سواء كانوا من الخاصة أو من العامة كما يقول الفيلسوف الفرنسي إتيان سوريو E.Souriau بالطبع ما هو سائد، هو أن أعداء الفلسفة دوما خارجها، أي هي تلك الفئات أو الجماعات من أصحاب" العقول" التي تنقصها الطاقة العقلية ، التي لاتهاجم الفلسفة نظريا ، وبطريقة منهجية ، لأنها لاتنام القدرة على ذلك ، لكن تضمر للفلسفة الشر ، وذلك بالتنقيص من قيمتها، وحسب مصطلح "باسكال" الذي ينعتهم بالضعفاء ..الذين في نظره لا يستطيعون الدفاع عن الحقيقة. وهؤلاء يريدون أن يخلقوا مناخا اجتماعيا مضادا للفلسفة.. وهناك أعداء داخليين ..ذلك أن بعض المنتمين إلى حقلها على الرغم من اشتغالهم بعلومها ومنطقها كما يبدو ظاهريا ، يتوخون نسف الفكر الفلسفي من الداخل، والتشكيك في دوره العقلاني النقدي الحقيقي.. ، هؤلاء سرعان ما كانوا يتأثرون إن لم نقل ينبهرون بتيارات مختلفة "علموية" كانت أو "وضعية" وبتيارات مؤقتة مختلفة ، لا تصمد أمام قوة الفكر الفلسفي الذي يتميز بثوابت جوهرية صامدة عبر التاريخ.،. يحاربون فضاء الحرية والعقلانية التي يتحرك فيه الفكر الفلسفي ، وهؤلاء يشتغلون تحت لواء مدارس فكرية معينة تتقنع بأقنعة مختلفة ويخدمون أجندات مختلفة عن قصد أو غير قصد .. ، يرفعون شعار "العلم" أولا وأخيرا .لكن يسعون إلى تجريدها من دورها الحقيقي الذي لا يروق للكثيرين من "العامة أو والخاصة" ..إن الفلسفة قبل كل شيء فهم و نقد وتحليل .. لكل العلاقات والظواهر ..إنها تعري المسافات بين الإنسان وذاته بين الإنسان والغير، بين الإنسان والوجود ..هي تساؤل مستمر يتميز بالجرأة ومساءلة وبناء المفاهيم عن الكون والإنسان والمجتمع ..،وهي الآن مواجهة نقدية عقلانية ابستمولوجية للعلم في مختلف تطبيقاته ونتائجه ..ثم وهذا هو الأهم فضح وتفكيك لكل عوائق التغيير والتجديد .. لقد ظلت وضعيتها في المؤسسات التعليمية في المغرب كمادة دراسية مؤسساتية من الثانوي إلى التعليم العالي، ومنذ أن دافع عن تدريسها مؤسسها في الجامعة الراحل ذ محمد عزيز الحبابي، ومن كان معه من الرواد الأوائل لا تبعث على الارتياح ..الأمر الذي يجعل كل مهتم بموقعها في المنهاج الدراسي العام ، ودورها في تنشئة الفرد يلمس محدودية أثرها، لا في الجامعات مراكز البحث العلمي ، بل، في المجتمع وفي ثقافة تنظيماته الحقوقية والسياسية.. المتأمل لوضعيتها مرغم أن يطرح جملة من التساؤلات والملاحظات عن مشاكل وضعية الفكر الفلسفي المغربي، وعن وضعيته الخاصة مقارنة بل بالتطور المستمر الذي يعرفه في مجتمعات أخرى ..وأن يتساءل لماذا يظل "العداء" المستتر والخفي لها مستمرا ؟ ولماذا ضآلة وضعف الشعب والتخصصات التي تمثلها في الكليات والمعاهد خاصة العلمية ..من حق المهتم بها إذن أن يتأمل موقف العامة والخاصة منها في المجتمع على حد السواء ، لا كمادة دراسية مقررة تخضع للتوجهات الرسمية، و للتقويم والمرجعيات المسطرة في الامتحانات على اختلاف مستوياتها فقط ،بل كنشاط فكري إنساني صار من المتعذر جدا تغافله أو تجاهله على ضوء هذه التطورات والتحديات الكبرى التي تعرفها حقول شتى كالسياسة وقيمة الإنسان والاقتصاد والفنون والآداب والسوسيولوجيا والتقنية وكل أنماط المعرفة وأشكال الخطاب ..الخ ، إنها كما يؤكدون تحيى وتزدهر بالتفاعل الحي المستمر في الواقع مع هذه المجالات ومع الآخرين ومع كل الأفكار والمواقف خارج الجدران وحيطان القاعات ..إنها ليست "مادة مقررة" فحسب.. ترفض أن تكون مجرد محاضرات ورسائل جامعية تناقش لتمنح صاحبها درجة الدكتوراة أو ما شابه ذلك.. في هذه المقالة، نتوخى أن نبرز ضرورتها التي تعادل ضرورة العقلانية في المجتمع و حضورها الملح الذي اتسع ويتسع لكل القضايا والإشكالات التي هي في عمقها فلسفية، حتى وإن لبست لبوسات أخرى..، ولم يعد "الدرس الفلسفي المعاصر" مقتصرا على إلقاء المحاضرات الأكاديمية في المدرجات ،ونحن مقبلون على الدخول المدرسي والجامعي.. الذي يتميز فيه قطاع التعليم بمشكلات عميقة وبنيوية مزمنة مختلفة ترتبط بالنزعة التقنوبة والعلموية والاختبارات اللاعبلانية في كثير من الأحيان ..التي هيمنت على مختلف التكوينات والتعلمات والتوجهات والمسالك .. مع العلم أن "الفكر الفلسفي المعاصر " بإمكانه أن يساهم في كل شيء، كما تتبنى ذلك كثير من الأمم في السياسة والاقتصاد والسينما والمسرح والفنون والعلم بمختلف تجلياته وتطبيقاته .. وبدوره المتميز في مقاربة العلاقات بين الأفراد والأسرة والمواطن و الدولة ، و المؤسسات الدينية والتربوية و أجهزة الإعلام المختلفة والديمقراطية والتقنية ...الخ .ونستطيع أن نرصد لغة المشتغلين في مناطق أخرى ،لنقف على أن الفكر الفلسفي المعاصر لغة وخطابا ومنهجا.. يحضر بقوة الآن، وبشكل مختلف ومغاير لما عهدانه في التناول الفلسفي التقليدي، أو كما تناوله رواد الفلاسفة الأوائل .. من هنا فإن التطور الذي عرفته الدراسات الفلسفية المعاصرة تؤكد أن الحديث كما يروج في أكثر من مناسبة عن" نهايتها" أو "موتها" أمر مردود عليه. وقد يبدو ونحن نتكلم عن حضور الفلسفة في كل شيء، فإن هذا لا يروق أنصار الفكر التقنوي والبرجماتي أو العدائي بشكل عام لدورها ، إذ مازال كثير من أنصار النزعة التقنوبة والعلموية ، يتساءلون عن جدوى وأهمية الفلسفة في زمن التقنية و الصورة ، والأنترنيت و التكنولوجيا والحداثة السائلة كما يوضح ذلك "باومان" في سلسلة كتبه "السوائل".. ففي كتابه "الحداثة السائلة" يبرز نمط العيش و نمط التفكير الذي انغمسنا فيه ..هذا العالم الذي انغمس فيه المنبهرون بالفكر العلموي والتقنوي. بنتائج العلم وتطبيقاته دون أن يكلفوا أنفسهم طرح السؤال الأساسي : إلى أين يمضي بهم هذا "التطور العلمي المزعوم" ؟..ومن ثمة فهم يرفضون أن يتساءل المرء عن دور الفلسفة ،بل وعن مستقبلها ،بل يبدو لهم غريبا هذا السؤال خاصة أنصار الدوغمائية والوثوقية والفكر النمطي أضف إليهم الوضعيون وغيرهم من التخصصات التي تدرس في كثير من الجامعات دون ابستمولوجيا فلسفية نقدية ..ويبدو هذا السؤال أي مستقبل للفلسفة ؟ غريبا للكثيرين ..أو كما يعلن البعض عن "تجاوزها" ،بل عن "موتها".. والمتابع الملاحظ المتأمل لتاريخ تطور الفلسفة يعلم أنه بمجرد أن أقام الفيلسوف الألماني هيجل Hegelما يمكن أن نطلق عليه "التأريخ الفعلي" للفلسفة، حتى ظهر النداء بضرورة تجاوزها، والإقرار بأنها وجدت اكتمالها عند هذا الفيلسوف ،صاحب كتاب " دروس في تاريخ الفلسفة" ..لقد اعتبر في عهده أن كتابة تاريخ الفلسفة ، إعلانا عن اكتمالها..وبالطبع المنتمون بالفلسفة وبمسارها الطويل الحافل بالمواجهات والصراعات.. يعلمون أن هيجل HEGELكان قد أعلن بلوغ المطلق، ومن ثمة لم تعد الفلسفة مجرد محبة الحكمة وسعيا مستمرا لبناء الحقيقة ،بل صارت "معرفة مطلقة" تجد تحقيقها الفعلي على يد هيجل صاحب نظرية الجدل الديالكتيكية الذي أوقفه، ولم يدعه أن يمضي أبعد، بل لقد اعتبر هيجل أن الفلسفة بلغت أوجها في زمنه و وتحقق المطلق في كل شيء، وبلغ أوجه في سياسة بلده..

هذا الإعلان عن الاكتمال أو الموت بالنسبة للفلسفة يعلنها أيضا أنصار المعرفة العلمية التي علق عليها كبير الآمال، أو باسم التاريخ ،معرفة وواقعا، أو باسم الفعالية والتعبير على أساس أن الفلاسفة " لم يعملوا إلا على تأويل العالم تأويلات مختلفة بينما ينبغي تحويله والعمل على تغييره" .وهكذا ، فبعد مباشرة ، تعددت الأصوات المعلنة عن ضرورة محاكمة الفلسفة سواء بمعيار التجربة الذاتية ، أو بمعيار البراكسيس، أو بمعيار العلم، وقد وجدت هذه الأصوات أصولها بشكل واضح عند الوجودي سورين كيير كغارد وعند كارل ماركس، وعند صاحب الوضعية العلمية أوغست كونت.. بالنسبة للموقف الوضعي، كان نقد أوجست كونت ونبذه للفلسفة ونقد كيركجارد للفلسفة أيضا لا يقل حدة من الأول ...فهيجل اعتبره كيركجارد "بنى قصرا وسكن كوخا بجانبه"! .لقد انتقد الإغراق في التجريد و النظر لبناء الأنساق، لكن نقد ماركس كان تاريخيا قويا وواقعيا، بل وتحديثيا لدور الفلسفة و لمنهجها في التحليل في علاقة الفكر بالواقع وللجدلية التي تربطهما.. إذ أن مؤسس المادية الجدلية والتاريخية، نجده في مؤلفات شبابه، يدعو دعوة صريحة إلى تجاوز الفلسفة كتحقيق ذاتي تلغي الفلسفة بمقتضاه ذاتها لتصبح معانقة الفلسفة للعالم عناق العالم للفلسفة، وتحقيقات لهاته. ولذا لرفع الغرابة إذن عن سؤالنا عن مستقبل الفلسفة والآفاق المفتوحة أمامها كما يبدو البعض، لابد أن نتوقف دائما عند ما تعنيه عبارة" نهاية الفلسفة"، لقد سئل يوما ما الفيلسوف الفرنسي المعاصر جيل دولوز Gilles Deleuzeعن موقفه مما يقال عن "نهاية الفلسفة" أو " موت الفلسفة" ,فرد بأن ليس هناك موت ،وانما محاولات اغتيال. فعبارة "موت الفلسفة" عادة تحشر ضمن موكب من العبارات المماثلة، حيث لاحظ هذا الفيلسوف في وقتنا الحاضر كيف يتم الحديث مثلا عن "موت الأدب" و"موت السينما" و"موت الإيديولوجيا " و"موت التاريخ" الخ. غير أن ما يبدو أن الفلسفة طال احتضارها. فهي ما فتئت تعلن خبر موتها، غير أن هذا الإعلان يتخذ اليوم في زمن التكنولوجيا والعلم نبرة خاصة، وهو يأتي من جهة يبدو أن لها اليوم سلطة عليا، وأنها هي التي تبث في الأمور وترعى الحقيقة وتصنع الرأي . الخصم الأكبر للفلسفة اليوم ليس ما كان يوسم بالخطأ عندما كان يوكل إليها هي ما سمي زمنا طويلا "بحثا عن الحقيقة ", ولا هو حتى ما يسمى "ايديولوجية" على أساس أن مهمة الفلسفة هي فضح أوهام الأيديولوجية وحبائلها. خصم وعدو الفلسفة اليوم هو البلاهات والترهات والتفاهات التي يصنعها "مجتمع الفرجة "، ويحاول الإعلام بما يمتلكه من قوة جبارة أن يرسخها وينشرها ويكرسها في العقول...وما دمنا قد أشرنا إلى دولوز Gilles Deleuzeوموقفه من موت الفلسفة كما يروجه الكثير الآن في وسائل التواصل الاجتماعي عن قصد أو غير قصد، فلنتوقف قليلا عند ما يقوله عن "دور الفلسفة والخصوم أو الأعداء كما سميناهم والذين واجهتهم عبر تاريخها. فقد سبق لجيل دولوز، إرساء للنهج الذي يمكن للفكر، أو لنقل على الأصح ، الذي يتبقى للفكر أن ينهجه في عالمنا المعاصر ، سبق له أن ميز بين أشكال متعددة من اللافكر، وبالتالي من المقاومات التي يمكن للفكر أن يتخذها ،وللأدوار التي يتبقى للفلسفة ان تلعبها والآفاق التي تنفتح أمامها. إن من يدعو إلى نبذ الفلسفة وانسداد آفاقها، ولكن ليس كمقاومة تتعقب البلاهة وتريد حماقات مجتمع الفرجة، إنما ريد طمسها كأنساق تسعى لأن تسن للعلوم قواعد لعبتها. مهمة أخرى لا يمكن للفلسفة أن تجد بديلا يقوم عوضها في القيام بها، وهي عملية الدفن ذاتها. ها نحن نلمس حيوية الفلسفة و"حياتها" حتى عند محاولة الحديث عن "موتها أو نهايتها" .ذلك أننا سرعان مانجد أنفسنا مضطرين ، حتى عند لحظات الاحتضار الأخيرة ،مضطرين إلى مفهومات الموت والنهاية موضع سؤال، والتمييز بين البدايات والأصول ، وبين التأريخي والتاريخ الأصيل. ذلك ما كان الفيلسوف مارتن مارتن هايدجر M. Heidegger قد أكد عليه منذ بدايات القرن الماضي عندما أشار إلى أن تجاوز الفلسفة لايمكن أن يتم إلا بإحياء ماضيها، وبدفنها من جديد. فنحن لا ينبغي أن نغفل أن في كلمة تجاوز Dépassementهناك الماضي .passéولن يكون بإمكاننا والحالة هذه ، وكما يقول هو نفسه ، لا أن نجثث شجرة الفلسفة ونقتلعها من جذورها ، وإنما أن نقلب الأساس ونفلح الأرض. من هنا اتخذت كلمة "نهاية" عند هايدجر، وهو يعلن نهاية الفلسفة لبداية الفكر ، اتخذت معنى غنيا ،فهي نهاية غنية حبلى بالأصول والأسس. إنها عودة ورجوع. ذلك أن الأصل لا يكف عن الابتداء.

لكن ونحن نحيا في أحضان "مجتمع الفرجة" Société du spectacleحيث تشكل الإعلام والمسرحة والصورة المثيرة والسيلفي والأنا التي تستعرض نفسها...ركائزه الأساسية، وحيث تعمل الأيديولوجية على النحو الذي عملت به لحد الآن. يشكل الإعلام الذي يحبل بالأفكار الجاهزة ذيوعا مع انتشار وسائط الاعلام وتقدمها، فإن هذه الوسائط في مجتمع الفرجة، تعمل على مخاطبتنا بكلماتها واستثمارها في غرس "البلاهات". من هنا فإن الفلسفة كفكر نقدي يرتبط بحياة الإنسان بواقعه و بانتظاراته وبمعاناته.. مدعوة لمواجهة هذه البلاهات والتفاهات.. ستغدو الفلسفة، بما هي مواجهة لكل نزعة كليانية مواجهة للإعلام، وستسعى لتجاوز الإعلام كتقنية، محاولة استرجاع القدرة على التمييز، وإحياء حس الاختلاف وزرع الانفصال ..ذلك أن الفلسفة لا يمكن أن تنسج إلا على أرضية يطبعها الانفصال، أو على الأصح ، إنها هي التي تقيم ذلك الانفصال. وهذا ما أجمله البعض في مفهوم القطيعة، لكن مع التأكيد أن القطيعة لا تعني انفصال حاضر عن ماض، ولا حتى حداثة عن تقليد، وإنما استنبات نموذج جديد يستلهم النماذج التي تقدمها، ويفتح الفلسفة على مستقبل مغاير..

وإذا شئنا أن نحدد مهمة الفلسفة إزاء المعرفة العلمية فيلزم أن نقول : أن الفلسفة مدعوة دائما لأن تفكر في أسسها أقصد أسس تلك المعرفة ،ومهمة الحكمة (الفلسفة) بالمعنى المعاصر بعيدا عن معناها السقراطي أو الأفلاطوني أو الأرسطي أو السوفسطائي..، مهمتها الأساسية هي مواجهة أشكال السلطة المختلفة المعرفية والسلطة التقنية ... هي أن تفكر نقديا في شروط هذه السلطة ، في مؤسساتها التي تنتجها. صحيح، كما نرى تمكن التقنية الإنسان من وسائل جبارة لاستعمالها في الحياة العملية .ولكن الفلسفة اليوم كما يريد لها مفكروها المعاصرون أن تكون عليها أن تتساءل عن الغايات التي تتحكم في هذه الوسائل .وإذا كان صحيحا أن التقنية تمنحنا الوسيلة الفعالة لتحويل إرادتنا إلى سلطة، فإن التفكير بالفلسفي وحده بإمكانه أن يسمح لنا رؤية إرادتنا رؤية متبصرة: لنقل إن الفلسفة هي وحدها المؤهلة بحكم نظرتها التأملية النقدية لطرح مشكلة القيم .وإذا كنا على مسافة قصيرة من الدخول المدرسي ،فينبغي أن نردد بصوت عال مع الفيلسوف الساخر برتراند راسل الذي يقول في كتابه "مشاكل الفلسفة" : "تستحق الفلسفة أن تدرس ، ليس لكي نجد فيها أجوبة محددة عن أسئلة تطرحها، بما أن الأجوبة المحددة لا يمكنها، في الغالب، إلا أن تكون منسجمة مع الحقيقة ، ولكن لقيمة الفلسفة نفسها. وبالفعل، فهذه الأسئلة توسع تصورنا عن الممكن، تغني خيالنا الثقافي وتنقص من الاطمئنان الوثوقي الذي يغلق الذهن أمام كل تأمل. ولكن قبل كل شيء، وبفضل عظمة العالم الذي تتأمله الفلسفة، فإن ذهننا نفسه اكتسى العظمة، وأصبح قادرا على تحقيق هذه الوحدة مع الكون الذي يشكل الخير الأسمى..".

"كانوا وزراء" .. الكحص صحافي من تازة أوصل العطلة إلى الجميع



في هذه السلسلة الرمضانية "كانوا وزراء"، تنبش "هسبريس" في مسارات وزراء سابقين طبعوا حكومات المغرب، سواء ببرامج أو تصريحات أو سياسة لافتة، فبغض النظر عن الإيجابيات والسلبيات والتقييمات المتباينة، بقيت أسماؤهم تحظى باحترام جدير.

هم وزراء ووزيرات، قضوا مدداً في المسؤولية الحكومية بفترات مختلفة وألوان سياسية مختلفة، لكن أغلبهم اليوم توارى إلى الخلف، وباتوا يفضلون الابتعاد عن الأضواء ..ولذلك سنحاول تسليط الضوء عليهم ما أمكن، رداً للاعتبار ومناسبة لأخذ الدروس أيضاً.

سنرصد سيرهم الذاتية، ومجالات اشتغالهم في فترات متعددة من تاريخ حكومات المغرب، وما خلفوه من أثار، عبر مبادرات ظلت حاضرة في المشهد الحزبي المغربي، حتى بعد مغادرتهم للمسؤولية بسنوات وعقود.

هو من الأسماء التي غابت عن الساحة الوطنية، ولم يعد له أثر إلا لماماً، إنه محمد الكحص، الصحافي القادم من مدينة تازة، والذي تقلد منصب كاتب الدولة مكلف بقطاع الشباب سنة 2002 بألوان حزب الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية في ظل حكومة إدريس جطو.

اخترنا في هسبريس اسم محمد الكحص، ضمن سلسلة »كانوا وزراء «لشهر رمضان، لأنه نجح، بغض النظر عن التقييمات المتباينة، في إطلاق عدة برامج خاصة بالشباب المغربي، ولا يزال اسمه يذكر مقروناً ببرنامج »العطلة للجميع«، الذي سمح لمئات الآلاف من أطفال المغرب بخوض غمار الاصطياف بعيداً عن المدرسة والأسرة.

ويعد البرنامج الوطني »عطلة للجميع «لحد الساعة من بين أهم الأنشطة التي تُشرف عليها وزارة الشباب والرياضة كل سنة، ويعتبر واحداً من أهم أنشطة القرب، التي تتوخى تعميم الاستفادة من العطلة على الأطفال والشباب المغاربة باختلاف مستواهم الاجتماعي ومكان إقامتهم.

ويقوم برنامج »العطلة للجميع «على فلسفة استثمار الوقت داخل المخيم بعيدًا عن أجواء الأسرة والمدرسة، والاستفادة من الأنشطة الجماعية ذات البعد التربوي والتكويني والفني، وتمكين الأطفال والشباب من التمتع بعطلة مفيدة وهادئة.

صاحب هذه المبادرة القيمة سقط رأسه في شتنبر من عام 1963 بمدينة تازة، مارس الصحافة بعدما حصل على شهادة الماستر في علوم التدبير بجامعة نانسي الفرنسية، وحاز على دبلوم الدراسات العليا من كلية الصحافة بستراسبورغ، كما كان ناشطاً في نقابة الاتحاد الوطني لطلبة المغرب.

حين عاد الكحص إلى المغرب حاملاً دبلوماته، شغل منصب مدير مساعد، ثم مدير التحرير، وكاتب افتتاحية يومية »ليبراسيون«، لسان حال حزب الاتحاد الاشتراكي باللغة الفرنسية، خلال الفترة الممتدة من 1993 إلى 2005، ليخوض بعد ذلك مساراً آخر في قبة البرلمان.

انتخب الشاب الكحص، ذو الابتسامة الخجولة، نائباً برلمانياً عن حزب الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية بمدينة الدار البيضاء سنة 2002 في انتخابات صعبة، وعُين كاتباً للدولة لدى وزير التربية الوطنية مكلفاً بالشباب من تلك السنة إلى غاية سنة 2007.

يرجع الفضل إلى الكحص في تأسيس عدد من المبادرات الثقافية، أهمها الجامعات الشعبية، التي ما زالت تنظم في بعض المدن المغربية لحد الساعة، إضافة إلى المعهد الوطني للشباب والديمقراطية، كما أنه صاحب عدد من البرامج الوطنية التي تعنى بالنهوض بقضايا الشباب، من »زمن الكتاب «إلى »العطلة للجميع«، و»الجامعات الشعبية«، و»منتدى الشباب«، و»أندية مسرح الشباب«، و»أندية وأوراش سينما الشباب«، و»الكتاب على الشاطئ«، و»المخيمات اللغوية .«كما يرجع إليه الفضل في إحداث المركز الوطني للإعلام والتوثيق للشباب، وكان صاحب »المشروع التطوعي «و"بطاقة الشباب".

مقربون منه يصفونه بالكتوم، لكنهم يجمعون، أيضاً، على أنه جريء في الوقت المناسب.. ابتسامة خجولة تعلو محياه، وخصلات شعر متمردة نحو اليسار بشكل يتماهى مع عشقه اليساري لما التحق يافعاً بحزب الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية، حين كان الحزب حزب الطبقة المتوسطة، وذا قاعدة شعبية كبيرة تحمله في القلوب.

الكحص مثله مثل عدد من رموز حزب "الوردة" اليساري، تواروا إلى الخلف في السنوات الماضية، كما فعل زعيمهم عبد الرحمن اليوسفي، منهم من اعتبر حزب الاتحاد الاشتراكي وهنا ومات، ومنهم من صمت وبات يشده الحنين إلى زمن مضى، حين كان اليسار صوتاً للمغاربة البسطاء.

لا يظهر الكحص إلا نادراً، لكن ليس بجبة الصحافي أو السياسي أو المسؤول الحكومي السابق، بل بجلباب المثقف، فتارةً يشارك في ندوات فكرية، وأحياناً في مهرجانات، وفي تلك المرات التي يظهر فيها منسلاً وكأنه هارب من الضوء، يمسكه فضول زملائه الصحافيين ليلقي بعض كلماته البسيطة والثقيلة في الوقت نفسه.

آخر ظهور للكحص كان في فبراير الماضي، حين حضر الجلسة الافتتاحية للمؤتمر الرابع للحزب الاشتراكي الموحد، الذي تقوده نبيلة منيب، حيث قال، في تصريحات لجريدة هسبريس الإلكترونية، إن »المغرب في حاجة إلى وجود يسار قوي، إذ لا يمكن تحقيق الديمقراطية بدون هذا المكون الذي يمثل إيديولوجيا مختلفة".

ويرى محمد الكحص أنه في حالة استمرار تدمير المدرسة العمومية والخدمات الصحية والأساسية والقضاء على فكرة التضامن في المجتمعات الإنسانية سنكون مقبلين على »حتف حضاري«، ولهذا يؤكد وزير الشباب سابقاً أن اليسار يملك الأجوبة والمبادئ التي يمكن أن يقوم عليها البديل الإنساني.

حضور محمد الكحص في مؤتمر حزب "الشمعة" قابله غياب عن مؤتمر حزب الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية، الذي انتخب العام الماضي إدريس لشكر كاتباً أول لحزب عبد الرحيم بوعبيد للمرة الثانية، ليستمر في قيادة حزب غادره الكثير من أبنائه وبناته، بسبب خلافات حادة مع القيادة الحالية.. لينضاف إلى قائمة المتوارين إلى حين.

هسبريس - يوسف لخضر

الأحد 20 ماي 2018 -

21 وزيرًا تعاقبوا على وزارة الشباب والرياضة المغربية مند فجر الاستقلال

أشرف عليها في 5 مناسبات كتّاب دولة أو مندوبون سامون، 21 وزيرًا تعاقبوا على وزارة الشباب والرياضة المغربية مند فجر الاستقلال

وزارة الشباب والرياضة المغربية
06 إبريل 2017
محمد إبراهيم

تعاقب على وزارة الشباب والرياضة المغربية منذ 1956 حتى 2017، 21 وزيرا، بينما أشرف عليها في خمس مناسبات كتاب دولة أو مندوبون سامون.

واعتبر الأستاذ المرحوم عبدالهادي بوطالب أول وزير يتم تعيينه للإشراف على هذا القطاع، وجمع بين حقيبتين في الآن نفسه، ويتعلق الأمر بالإعلام والشبيبة والرياضة، وكان ذلك في الفترة الممتدة من 11 مارس 1963 إلى 20 غشت .1964

هؤلاء تحمّلوا مسؤولية قطاع الرياضة :

-أحمد بنسودة : عين كاتبا للدولة من فاتح فبراير إلى 17 أكتوبر 1956، في حكومة ترأسها امبارك البكاي، وكان أحد زعماء حزب الشورى والاستقلال واعتبر أول مسؤول عن قطاع الشبيبة والرياضة بعد حصول المغرب على الاستقلال.

-عمر مزور : عين من 27 أكتوبر 1956 إلى 23 يونيو 1961، مديرا للشبيبة والرياضة في حكومة بلا فريج الأمين العام لحزب الاستقلال، وكان تابعا لوزير التربية الوطنية المرحوم الأستاذ عبد الكريم بنجلون.

- عين حسني بنسليمان وكان حينها برتبة "ليوتنان" من 23 يونيو 1961 إلى 7 مارس 1963، مندوبا ساميا للشبيبة والرياضة وإلى جانبه سمي مصطفى الغزواني مديرا للشبيبة والرياضة.

- عين الأستاذ المرحوم عبدالهادي بوطالب وزيرا للإعلام والشبيبة والرياضة، من 11 مارس 1963 إلى 20 غشت 1964 ودعمه في هذه المهمة رشدي العلمي برتبة مدير للشبيبة والرياضة انطلاقا من 20 مايو 1964 حتى غاية 10 غشت من نفس العام.

- عين عبدالرحمان الخطيب وزيرا للشبيبة والرياضة من 20 غشت 1964 إلى 7 يونيو 1965 .

- تم تكليف الأستاذ عبدالله غرنيط بتسيير مديرية الشبيبة والرياضة من 8 يونيو 1965 إلى 22 فبراير 1966.

-في 23 فبراير 1966 عين بنبوشتة وزيرا للشبيبة والرياضة ليقضي في هذا المنصب ثلاثة أعوام تقريبا، حيث لم يغادره إلا في 9 أبريل 1969.

- تم تعيين عمر بوستة وزيرا للشبيبة والرياضة من 10 أبريل 1969 إلى غاية 23 مارس 1970

- عين بدر الدين السنوسي وزيرا للشبيبة والرياضة من 24 مارس 1970 إلى 6 مارس/ آذار 1971.

- أصبح محمد أرسلان الجديدي وزيرا للشبيبة والرياضة من مارس 1971 إلى غاية 25 أبريل 1974.

- بعد ذلك، عين الدكتور محمد الطاهري الجوطي وزيرا للشبيبة والرياضة في الفترة ما بين 27 مايو 1974 و9 أكتوبر 1977.

- في 10 أكتوبر/ تشرين الأول 1977 عين عبدالحفيظ القادري وزيرا للشبيبة والرياضة، وظل في هذا المنصب إلى غاية 5 نوفمبر 1981.

- وفي 6 نوفمبر 1981 عين عبداللطيف السملالي كاتبا للدولة في الشبيبة والرياضة ثم وزيرا لنفس القطاع إلى غاية 11 غشت 1992.

- وفي 12 غشت 1992 أسندت للأستاذ عبد الله بلقزيز حقيبة وزارة الشبيبة والرياضة، حيث ظل بها حتى 20 نوفمبر 1993.

- وتقلد حقيبة الوزارة إدريس العلوي المدغري الذي عين وزيرا للشبيبة والرياضة، حيث ظل في هذا المنصب من 21 نوفمبر 1993 إلى 27 فبراير 1995.

- وأسندت مهمة وزير الشبيبة والرياضة إلى أحمد مزيان من 28 فبراير 1995 إلى 4 غشت 1997.

- وفي 13 غشت 1997 سميت نوال المتوكل كاتبة للدولة في الرياضة وظلت في هذا المنصب إلى غاية 14 مارس 1998.

- وفي 15 مارس 1998 عين أحمد الموساوي وزيرا للشبيبة والرياضة، واستمر في هذا المنصب إلى غاية 10 نوفمبر 2002.

-محمد الكحص عين كاتبا للدولة في الشبيبة بتاريخ 7 فبراير 2002 إلى غاية 14 أكتوبر 2007.

- وشغل عبد الرحمان زيدوح منصب الكاتب العام لقطاع الرياضة في الفترة ما بين 11 نوفمبر 2002 إلى حدود 2006، في غياب وزير للرياضة الذي لم تتم تسميته.

- وفي 15 أكتوبر 2007 عادت نوال المتوكل لتشغل هذه المرة منصب وزيرة للشبيبة والرياضة حيث زاولت مهمتها الجديدة إلى حدود 2009.

- وأصبح منصف بلخياط وزيرا للشباب والرياضة انطلاقا من 2009 الى سنة 2012.

-وفي ثالث يناير عين محمد أوزين وزيرا للشباب والرياضة في حكومة عبدالإله بنكيران وستتم إقالته في السابع من يناير من سنة 2015 بسبب فضيحة ملعب الأمير مولاي عبدالله وسمي ب"قضية الكراطة".

-وخلفه أمحمد العنصر مباشرة بعد إقالته قبل أن يختار العنصر، تغيير المسار صوب رئاسة الجهة، ليعين بعد ذلك الملك محمد السادس بتاريخ 8 أكتوبر 2015 وزيرا للشباب والرياضة وسيقدم السكوري استقالته بعد نتائج الانتخابات التشريعة لسابع أكتوبر بسبب وجود حالة التنافي ما بين منصبه الجديد كبرلماني منتخب ووزير في حكومة تصريف الأعمال برئاسة عبدالإله بنكيران ليخلفه خالد البرجاوي كوزير بالنيابة إلى أن عين الطالبي العلمي وزيرا لقطاع الشباب والرياضة في حكومة سعد الدين العثماني.

حوار مع يوسف احنصال حول التخييم



ما هو التخييم في نظركم، وما هي الفائدة التربوية والاجتماعية والثقافية المرجوة منه؟

ي. ا. : التخييم أو المخيم التربوي هو إحدى مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي تساهم في تأطير الأطفال وتربيتهم على مجموعة من القيم الاجتماعية والثقافية وفي مقدمتها تنمية روح العمل الجماعي عند الطفل وتحمل المسؤولية والاعتماد على الذات، وصقل مواهبهم وغرس قيم المواطنة لديهم، وذلك باعتماد آليات تنشيطية مختلفة كالألعاب والأناشيد وفنون المسرح والغناء وغيرها...

من المفروض أن تسعى برامج التخييم لإعمال مباديء الإعلان العالمي لحقوق الطفل وأحكام الدستور المغربي، الفصل 13الذي ينص على التربية والشغل كحق للمواطنين سواء. أين واقع التخييم ببلادنا من كل هذا؟

ي. ا. : إن التنصيص على حقوق الطفل وإعلانها سواء في الدستور المغربي أوالمصادقة على الإتفاقيات الدولية ذات الصلة وإن كان متقدما نظريا وعلى مستوى الخطاب، فإن الواقع يقول عكس ذلك، فواقع حقوق الطفل بالمغرب مزريا ولنا أن نتأمل نسب الأطفال الذين لا يلجون المدرسة أو المنقطعون عنها، ناهيك عن ظروف الفقر والحرمان والتهميش خاصة في الجبال والبوادي وهوامش المدن. أضف إلى ذلك غياب حماية الطفولة من بعض الظواهر والآفات كآفة التشرد -أطفال الشوارع- وما ينتج عنها من ضياع، والاعتداءات الجنسية.
أما بالنسبة للتخييم فهو حق لكل الأطفال يضمن لهم حق الترفيه والتربية والتنشيط من جهة ومن جهة أخرى فإن برامج المخيمات تستحضر حقوق الطفل ضمن برامجها وموادها التنشيطية.

هل يمكن اعتبار برانامج التخييم الصيفي الحالي "خدمة عمومية" فعلية؟ علما أن هذا الموضوع يثير نقاشا واسعا، بالسلب اكثر منه بالايجاب، خاصة بعد التراجع والتقليص من عدد المستفيدين، وضعف الخدمات، وإشكال تفويت التموين لمتعهدين معينين، ومعضلة التأطير والتداريب، والغاء بعض المخيمات، والتوزيع الغير عادل لها، والفرض المسبق لعدد المستفيدين ولمراحل تخيمية معينة.

ي. ا. : إن العملية التخيمية الراهنة تعتريها مجموعة من الاختلالات بدء من أنها لا تلبي حاجية وحق جميع الأطفال المغاربة في سن التخييم حيث يبلغ عددهم تسعة ملايين طفل في سن التخييم، بينما البرنامج الوطني للتخييم لهذه السنة بالكاد قد يصل ل 150 ألف طفل وهو رقم ضئيل جدا ويشكل تراجعا حتى عن النسب التي سجلتها الوزارة في عهد الوزير محمد الكحص (200 ألف)، إضافة إلى تقليص مدة المراحل التخيمية إلى 12 يوم. والمسجل كذلك أن الإصلاحات التي همت المراكز التخيمية لم تشملها جميعها بل تم إغلاق بعضها (مركز الهرهورة مثلا) أو تفويت بعضها الآخر (سيدي رحال نموذجا).
وفي الوقت الذي تم رفع منحة التغدية لكل طفل إلى 60 درهما في اليوم، واعتماد نظام المطعمة وتفويته لمونين خواص، وهو ما حمل بعض الإيجابيات من قبيل تفرغ الجمعيات للشأن التربوي داخل المخيم، إلا أن ذلك يفرض على الوزارة ومصالحها والجامعة الوطنية للتخييم إعمال المراقبة وفرض احترام دفتر التحملات من قبل الممونيين الذين لا يحترمون ذلك على حساب تغدية وحق الطفل.

نتساءل اليوم عن أسباب هذا التراجع عن المكتسبات التي سبق أن تحققت سابقا لفائدة الأطفال المغاربة في مجال التخييم ؟

ي. ا. : السبب راجع إلى غياب إرادة حقيقية للدولة في إصلاح قطاع الطفولة والشباب بصفة عامة وقطاع التخييم بصفة خاصة، فالميزانية المخصصة للقطاع هزيلة، والفضاءات في حاجة للإصلاح والصيانة والتجهييز. كما يجب الاهتمام بالتداريب والتكوينات وفتحها على متخصصين في المجال التربوي وعلم النفس وأطر تنشيط رائدة.

عدد الأطفال في سن التخييم في المغرب يتعدى6 ملايين لهم الحق في التخييم، في حين بدل المحافظة على مكسب 250 ألف مستفيد وإغناؤه، يتم التراجع، ما السبب في نظركم؟

ي. ا. : في الحقيقة إن الأمر مخجل بالنسبة للمسؤولين على القطاع و وصمة عار، أن يتم التراجع في هذا الباب في الوقت الذي تطالب فيه المنظمات التربوية بتعميم حق التخييم لصالح جميع الأطفال.. إن السبب راجع للسياسة الحكومية التي تهمش القطاع ولا توليه الأهمية اللازمة وتعتبره قطاعا غير منتج وراجع كذلك لتقليص عدد مراكز التخييم وإغلاق بعضها (الهرهورة، سيدي رحال ...)

حيث أن مسألة التخييم شأن عمومي يخص حق من حقوق الطفل المغربي، لماذا لا تترافع الجمعيات من أجل ضمان هذا الحق ؟

ي. ا. : إن الجمعيات الجادة ما فتئت تطالب وتترافع من أجل حق الطفل في التخييم رافعة شعار " التخييم حق وليس امتياز " في مؤتمراتها وبياناتها وعرائضها، وهو مطلب يزداد ملحاحية أمام ما يعرفه القطاع من تراجعات كما تمت الإشارة إليها سابقة وهذا ما دفع الجمعيات للتكتل في إتحادات وتنسيقيات لتحصين هذا الحق. وهذه مناسبة لنستنكر المنع الذي طال ويطال بعض الجمعيات في التخييم هذه السنة وفي مقدمتها حركة الطفولة الشعبية.

ما هو الدور الذي من المفروض ان تقوم به المؤسسات البرلمانية والمجالس المنتخبة؟

ي. ا. : إن دور البرلمان هو التشريع وصياغة قوانين تحمي حقوق الطفل، ومسائلة الحكومة فيما يخص برنامجها الموجه للطفولة. أما المجالس المحلية المنتخبة فمن المفروض أن تكون شريكا حقيقيا في دعم القطاع والنهوض به محليا .. لكن الواقع يؤكد أن دور هذه المجالس يظل قاصرا إن لم نقل منعدما للأسف.

كيف تفسرون عدم الاهتمام على الساحة الوطنية بهذا الموضوع ؟

ي. ا. : إن المجتمع ومؤسساته للأسف تعتبر التخييم شيئا ثانويا، ولا تنظر إليه كنشاط وكمؤسسة تربوية تستهدف تنشئة الطفل. وفي الحقيقة يجب تغيير هذه العقلية وهذا دور الجمعيات والإعلام لتصحيح هذه الصورة النمطية.

تعرف عملية التخييم عدة مشاكل، نريد منكم تعليق على بعضها:
من بين هذه الاكراهات والمشاكل التي تعيشها المخيمات نسجل تقليص فترة المخيمات إلى 12 يوما بدلا من 15 يوما،
- تقليص عدد المستفيدين من 200 ألف إلى 150 ألف
- ضعف البنية التحتية لبعض مراكز التخييم، وضعف وغياب الجانب الصحي داخل مراكز التخييم والتعويل على الإمكانيات الذاتية للجمعيات، هذا مع التنويه بالتأمين الصحي والشراكات مع بعض المصحات مما يمكن الأطفال من العلاج المجاني.
- عدم احترام بعض الممونين لدفتر التحملات مما يجعل الوجبات المقدمة دون المطلوب ودون حجم المنحة المرصودة (60 درهم للطفل في اليوم)
- ضرورة تطويرعملية التنشيط التربوي لتواكب المستجدات والتطورات،
- حاجة الجمعيات إلى توفير وسائل النقل لنقل جماعات التخييم وتسهيل عملية الحجز،
ماذا تبقى إذن من شعار "عطلة للجميع" ؟

ي. ا. : للأسف إن الواقع يقول أن العطلة " ليست للجميع " أمام ضعف نسب الاستفادة من المخيمات وأمام منع بعض الجمعيات وإلغاء مشاركة البعض دون مسوغ وتعليل قانوني.



يوسف احنصال، فاعل جمعوي عضو اللجنة الإدارية لجمعية التنمية للطفولة والشباب

السي يوسف، كيف تعرفون جمعيتكم، اهدافها، والادوار التي تلعبها/لعبتها بشكل عام على هذا المستوى وما يميزها عن جمعيات أخرى...؟

ي. ا. : نحن جمعية التنمية للطفولة والشباب A.D.E.J ، جمعية وطنية مستقلة، تربوية ثقافية وتنموية ذات اختصاصات متنوعة، تهتم أساسا بالطفولة والشباب والتنمية.... تأسست بمبادرة من مجموعة من الفعاليات ينتمون إلى تجارب جمعوية محلية ووطنية مختلفة تتقاسم نفس الأهداف وعانت نفس المعيقات ولكنها لم تنمحي ولم تنحني إلا لتعلن عن ميلاد جمعية التنمية للطفولة والشباب ADEJ يوم 13 دجنبر1997 عبر مؤتمرها التأسيسي المنعقد بالدار البيضاء، المؤتمر الذي أكد أن ADEJ ليست رقما إضافيا بقدر ما هي إضافة نوعية للمشهد الجمعوي بالمغرب وإطارا جادا ومسؤولا، مرتبطا بقضايا المواطنين.
مبادئنا، تتجسد جلها في أهدافنا، حيث
تسعى جمعية التنمية للطفولة والشباب بكل الوسائل التنظيمية والبشرية والفكرية إلى نشر قيم ثقافية ترفض الفكر الخرافي الماضوي، وتواجه ثقافة الاستلاب والتبعية وتعرف بالمبادئ والقيم الإنسانية النبيلة والتقدمية وتعمل على تنمية الملكات النقدية وتلبي الحاجيات الثقافية والفنية للمنخرطين، كما تهته بالتربية والتكوين على المواطنة وحقوق الإنسان وبث روح العمل الجماعي المسؤول بين المواطنين وتمساهم في تكوين وبناء مواطن فاعل ومتفاعل مع محيطه من خلال تأطير الشباب وتكوينه ليمتلك الوعي الذي يؤهله لتبني القضايا المجتمعية وتغرس روح المواطنة لديه وتوعيته بحقوقه وواجباته تجاه المجتمع، وايضا تعمل على اشاعة الفكر العلمي العقلاني المتنور وسط الشباب وتمكينه من الأدوات النقدية الضرورية التي تؤهله لامتلاك القدرة على فهم التناقضات الكامنة وسط المجتمع و تحديد موقفه منها بشكل واعي. كما تشتغل على نشر وترسيخ قيم التسامح والتدبير المشترك وتحصين وتدبير الحق في الاختلاف وتقبل المحاسبة والنقد والنقد الذاتي وبعث روح التطوعية والإخلاص والالتزام، وتشتغل مع الطفل ولأجله وتعمل على تمكينه من تربية سليمة يتمتع فيها بكامل حقوقه المشروعة ، وهذا شأن مركزي من اهتماماتنا التي تسعى إلى المساهمة في تغير الواقع المتدهور للطفولة. نعمل اخيرا على إحداث خزانة وطنية للتوثيق التربوي تعنى بحقوق الطفولة والشباب.

ما هو تعليقكم على حالة الإغتصاب التي اثارت ضجة واستنكارا مؤخرا والتي كان ضحيتها احد الاطفال ومقترفها مسؤول جمعوي؟

ي. ا. : بمجرد علم جمعيتنا بالجريمة أصدرنا بيانا ندين فيه الأمر ونطالب الدولة بإنزال أقسى العقوبات بالجاني وبجميع المتورطين وطالبنا بإعمال آليات حماية الطفولة من العنف والتحرش والاغتصاب وحملنا السلطات مسؤوليتها في التساهل مع بعض أشباه الجمعويين في تنظيم رحلات دون مراقبة أو متابعة.

بيان المكتب المركزي لجمعية التنمية للطفولة والشباب ADEJ

تابع المكتب المركزي لجمعية التنمية للطفولة والشباب ADEJ باستنكار شديد واقعة الاعتداء الجنسي ضد مجموعة من الأطفال بمدينة الجديدة بعدما عمد الفاعل/ المجرم إلى استقطاب الأطفال في رحلة بدون ترخيص وفي غفلة من السلطات، وهو ما تناقلته وسائط التواصل الاجتماعي وشكل صدمة قوية للرأي العام عموما وللمنظمات التربوية خصوصا.

إن المكتب المركزي لجمعية التنمية للطفولة والشباب وهو يقف على هذه الجريمة الخطيرة التي راح ضحيتها مجموعة من الأطفال الأبرياء فإنه يعلن للرأي العام مايلي:
1- يدين وبشدة هذا الاعتداء الجنسي والجريمة الخطيرة ويطالب بترتيب أقصى العقوبات في حق ممارسيه. ويدعو الجهات المسؤولة إلى وقف ترويج الفيديو المعلوم الذي يشكل إساءة أخرى للضحايا وعائلاتهم.
2- يؤكد أن الاعتداء يفضح تساهل السلطات المحلية والإقليمية وتغاضيها عن تنظيم بعض الأشخاص وتحت يافطة جمعيات غير مسؤولة، لرحلات دون ترخيص ودون توفير شروط الحماية والأمن.
3- يطالب بإعمال آليات حماية الطفولة المغربية من الاغتصاب والاعتداء الجنسي والعنف بكل أشكاله كما هو منصوص عليه في المرجعيات الدولية لحقوق الطفل.
4- يؤكد أن جمعية التنمية للطفولة والشباب ستظل تناضل وتترافع إلى جانب الشركاء في العمل الجمعوي والحقوقي من أجل حماية الطفولة وتنزيل وتفعيل حقوق الطفل.

المكتب المركزي
13 غشت 2023

" التخييم حق وليس امتياز "

عبد الهادي غيور*

أجرى الحوار احتياطي بوحجرة

▪ استاذ عبد الهادي، ما للتخييم في تصوركم؟ وماهي الفوائدة المرجوة منه؟

ع. غ. : التخييم حق وليس امتياز
والمخيم مؤسسة مجتمعية هكذا نؤمن به. والتخييم حق من حقوق الطفل أيا كان مستواه ومكانته في المجتمع بل يمكن أن نجزم أن المخيم مختبر حقيقي للتنمية البشرية حيث يعتبر من بين المؤسسات التي تعنى بالتنشئة الاجتماعية للطفل المغربي. نظرا لما تتميز به من نشاطات وتنظيمات وحياة تعتمد بيداغوجية هادفة تساعد الطفل على اكتشاف ذاته وتأكيدها وتطوير قدراته الفردية داخل الجماعة من الأصدقاء والخلان وتعده للحياة بتعويده على العمل الجماعي والمشاركة واقتسام المسؤليات واحترام الاختلاف. والاعتماد على النفس بعيدا عن الاتكال على الاسرة فيكتسب الطفل مجموعة من المهارات والقيم تفيده في حياته.

▪ تنص مبادءى الإعلان العالمي لحقوق الطفل وأحكام الدستور المغربي، الفصل 13 منه على الأخص، على "التربية والشغل كحق للمواطنين سواء"، أين واقع التخييم ببلادنا من كل هذا؟

ع. غ. : بالفعل هناك مرجعيات للعملية التخييمية صاغتها تجارب إنسانية وأقرتها منظومة حقوق الإنسان من أبرزها، بالاضافة الى ماذكرتم في سؤالكم، اتفاقية حقوق الطفل التي تنص على الحق في الترفيه الذي يحتوي الاستفادة من المخيم بفضاءاته وطقوسه وحياته اليومية، لكن يجب صيانة هذا الحق من مغبة اعتباره عملية تجارية أو ريع أو امتياز، أو تنميط للعمل الجمعوي وإغراقه بكل من رغب أو لم يرغب في العملية التخييمية كتسمية لا كمؤسسة. حيث أصبحت الشعارات والملصقات نسخ طبق الأصل من تظاهرات سابقة وجادة تثير الاستغراب وتخلق التباسا في الأمور لدا العامة ويختلط الحابل بالنابل. وهذه خطة لتسليعنا كمنظمات وطنية. نحن نريد تعميم المخيمات على الأطفال بأقل تكلفة ووفق إستراتيجية وطنية واضحة المعالم.

▪ هل يمكن اعتبار برنامج التخييم الصيفي الحالي خدمة عمومية فعلية علما أن هذا الموضوع يثير نقاشا واسعا، بالسلب أكثر منه بالإيجاب، خاصة بعد التراجع والتقليص من عدد المستفيدين، وضعف الخدمات، وأشكال تفويت التموين لمتعهدين معينين، ومعضلة التاطير والتداريب، وإلغاء بعض المخيمات ، والتوزيع الغير عادل لها، والفرض المسبق لعدد المستفيدين ولمراحل تخييمية معينة؟

ع. غ. : تأسيسك للسؤال يحمل في طياته ملامح الإجابة. حين يتم تقليص عدد المستفيدين من العملية التخييمية وحين يتم منع جمعية وطنية بحجم الطفولة الشعبية من ولوج البوابة وبالتالي عدم استفادة أطفالنا من المخيم دون أن نجد جوابا أو تبريرا لدا مصالح الوزارة ونحن على بعد أيام قليلة من المرحلة الرابعة، فهذا منع ! منع أو تحفظ ، لا أعرف ماذا يمكن أن نسميه، طال جمعيات أخرى، أي أطفال حرموا من حقهم في التخييم.
أضف إلى ذلك تراجع وضعف بنيات الاستقبال من سنة إلى أخرى وهشاشة البنية التحتية لمعظم مراكز التخييم رغم تدشين مراكز من الجيل الجديد.
وعليه، لا يمكن اعتبار هذه الخدمة، مع كامل الأسف،خدمة عمومية. لا يمكن أن تكون خدمة عمومية فعلية.

▪ استاذ غيور، عرفونا بجمعيتكم، أهدافها؟ الأدوار التي تلعبها على هذا المستوى؟ ما الذي يميزها عن باقي الجمعيات الأخرى؟

ع. غ. : نحن حركة تربوية وطنية مستقلة منذ أكثر من 67 سنة أي منذ الخميس 5 يناير 1956 . نحن نخلق دينامية تتحرك في الزمان والمكان. وجمعية تجدد ذاتها وتصوراتها عبر المراحل التاريخية التي مرت منها. فالطفولة الشعبية حركة تهدف الى المساهمة في التربية والتكوين المستمر والتعلم مدى الحياة بالأطفال والشباب في الأوساط الشعبية، المساهمة في تكوين المواطن فكريا وجسمانيا لتحقيق شخصية متكاملة مستقلة و مسؤولة، المساهمة في رفع مستوى الوعي عند الجميع بحاجيات الأطفال الخاصة، التأكيد على الصلة الحيوية القائمة بين الإهتمام بالأطفال والتقدم الإجتماعي والاقتصادي.
أما ما يميزنا عن جمعيات أخرى، فإضافة الى كوننا راكمنا 67 سنة من العطاء التربوي، وأصبحنا بنثابة مدرسة للوطنية بفضل الاشتغال اليومي مع أبناء الطبقات الشعبية في المداشر والمدن والقرى والجبال، فإننا نساهم ونغني باقتراحاتنا وانتقادنا البناء لهذا المجال من موقع الرصانة الخبير الملم بأدق التفاصيل. إلى جانب هذا اننا نطرح البدائل متسلحين باختياراتنا ومبادئنا وأولها التطوع كنها وماهية لاشتغالنا. التطوع الذي أضحى عملة نادرة وسط استشراء وتوغل الريع الجمعوي الذي يخنق بعنف وصلف آخر معاقل الممانعة. هذه البدائل سواء في التنشيط التربوي، او الآليات أو المشاريع .
أما في باب التخييم، قدمت حركة الطفولة الشعبية اقتراح تخصيص مراكز التخييم للمنظمات التربوية في إطار شراكة مع القطاع الوصي. وفي هذا الإطار كان لنا طرح بديل استراتيجي ألا و هو مشروع عين خرزوزة، حيث ينطلق هذا المشروع من الاستقلال بمركز للتخييم من اجل تطويره وتدبيره وإصلاحه وتوسيعه لتطبيق برامجنا ومشاريعنا بتعبئة إمكانياتنا الداخلية والدعم المحصل عليه لهذا المشروع. وفعلا استطاعت سواعد أطرنا التربوية عبر فروع مملكتنا أن تعطي مثالا ناجحا من أمثلة بدائلنا.



▪ تعرف عملية التخييم عدة مشاكل، نريد منكم تعليق على بعضها
- تقليص فترة التخييم من 12 يوما ، ثم 10 أيام بدل 12يوما....

ع. غ. : كنا نمني النفس أن تعود إلى 21 يوما كما كانت المخيمات في السابق، وأصبحنا نقترح 15 يوما الآن التي من الممكن أن تكون فترة معقولة لتنفيذ المشروع التربوي.

▪ تقليص عدة المستفيدين الى 90 ألف مستفيد من بينها 19 ألف حصة للجمعيات الوطنية والجهوية والمحلية التي يبلغ عددها 989 جمعية...

ع. غ. : هي مسألة إعداد. يجب علينا الترافع بشكل أقوى من أجل إيصال صوت الطفولة للمسؤولين السياسيين ونناضل من أجل دسترة مؤسسة خاصة بالطفولة والتخييم جزء لا يتجزأ منها.

▪ انعدام الأمن ، كثرة الباعوض، ضعف البنية التحتية، مصحة المخيم دون أدوية أو طبيب...

ع. غ. : كلها مشاكل تجاوزها رهين بوضع رؤية استراتيجية واضحة المعالم، من بين ما تتأسس عليه مبدا ربط المسؤولية بالمحاسبة الحقيقية، وأن تتضافر جهود كل القطاعات لإنجاح هذا المشروع المجتمعي، أي المخيم.

▪ تأهيل البنيات التحتية....

ع. غ. : أكيد إن نجاح العملية التخييمية ينبني على ركائز من بينها البنية التحتية التي يجب أن تناسب طبيعة النشاط التخييمي، وأن تساير الواقع الذي نعيشه (ضرورة وجود مرافق صحية مناسبة شاليهات أو خيام تحفظ كرامة أطفالنا، قاعات الأنشطة إذ لا يعقل داخل مخيماتنا التى دشنت حديثا نجد قاعة كبرى للأنشطة وحيدة بحمولة كبيرة لكن الجماعات المخيمة كثيرة.
ومنه فإن تأهيل البنيات التحتية يجب أن يخضع لرؤية واستشارة ذوي الاختصاص المنشطين التربويين الميدانيين الذين يجب إشراكهم واستشارتهم في الموضوع .

▪ توفير اطقم طبية مجهزة ومداومة ومجانية وتوفير الحماية الأمنية....

ع. غ. : الواقع الذي نعيشه اليوم، في أغلب مراكز التخييم يفتقد إلى أطقم طبية مداومة، أما المجانية كشعار فالكل يرفعه! نعم! لكن ما إن تطأ قدماك المستشفى حتى تضرب المجانية عرض الحائط ويفتح باب الشرح والتوضيح لحارس الأمن والممرضين وكذا الطبيب وختاما الحارس العام للمستشفى، وتحضر الشراكة الموقعة بين الوزاراتين ويخبرك الجميع أن لا علم لهم إلا بورقة المخالصة من الصندوق، ورقة أداء واجب الاستشفاء.

▪ النهوض بعملية التنشيط التربوي ومسألة النقل...

ع. غ. : لا أخفيك أننا بعد الزيادة في أسعار المحروقات، أصبحت المراكز التي تبعد عنا بأكثر من 250 كيلومتر، تتجاوز قدرتنا وطاقتنا كجماعة مخيمة، في حين أن المصالح الخارجية المتدخلة في العملية لا تهم إلا بالجانب القانوني، أي بالوثائق وبختم وطابع المصلحة المعنية بالأمر، حيث تجد الجمعية نفسها مضطرة للتواصل -دون ضمانات [ndr]- مع أي شركة للنقل، وهذه يشكل كلفة باهظة الثمن، لدا تضطر أغلب الجمعيات إلى التوجه إلى سائقي الحافلات مباشرة والتفاوض معهم مباشرة، ناهيك عما يلف هذه العملية من إكراهات، خاصة استنزاف الجهد والوقت، مما لا يبعث على الاطمئنان.

مسألة التامين ...

ع. غ. : لا نطلع على أي بند من بنود العقد إلا بعد وصول لائحة إسمية للجماعة المخيمة، مختومة بطابع شركة للتامين عبر الفاكس، وبعدها تبدأ رحلة البحث عن الشركة والعقد المبرم بينها وبين الوزارة.

▪ الرفع من عدد مراكز التخييم...

ع. غ. : هذه ضرورة ملحة، ويجب مراعاة العدالة المجالية بين الجهات لتحقيق هذه الخدمة العمومية وتحقيق شعارنا، شعار "التخييم حق وليس امتياز" لكل أطفال المغرب.

▪ إهمال المخيمات الجبلية...

ع. غ. : يجب التفكير الجدي في وضع بدائل حقيقية، وقد أعطينا المثال كطفولة شعبية في خرزوزة، منذ 1988 وبداية الأوراش، واعتمدنا على سواعد أطرنا لتوسيع المخيم ومنحناه هندسة حديثة تعتمد البناء الصلب وتجديد تجهيزات الإيواء والتغذية والتنشيط للتمكن من استقبال الأطفال في ظروف أمنية ملائمة.

بعد كل ما جاء في مداخلتكم، أستاذ عبد الهادي، ماذا تبقى من شعار "عطلة للجميع" ؟

ما تبقى من شعار عطلة للجميع هو أننا مررنا من نقص في الأعداد إلى نقص في المراكز وإلى نقص في أيام المراحل التخييمية ، وكذلك منع بعض الجمعيات من التخييم ، وهكذا سيصبح شعار عطلة للجميع في خبر كان، وسيصبح التخييم امتيازا وليس حقا.

*عضو المكتب التنفيذي لحركة الطفولة الشعبية

المخيمات الصيفية
جزء من
تاريخ العمل التطوعي كقيمة حضارية
في
مجتمعنا المغربي

ونحن على مشارف منتصف مراحل المخيمات الصيفية في إطار البرنامج الوطني عطلة للجميع صيف 2022، هي مناسبة للوقوف على بعض الملاحظات الأساسية ذات العلاقة بالمستجدات التي طبعت هذا المشروع الوطني بكل ما يختزله من قيم إنسانية وأهداف تربوية ورهانات اجتماعية تتجاوز لحظة الصيف لتمتد وتستمر في تشكيل وعي الطفولة، لتبقى وشما راسخا في ذاكرتهم الفردية والجماعية.

ما من شك أن الحديث عن مطلب جودة المخيمات الصيفية وإيقاف مسلسل التفويتات والإغلاقات التي طالت العديد من مراكز التخييم والرفع من عدد المستفيدين الذي لم يتغير منذ حكومة التناوب مع الوزير محمد الكحص... وضرورة إيجاد حل جذري لمشكل المطعمة التي أصبحت وصمة عار في العديد من المخيمات ...وغيرها من القضايا، راجع للتدبير الارتجالي الذي طبع هذا الملف لسنوات خلت مع ما واكبه من فشل السياسات العمومية الموجهة للطفولة وضمنها ملف المخيمات الصيفية... هو أيضا حديث عن الرغبة في صون جزء هام من تاريخ العمل التطوعي كقيمة حضارية في مجتمعنا المغربي، فضلا عن كون المخيم من أهم الفضاءات الخاصة بالتنشئة الاجتماعية السليمة والمؤسسة التربوية المتفردة في التربية على القيم الإنسانية النبيلة، بما هي قيم الاستقلالية والمشاركة المواطنة والعيش المشترك والقدرة على التواصل والتعاون ونكران الذات ونبذ الفردانية والأنانية والاستعداد للتأقلم مع الخصوصيات الثقافية للآخر، أي القدرة على القبول بالاختلاف والتعايش معه بما يحمله من عادات وتقاليد وثقافات مختلفة، تتلاقح كلها وتنصهر في فضاء المخيمات الوطنية، لتشكل تلك الفسيفساء الرمزية، لصورة ممهورة بكل معاني الجمال الإنساني، مطبوعة بعديد المعارف والمدارك والمهارات الحياتية التي تساهم في تشكل معالم شخصية جديدة لدا الطفل، بالقدر الذي تؤثر بعمق في تغير سلوكه...

كما أن المخيم معاناة رمزية مع إكراهات الفضاءات والنقل والتغذية والسلامة الصحية والجسدية والتنفسية وتدبير العقليات والوضعيات المختلفة..

وقد شكلت المخيمات الصيفية بكل حمولاتها التربوية والثقافية والاجتماعية عبر مراحل تاريخ المغرب الحديث فرصة استثنائية لشريحة واسعة من الطفولة المغربية من أبناء الطبقات الفقيرة الحالمة بقضاء عطلة صيفية إسوة بنظرائهم من أبناء الطبقات الميسورة. حيث ارتبط نشاط المخيم لدا المغاربة عموما، منذ فجر الاستقلال بالخدمات الاجتماعية التي تقدمها الحركة الجمعوية التربوية للطفولة المغربية وبخاصة المنحدرة من العالم القروي والأحياء الشعبية والطبقات الاجتماعية التي تعاني الفقر والهشاشة ولا تقوى على توفير مصاريف العطلة... وبذلك كان المخيم فضاء للمزج بين النضال الوطني الصادق في تخفيف الأعباء الاجتماعية عن العديد من الأسر المغربية وبين الوفاء بالرسالة التربوية المساهمة في بناء الفرد والمجتمع...

وهي أيضا مناسبة لطرح العديد من الأسئلة الجوهرية من قبيل المنحة والفضاءات والمرافقة الاجتماعية والصحية والحراسة والتجهيز والتأطير و نظام المطعمة والمحتوى التربوي والنقل والإعلام والمسالك الطرقية للمخيمات الجبلية بالأطلس المتوسط...) إضافة لمسؤولية العديد من القطاعات الحكومية كالصحة والتجهيز والسياحة والتعليم والتشغيل. وكلها قضايا تشكل هاجسا يوميا للفاعل المدني الحريص على جودة الخدمات التربوية المقدمة للطفولة بالمخيمات محملا الحكومة كوحدة متضامنة المسؤولية عما آلت إليه أوضاع بعض المخيمات، باعتبارها مسؤولة عن السياسات العمومية الموجهة للطفولة والشباب، الشيء الذي يتطلب فتح نقاش صريح وواضح حول الاختلالات التي عرفها هذا القطاع ولازالت تداعياتها ترخي بظلالها



على هدا الموسم الاستثنائي بامتياز، الذي يأتي في سياق العودة لأنشطة التخييم بعد سنتين من التوقف الاضطراري جراء الإجراءات الإحترازية التي فرضتها جائحة كورونا.

حيت يعتبر التقليص الذي طال المراحل التخييمية خلال هذا الموسم من 12 إلى 10 بداعي إتاحة الفرصة لأكبر عدد من المستفيدين...، تكريسا خطيرا لمسلسل التراجعات التي تضرب في العمق خيار جودة المخيمات ويتعارض كليا مع شعار العودة للمخيمات عودة للحياة، فأي حياة ب10 أيام إذا استثنينا منها يوم الوصول ويوم الخرجة الكبرى و يوم الحفل الختامي ويوم المغادرة نجد أنفسنا أمام 5 أيام لتنزيل المشروع البيداغوجي وتغيير السلوك التربوي وترسيخ القيم وتعلم المهارات التربوية ؟؟؟ إنه ضرب من العبث يمس جوهر تنظيم المخيمات كخيار استراتيجي للدولة والمجتمع... ونأمل أن يكون هدا الخيار مؤقتا جراء تداعيات وإكراهات جائحة كورونا على أن تعمل الوزارة الوصية على تدارك الأمر خلال الموسم القادم بالعودة الى 15 يوما خلال كل مرحلة وهي المدة التي تشكل الحد الأدنى لمخيم يستجيب للشروط التربوية.

كما أن تأخير تنظيم جامعات اليافعين والشباب إلى بداية شهر شتنبر وتزامنه مع الدخول المدرسي والجامعي ينطوي على نوع من الظلم تجاه هذ الفئة التي تتطلع للاستفادة من أنشطة الصيف خلال العطلة وبالموازاة مع مخيمات الأطفال، ضمانا لشرط المساواة وتكافؤ الفرص.

من المعيقات الأساسية لموسم التخييم خلال هذا الموسم مشكل التأطير، حيت يعلم صناع القرار بالوزارة الوصية أن الرأسمال البشري المؤهل لدا الجمعيات، غير مستقر باعتباره متطوعا وليس متعاقدا أو أجيرا ... وخلال مسافة 3 سنوات من التوقف الاضطراري عن تكوين أطر المخيمات الصيفية، كان على الوزارة التفكير في صيغ جديدة واستثمار التحول الرقمي الذي أملته التحولات المجتمعية لزمن كورونا واعتماد التكوينات التي قامت بها الجمعيات عن بعد (نموذج جمعية الشعلة 120 مستفيد من تكوين الدرجة الأولى و 80 الدرجة الثانية و 50 تدريب المديرين ... خلال موسم 2020 عن بعد). وهو الشيء الذي يتطلب الاهتمام بالتكوين كرافعة لجودة الفعل التربوي عموما وجودة المخيمات على وجه الخصوص.

إلا أن الشيء المقلق بالنسبة لنا كجمعية ناضلت لأزيد من 47 سنة من أجل القضايا العادلة للطفولة والشباب هو مسلسل التراجعات المتمثل في إغلاق العديد من مراكز التخييم والإجهاز على عدد آخر من طرف لولبيات العقار أمام صمت الوزارة الوصية وعجزها المطبق أحيانا والممزوج بغير قليل من التراخي في تسوية الوضعية العقارية أو القانونية أو أداء السومة الكرائية التي تعد مبالغ تافهة مقارنة مع الميزانيات المخصصة للعرض الوطني للتخييم.. مع كثير من الإهمال الذي طال بعض المخيمات لعدة سنوات، تعيش اليوم حالة إقفالا مؤقت أو نهائي (تاغزوت، سيدي رحال، بريش، طماريس، تيومليلين، عيشة مبارك، وسماحة ..) و هنا لا بد من التأكيد على أن المسؤولية الوطنية تقتضي الإسراع بالعمل على توفير العدد الكافي من الفضاءات الصالحة للتخييم وبمواصفات الجودة التي تستجيب للشروط الجمالية والصحية والتربوية، لفضاءات تليق بالطفولة المغربية وتستحضر حجم التحديات التي يواجهها مغرب الحاضر والمستقبل،

لقد كان من الطبيعي في مغرب اليوم بعد مرور أزيد من 100 سنة على تنظيم أول المخيمات، أن نجد في صلب السياسات العمومية مشاريع تراهن على تقوية شبكة المخيمات القارة في كل جهات المملكة انسجاما مع خيار الجهوية الموسعة وبحمولة تفوق المليون مستفيد من أطفال ويافعين وشباب، بجودة عالية من حيث البنيات التحتية والمرافق الاجتماعية والصحية والملاعب الرياضية والمسابح في المخيمات الجبلية ... على اعتبار أن الموقع الجغرافي للمغرب يتيح إمكانية بناء العشرات من المخيمات الجديدة لضمان العدالة المجالية.

لقد تم هدر فرصة كانت سانحة لتأهيل المخيمات الصيفية وبناء أخرى جديدة خلال جائحة كرونة التي استمرت زهاء 3 سنوات من الزمن التربوي، الشيء الذي لم يتحقق، وتركت أغلب الفضاءات عرضة للإهمال والتخريب، مما ساهم بشكل مباشر في تقليص عدد المستفيدين من موسم التخييم لأقل من النصف مقارنة بموسم 2019، علما أن الحركة الجمعوية الوطنية حين رفعت شعار المخيم حق وليس امتياز لم تكن تعني سوى تجسيدا لخياراتنا الاستراتيجية في تربية الطفولة والشباب وإحقاق لحق الطفولة المغربية في السفر والترفيه والاستجمام... وهو الحق الذي حرمت منه اليوم أغلب الطفولة المغربية، في سياق التحولات الاجتماعية الوطنية والإقليمية والدولية، حيث كنا نتطلع لمشروع مجتمعي يراعي المعطيات الكمية والنوعية للطفولة المغربية حيث أن سنة 2021 سجلت 7.493.000 طفل مغربي ما بين 7 و 17 سنة و كلهم في سن التخييم، حسب إحصاء المندوبية السامية للتخطيط، وإذا علمنا أن كل المخيمات بالمغرب لا تتجاوز حمولتها اليوم في اقصى الحالات 100000 مستفيد فإن النسبة لن تتعدى 13في المائة ، وهي نسبة ضعيفة ومخجلة لمجتمع يتطلع لتجسيد الخيار الاجتماعي بمقاربات إنسانية ، كما أنها نسبة مخيبة للآمال في ظل ما تعانيه أغلب الطفولة المغربية من انعكاسات سلبية على المستويين النفسي والاجتماعي جراء تداعيات جائحة كورونا وانحصار فضاءات الترفيه في أغلب المدن الإسمنتية ...

إن نبل المقاصد التي حدت بالمسؤولين عن قطاع الطفولة و الشباب لإقرار نظام المطعمة، بالاعتماد على صفقات عمومية لموني الحفلات .....كان الهدف إعفاء الجمعيات من أعباء الطبخ والإطعام وما يتطلبه من جهد فكري ومادي... والتفرغ للمحتوى التربوي، إلا أن واقع الممارسة اليومية قد أتبث نتائج عكسية وأصبح نظام المطعمة بالمخيمات عائقا حقيقيا أمام السير العادي للأنشطة التربوية بالمخيمات بل عامل هدم لكل المشاريع التربوية والبيداغوجية، نظرا لجشع وطمع العديد من الممونين الذين لا تتوفر فيهم الخبرة والتجربة، الشيء الذي أدى اليوم لبروز الأصوات الرافضة لهدة الصيغة التجارية التي لا تستحضر في غالب الأحيان المصلحة الفضلى للطفل في ظل المقاربة التجارية، مما أدى في مواقع كثيرة إلى معاناة أطرنا وأطر الوزارة الأمرين مع وكلاء الممونين، لتعمدهم خرق حق الطفل في تغدية سليمة كيفا وكما، ناهيك عن التأخير في طرح الوجبات وعدم احترام الكميات المطلوبة والجودة الملتزم بها بالرغم من إقرار الوزارة لمبلغ 50 درهم في اليوم بالنسبة لكل طفل وهو مبلغ غير مسبوق.... الشيء الذي أصبح يفرض على الوزارة والجمعيات الجادة التفكير في العودة للنظام القديم، مع تحديثه وضمان شروط عصرنته ومساهمته في تشغيل الشباب المتخرج من المدارس المتخصصة إلى جانب ذوي الخبرة في مطاعم المخيمات...

وفي نفس السياق لابد من الاشارة الى ان المكتب الوطني للسكك الحديدية لم يرق لمستوى تمثل المخيمات كخدمة وطنية تتطلب تعبأة كافة القطاعات العمومية، في أفق ضمان مشاركة واسعة للطفولة المغربية بأثمنة تفضيلية رمزية للتخفيف من أعباء مساهمة الأسر في المخيمات والتحلي بكثير من المسؤولية والتواضع وخاصة مع أطفال العالم القروي والأحياء التي تعاني الفقر والهشاشة والتخلي عن المقاربة التجارية الضيقة مساهمة من هذه المؤسسة العمومية في ضمان نجاح البرنامج الوطني للتخييم...

سعيد العزوزي،
رئيس جمعية الشعلة
للتربية والثقافة
12/08/2022

المخيمات الصيفية بالمغرب: ضعف التأطير وقلة الإمكانيات



مصطفى لمودن

أثار التخييم في الموسم الحالي من صيف 2009 نقاشا واسعا، وقد أتخذ له عدة واجهات إعلامية وردود فعل بين بعض الأطراف المسؤولة، سواء من طرف وزارة الشباب والرياضة، أو الهيئة الوطنية للتخييم، وجمعيات أخرى صغيرة، من أهم القضايا المثارة، التراجع عن عدد المستفيدين من التخييم، ضعف الخدمات، تضارب أراء المتدخلين، انتقاد طريقة تفويت تموين المخيمات لمتعهدين معينين، الوصول إلى مرحلة القطيعة بين الوزارة الوصية والهيئة الوطنية للتخييم، ومقاطعة التداريب الشتوية، والمساءلة عن مستوى التأطير والتداريب في حد ذاتها... وقد كان لمدونة سيدي سليمان فرصة التقاء أحد الأطر الجمعويين الذي له تجربة طويلة في مجال التخييم، ومحاورة إطار آخر يمثل جمعية عضوا في الهيئة الوطنية للتخييم، لإبداء وجهة نظرهما في الموضوع.

محمد غفري رئيس جمعية الشموع يعتبر جمعيته صغيرة ولم تتوفر لها الشروط المطلوبة لتكون عضوا في الهيئة الوطنية للتخييم، تأسست في 15 ماي 2005 بسلا، تتوفر على ست فروع، لكن مسؤوليها يتوفرون على خبرة طويلة في مجال المخيمات ضمن جمعيات أخرى، أما إبراهيم أحنصال كاتب فرع "جمعية الطفولة والشباب" ببني ملال فجمعيته " عضوا مؤسسا للهيئة الوطنية للتخييم منذ طبعتها الجديدة في أبريل 2008.". و"تأسست في دجنبر 1997 من طرف عدد من النشطاء الجمعويين وجمعيات محلية ذات قواسم مشتركة، وقد عقدت مؤتمرها الوطني الأول بتاريخ 11- 12 و13 ماي 2001، ومؤتمرها الثاني أيام 17- 18 و19 2005 تحت شعار: "التطوع أساس استمرار العمل الجمعوي الجاد والهادف".

وقد صدر قرار تأسيس الهيئة الوطنية للتخييم في 4 فبراير 2005 من طرف كتابة الدولة المكلفة بالشباب بناءا على قرار الوزير الأول رقم 3.38.04 الصادر في 18 من جمادى الأولى 1425 في 6 يوليو 2004 ، وهي تتكون من "ممثلي القطاعات العمومية وشبه العمومية والخاصة والمتدخلة في مجال التخييم" بالإضافة إلى مصالح الوزارة الوصية، وتمثل فيها جمعيات التخييم بعضوين، لكن حسب شروط جد صارمة، من ذلك أن "تتوفر الجمعية على خمسة عشر فرعا على الأقل"، "أن يكون قد مر على تأسيسها خمس سنوات"، و"أن تكون قد استفادت على الأقل من 1000 مقعد من مقاعد التخييم في الموسم السابق على طلب العضوية" بالإضافة إلى توفرها على الأطر الكافية، ما لا يقل عن مائة إطار والمديرين والمقتصدين... مع إلزامية إضافة ثلاث أعضاء بالصفة عن اتحاد المنظمات التربوية و الجامعة الوطنية للكشفية و الرابطة الوطنية للحركة الكشفية(!!!) من مهامها الاستشارة والاقتراح في شؤون السياسة الوطنية في مجال التخييم والمساهمة في الخطة الإستراتيجية للتخييم، وتساهم في تنفيذ قرارات لها علاقة بالمخيمات ومراكز الاصطياف و"دراسة وإبداء الرأي في الشراكة المبرمة مع الجمعيات المعنية بنشاط المخيمات و في طلبات الاستفادة من نشاط التخييم و مدى ملاءمة هذه الطلبات للشروط والمعايير التربوية والتأطيرية والتنشيطية والقانونية"

ويمكن أن تكلفها الوزارة بمهام... لكن هذه السنة وقع احتكاك بينها وبين الوزارة حول تقييم بعض المخيمات مما أدى إلى إلغاء بعضها كما وقع لمخيم سيدي الطيبي، كما وجهت لها تهم حول عدم التوزيع العادل للمخيمات، فهذا محمد غفري يؤكد الاتهام، ويقول أن جمعيته حصلت على ميخم "راس الرمل " لأنه دون المستوى وليس عليه طلب كبير، لكنه بالمقابل أثنى على الأطر الوطنية في مصلحة التخييم والأطر المحلية بالعرائش على ما قدمت لجمعيته من مساعدة. ويرى أن جمعيات أخرى صغيرة لم تجد خيارا بقبول ما تبقى، خاصة مخيمات جبلية لا تجد إقبالا، وقد صار إبراهيم أحنصال في نفس المنحى بقوله: " يبدو هذا من باب تحصيل الحاصل ما دامت الجمعيات العضوة في الهيئة تختار هي الأولى المخيمات، وعلى اعتبار أن العضوية في الهيئة تخضع لشروط كمية ونوعية، بغض النظر عن تقييمنا لدقة ومستوى شفافية ومدى احترام مساطرها من أعضائها." وعن سؤال حول فرض شروط معينة كتحديد مسبق لعدد المستفيدين ومراحل تخيمية معينة أجاب إبراهيم:" الجمعية عانت وما تزال من هذا الحيف، خاصة في حصر وتضييق نسبة المستفيدين من مخيماتها بما يحد من قدراتها وإمكانياتها التأطيرية، وهذا راجع إلى كون بعض أعضاء الهيئة الوطنية للتخييم تتحكم فيها اعتبارات المحسوبية ونزوعات الإستنسابية الحزبية الضيقة." وقد شاركت جمعيته هذه السنة ب 1200 مستفيدة ومستفيد عبر عدة مراحل تخيمية (أنظر الصور في مدونة يشرف عليها الكاتب: http:// zide.maktoobblog.com)

ومما لفت الانتباه هذه السنة كذلك في مجال التخييم التراجع الملحوظ في عدد المستفيدين من المخيمات، فقد بلغ قبل سنوات (200000) مائتي ألف، يرى البعض أنها تضم بالإضافة إلى المخيمين كل الأطر والمشاركين في التداريب وبرامج مخيمات نهاية الأسبوع، والمقامات اللغوية، والمستفيدين من "المخيمات الحضرية" التي وجهت لها عدة انتقادات، لهذا " فتح موسم المخيمات الصيفية، النقاش حول مصير البرامج السابقة، خاصة "العطلة للجميع" الذي راهن على الرفع من سقف عدد المستفيدين إلى 200 ألف، والذي كان يهدف إلى جعل برنامج التخييم الصيفي خدمة عمومية، من خلال الرفع من عدد مراكز التخييم، لكن ودون أي إعلان رسمي تم سحب هذا الشعار بشكل تدريجي ابتدأ من السنة الماضية، ليصبح، عدد المستفيدين، اليوم، لا يتجاوز 70 ألف، في ظل البرنامج الجديد "العطل والترفيه" لموسم 2009"، يتوزعون على 43 فضاء .

محمد القرطيطي رئيس الهيئة الوطنية للتخييم في حوار له مع إحدى الجرائد الوطنية يرى ذلك بمنطق مغاير:" بالنسبة لمسألة التراجع من عدمه، استطيع القول إنه إذا تم احترام التزامات الوزارة في المحافظة على حمولة المخيمات القارة في حدود 80 ألف مستفيد، والمخيمات الحضرية في 40 ألفا والمقامات اللغوية واللقاءات الموضوعاتية في 40 ألف مستفيد، واللقاءات الدراسية في 30 ألف مشارك والتأطير بالمخيمات والتداريب واليافعين في حدود 10 آلاف، وتم توزيع الباقي على مخيمات نهاية الأسبوع، إذا التزمت الوزارة بهذا التوزيع، وتعاونت من أجل تنفيذه وتوفير المستلزمات والوسائل، لن يكون هناك تراجع من أساسه، والهيئة ملتزمة بالمحافظة على المكتسبات، وتسعى دائما إلى تطويرها والرفع من سقفها."

أما محمد الغفري فيعلق قائلا:" التقليص كان مجحفا، وقد نزل كثيرا عن مرحلة محمد الكحص" (كاتب الدولة السابق المكلف بالشباب)، وانتقد بشدة تقليص فترة المخيمات إلى 12 يوما، وذكر أنه لما كان صغيرا كانوا يخيمون سواء في رمضان أو في عيد الأضحى، وتساءل عما سيحدث في السنة المقبلة عندما سيتواجد رمضان في منتصف العطلة، وقد أرجع عددا من مشاكل التخييم الحالية إلى الوزارة خاصة المقربين من الوزيرة السابقة والوزير الحالي المنتمين لقطاع الرياضة حسب قوله، وأضاف :" كان يجب تحويل فائض الميزانية المقتصدة إلى التجهيز"، ولم يفته الحديث عن مشاكل تخص "مخيم راس الرمل" كنموذج لبقية المخيمات، وهو انعدام الأمن، كثرة الباعوض، ضعف البنية التحتية، مصحة المخيم دون أدوية أو طبيب، فقط ممرضة تحضر بالنهار ودون فائدة صحية كما ذكر. ولعل البعض لا يعرف أن أغلبية الجمعيات المشاركة في التخييم تحضر معها وسائل الطبخ والأكل، وهو ما وقفنا عليه في مخيم "جمعية الشموع"، وعن سؤال حول إحضار هذه الأدوات قال إبراهيم أحنصال:" نعم يطلب منا ذلك، ونجد أنفسنا مجبرين على اقتنائها بحكم الحاجة ولسد النقص رغم إمكانياتنا المتواضعة جدا."، أما عن الميزانية المخصصة للأغذية من قبل الحكومة لكل طفل فقد ذكر البعض أنها قد ارتفعت "إلى 35 درهما لكل طفل عوض 20 درهما التي كان معمولا بها سابقا." بينما يذكر ممثلا الجمعيتين اللتين نقدم شهادتهما أن القيمة الحقيقية هي 20 درهما للصغار و30 درهما للكبار تدخل فيها عدة نفقات منها تأدية أجور الطباخين... ووضح أكثر أحنصال بقوله:" التضارب حول المنحة المخصصة لكل طفل أو يافع، مرده إلى غياب الشفافية والوضوح من جانب الجهات الرسمية. وعلى العموم فالمعطيات المتوفرة لدي هي 20 درهما للطفل و30 درهما لليافع، وهي نسبة جد ضئيلة لا تستجيب للحاجيات الغذائية للطفل واليافع في المخيم.". وانضاف هذه السنة عامل آخر زاد من حدة النقاش وهو اللجوء إلى ممونين يتم اختيارهم على الصعيد المركيز، وعلق على ذلك محمد غفري بقوله" مسألة المتعهدين فاسدة، لأنهم لا علاقة لهم بالمجال التربوي والتخييمي، ولهم هَمّ مالي فقط، دون مراعاة وضعية الأطفال الصحية"، ويرى أحنصال بأن "التجربة منيت بفشل كبير، وعجزت عن توفير تغذية مناسبة في كمها وكيفها، بل وأحدثت ارتباكا في عدد من المخيمات." لكن مسؤولا من وزارة الشبيبة والرياضة وهو أنور حدجي أكد في حوار صحفي سابق "أن المتعهدين يخضعون لنظام مراقبة من طرف خلية مركزية من طرف الوزارة تقوم وظيفتها على زيارة مجموعة من الفضاءات بشكل فجائي بدون برنامج، وتنظر إلى مدى احترام دفتر التحملات الذي تم التعاقد عليه مع الوزارة الوصية، لحد الآن لم يتم تسجيل أية مخالفة من طرف المتعهدين."، وتقريبا نفس الشيء ذكره محمد القرطيطي: "، نحن مع المتعهدين إذا ما توفرت المراقبة وكذا شروط وآليات نجاحها، وإذا فشلت بشكل مباشر أوغير مباشر فنحن ضدها"، ونفس الشيء يقال عن التأمين المركز كذلك، فقد اعتبره الغفري "محتكرا لسبب غير واضح، بينما في السابق كانت كل جمعية تختار المؤمن التي تريد"، أما ممثل جمعية التنمية للطفولة والشباب فيقول:" مسألة التأمين الموحد لها ايجابيات شرط إخضاعها للشفافية والمراقبة"، وككل سنة تطرح كذلك مشاكل لها علاقة بالنقل، تجد الجمعيات نفسها أمام مشاكل لا قبل لها بها، فالقطار الذي يخصص لنقل الأطفال إلى بعض الجهات يكون بالليل! يقول غفري:" هناك مشكل توقيت القطارات، بحيث تفرض برمجة الليل، ويكون الوصول بعد منتصف الليل، مما يخلق مشاكل كثيرة ذات صبغة أمنية"، أما إبراهيم أحنصال والذي ينطلق من بني ملال مع الفرع المحلي للجمعية التي ينتمي لها فيقول:" مشاكل التنقل عديدة، إذ يجدها أرباب الحافلات ووسائل النقل الأخرى فرصة للمضاربة في تسعرة التذاكر وفرض شروط مجحفة على مرتاديها من المخيمين." ويطالب رئيس "جمعية الشموع" بتوفير النقل التكميلي إلى جميع المدن التي تبعد عن خطوط السكك الحديدية كمخيم "الحوزية" بأزمور، ومخيم "راس الرمل " بالعرائش.



ولعل المشكل "الأبدي" الذي يكرر نفسه في كل سنة هو مستوى التأطير والأنشطة التي تقدم للمخيمين، وقبل ذلك لا يمكن الحديث عن هذا المشكل دون ذكر مقاطعة الجمعيات للتداريب الشتوية الأخيرة التي كان من المفترض أن تنطلق ابتداء من 25 يناير المنصرم، وذلك يندرج في إطار شد الحبل الذي ظهرت بوادره منذ مدة بين وزارة الشباب والرياضة والهيئة الوطنية للتخييم، وقد رد الغفري بعضا من ذلك إلى عدم التزام الجهات الوصية بتوصيات المنتدى الوطني للتخييم المنعقد في وقت سابق بين الوزارة الوصية والجمعيات، وأكد أن "التكوين يخضع لقرار تنظيمي صدر في الخمسينات!" وانتقد المحتويات التي ما تزال تستعمل، وطالب برفع عدد المستفيدين من التكوين والتداريب إلى ما لا يقل عن عشرين مستفيدا من كل جمعية... ومن جانبه سار أحنصال على نفس المنوال مع ذكره لبعض الحلول قائلا:" هذا صحيح، وهو راجع في جزء منه إلى قصور التأطير الذي تقدمه الوزارة الوصية على القطاع في التداريب التي تشرف عليها، وضعف التجديد والتكوين المستمر من جانب الجمعيات. ولأجل تلافي هذا الفراغ ينبغي العمل لمراجعة تداريب الوزارة في الشكل والمضمون، كما أن الجمعيات مطالبة بتجديد أساليب عملها وإبداع آليات اشتغال متحررة من طابع الروتين والتكرار، باعتبار حقل التنشيط التربوي مجال يتسم بالحركة الدائمة والمتنامية". وعلق أحنصال على عملية شد الحبل القائمة بين الوزراة الوصية والهيئة الوطنية للتخييم بقوله: " شيء طبيعي ما دامت الوزارة تتعاطى مع مجال التخييم كفضاء غير منتج، بمعنى الربح المادي، وتتعامل مع الجمعيات الفاعلة في هذا الحقل بعقلية الوصي عليها. دون استحضار استقلاليتها واحترام الشرط الديمقراطي في تدبير هذا القطاع".

ويلخص إبراهيم أحنصال وجهة نظر "جمعية التنمية للطفولة والشباب" من أجل إصلاح أوضاع المخيمات والرفع حقيقة من عدد المخيمين بمجمل مطالب لخصها في:" إصلاح أوضاع المخيمات رهين بجملة إجراءات منها: تأهيل البنيات التحتية (مرافق صحية، مطابخ مجهزة، إضاءة، أرضية صالحة لمزاولة الأنشطة...)؛ الرفع من قيمة المنحة المالية المخصصة لتغذية المستفيدين بما يضمن نوعيتها وكميتها؛ توفير أطقم طبية مجهزة ومداومة لخدمة المستفيدين بالمخيمات مجانا؛ توفير الحماية الأمنية لفضاءات التخييم؛ النهوض بعملية التنشيط التربوي بشكل بناء وهادف...؛ ضرورة احترام الشرط الديمقراطي في الانتساب وهيكلة الهيئة الوطنية للتخييم وضمان شفافية أشغالها في أفق بلورة ميثاق وطني ديمقراطي ينظم مجال المخيمات ومجال الطفولة والشباب بعامة وينقض كل القوانين التراجعية والتضييقية على العمل الجمعوي؛ الحد من تدخل ووصاية وزارة الشباب والرياضة بما يجعلها جهازا يستجيب لمقترحات الجمعيات الناشطة في ميدان التخييم..."

ختاما لا يسعنا سوى أن نعيد ما كرره كل المربين حول الفائدة التربوية والاجتماعية والثقافية... للمخيمات قصد المساهمة في بناء شخصية الطفل واليافع وصقلها بتجارب حياتية متنوعة، وهذا لن يتأتى سوى بتضافر كافة الجهود للنهوض بالقطاع، كما يجب ألا ننسى أن هناك آلاف الأطفال لا يخيمون، وبالمناسبة نذكّر أن "تجمع المدونين المغاربة" قاد حملة إعلامية عبر شبكة الانترنيت للفت الأنظار إلى الإجحاف الذي يلاقيه آلاف الأطفال المغاربة المحرومون من العطل المنظمة والترفيه الإيجابي.

2009/08/31

حقوق الاطفال والشبيبة

دراسة حول
"وضع آلية للتظلم وتتبع حقوق الطفل بالمغرب"

-السياق: تعد الدراسة حول إحداث آلية للتظلم وتتبع حقوق الطفل بالمغرب مبادرة من المجلس الاستشاري لحقوق الإنسان بتعاون مع منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسيف) وبدعم من المنظمة الدولية للفرانكفونية. يستجيب اختيار هذا الموضوع لعدة انشغالات، نذكر منها على الخصوص: النهوض بحقوق الطفل في بلد، تشكل فيه نسبة فئة السكان الأقل من 18 سنة 3،36 في المائة؛ تنفيذ توصيات لجنة حقوق الطفل خاصة التوصية العامة رقم 2 وذلك من أجل ضمان أفضل تنفيذ لاتفاقية حقوق الطفل التفاعل مع الملاحظات والتوصيات التي أبدتها لجنة حقوق الإنسان بخصوص التقرير الدوري الثاني الذي قدمه المغرب إعمال توصيات الأمم المتحدة حول العنف إزاء الأطفال أخذ بعين الاعتبار الخلاصات والتوصيات التي خرجت بها بعض الدراسات والأبحاث المنجزة على المستوى الوطني والتي سجلت عدم كفاية آليات التظلم المتوفرة وعدم معرفة الجميع بوجودها وضعف فعاليتها في حالات العنف ضد الأطفال أخذ بعين الاعتبار توصيات الندوة الدولية المنظمة بتاريخ 10 دجنبر 2009 حول "آليات التظلم لفائدة الأطفال ضحايا الانتهاكات" بمناسبة تخليد الذكرى الـ20 لاتفاقية حقوق الطفل والذكرى الـ61 للإعلان العالمي لحقوق الإنسان.

وأخيرا، تندرج هذه الدراسة في إطار اختصاصات المجلس الاستشاري لحقوق الإنسان المتعلقة بالقيام بدراسات واستشارات ترمي إلى ضمان أفضل إعمال لحقوق الإنسان. 2- الأهداف: تهدف هذه الدراسة إلى تهيئة أرضية العمل لدعم مسار التفكير الرامي إلى تمكين المغرب من التوفر على آلية مستقلة للتظلم لحماية الأطفال، طبقا لتوصيات الندوة الدولية التي نظمها المجلس "واليونيسيف" في الموضوع بتاريخ 10 دجنبر 2009.

وقد سبق للمجلس واليونيسيف أن أطلقا استشارات في هذا الاتجاه سنة 2004. هكذا، تسعى الدراسة، في مرحلة أولى، إلى تقديم الإطار المعياري الدولي المعتمد في المجال، مع الاستناد إلى بعض التجارب وكذا اقتراح نماذج لآليات التظلم التي يمكن اعتمادها في المغرب، وذلك عقب تشخيص حول واقع الحال في ما يتعلق بالآليات الوطنية لحماية حقوق الأطفال والنهوض بها. 3- المنهجية: تكتسي المنهجية المعتمدة في إطار هذه الدراسة طابعا نوعيا بالدرجة الأولى يقوم على دراسة فحوى الوثائق المتعلقة بالموضوع: اتفاقية حقوق الطفل التوصيات العامة والخاصة لجنة حقوق الطفل التقارير والدراسات كما تم إجراء لقاءات مع فاعلين حكوميين وغير حكوميين. ويجدر التنويه في هذا السياق بما تميز به هؤلاء الفاعلون من سرعة في الاستجابة وتعاون بناء. طبقا لاتفاقية حقوق الطفل والملاحظة العامة رقم 2 للجنة حقوق الإنسان والتي تنص على أن إحداث آلية التظلم يجب أن يكون نتاج مسلسل تشاركي وشفاف، فقد أولى القائمون على إنجاز الدراسة أهمية خاصة للمشاركة المباشرة للأطفال. هكذا، تمت دعوة الأطفال إلى الإدلاء بآرائهم عبر تنظيم سبعة (7) لقاءات مع مجموعات تمثلية (المجموعات البؤرية)، تم تسييرها في احترام للقواعد الأخلاقية المعمول بها وباستعمال طرق ووسائل في متناول الأطفال. وفي هذا الصدد تمت استشارة 63 طفلا يتراوح سنهم ما بين 8 و15 سنة بشكل متساوي تقريبا (32 من الإناث و31 من الذكور).

وتم إيلاء أهمية خاصة للأطفال الموجودين في وضعية صعبة أو الذين يعيشون في وسط مغلق. ويتعلق الأمر بالأطفال في وضعية الشارع الذين تتكلف بهم إحدى مؤسسات الاستقبال، الأطفال الذين يعيشون بالشارع، الأطفال الذين يتم تشغيلهم (الخادمات الصغيرات)، الأطفال في خلاف مع القانون والأطفال المهاجرين غير المصحوبين المنحدرين من بلدان إفريقيا جنوب الصحراء. كما تم تنظيم لقاءات من نفس النوع مع الأطفال البرلمانيين. وتجدر الإشارة إلى تنظيم اللقاءات مع المجموعات البؤرية إنما تم بفضل مساعدة الأطر التربوية لجمعية بيتي الذي أبانوا عن انخراط ومهنية وجب التنويه بهما. وقد همت الدراسة ثلاثة جوانب: الإطار المعياري الدولي المنظم للآليات المستقلة للتظلم لفائدة الأطفال ضحايا الانتهاكات الجانب الوطني المتعلق بآليات حماية حقوق الطفل والنهوض بها اقتراح نماذج لآلية وطنية للتظلم وتتبع إعمال حقوق الطفل بالمغرب تحديد المفاهيم في ما يلي بعض المفاهيم الواجب تحديدها في إطار دراسة "وضع آلية للتظلم وتتبع حقوق الطفل بالمغرب" الطفل: يتعلق الأمر بكل إنسان لم يتجاوز 18 سنة، كما تنص على ذلك المادة الأولى من اتفاقية حقوق الطفل انتهاك حقوق الطفل: يعني عدم ضمان وإعمال واحد أو مجموعة من الحقوق المعترف بها للطفل من طرف اتفاقية حقوق الطفل وبروتوكليها الاختياريين وباقي الصكوك الدولية لحقوق الإنسان، كيفما كان السبب (سياسيا، إداريا....).

وتشمل حقوق الطفل الحقوق السياسية والمدنية وكذا الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية. كما تعترف اتفاقية حقوق الطفل للطفل ببعض الحقوق الخاصة، من قبيل، الحق في الحياة والبقاء، النمو، تنمية الشخصية، الحماية، المشاركة. آلية التظلم: ترمي إلى التنفيذ الفعلي للحقوق، عبر مؤسسة وطنية مستقلة لحماية حقوق الطفل والنهوض بها. تضم المبادئ التوجيهية العامة للجنة حقوق الطفل المتعلقة بإعداد تقارير دورية، دعوة صريحة للدول لتقديم معلومات عن " أي هيئة مستقلة أنشئت لتعزيز حقوق الطفل...". ويقع إنشاء مثل هذه الهيئات في إطار الالتزام الذي تتعهد به الدول الأطراف عند التصديق على اتفاقية حقوق الطفل لضمان تنفيذها والنهوض بالإعمال العالمي لحقوق الطفل. ويمكن أن تأخذ المؤسسات الوطنية المستقلة لحقوق الإنسان في تشجيع وحماية حقوق الطفل أشكالا عدة: مؤسسات الوطنية المستقلة لحقوق الإنسان، أمين مظالم الأطفال، مفوضي الأطفال والهيئات المستقلة المشابهة المعنية بتعزيز ومراقبة تنفيذ الاتفاقية. ملخص الدراسة قام المجلس الاستشاري لحقوق الإنسان ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسف)، في إطار جهودهما للنهوض بحقوق الطفل وفي إطار مذكرة تفاهم أبرماها في 10 دجنبر 2009 بدعم من المنظمة الدولية للفرانكفونية وأخذا بعين الاعتبار توصيات لجنة حقوق الإنسان سنة 2003، بإطلاق مسلسل تفكير حول إمكانيات وضع آلية وطنية للتظلم لفائدة الأطفال ضحايا الانتهاكات.

في هذا الإطار تم فتح نقاش أولي خلال ندوة دولية نظمها الطرفان في دجنبر 2009، بمناسبة تخليد الذكرى العشرون لاتفاقية حقوق الطفل والذكرى الـ61 للإعلان العالمي لحقوق الإنسان. ومن أجل تعميق خلاصات النقاش الذي جرى بهذه الندوة، تمت مباشرة الدراسة المشار إليها بمشاركة اليونيسف- مركز "اينوسونتي" بفلورانس وخبير وطنية. وقد أنجزت الدراسة استنادا على الاطلاع على الرصيد التوثيقي المتوفر في المجال، وعلى لقاءات مع فاعلين حكوميين وغير حكوميين بالإضافة إلى تنظيم لقاءات مع مجموعات تمثيلية للأطفال (المجموعات البؤرية). لقد مكنت دراسة الإطار المعياري الدولي من تحديد النصوص القانونية الدولية المنظمة لآليات التظلم لفائدة الأطفال ضحايا الانتهاكات. ويتعلق الأمر باتفاقية حقوق الطفل، التوصيات العامة للجنة حقوق الطفل (رقم 2 و5) التي قامت بملائمة اتفاقية حقوق الطفل مع مبادئ باريس المنظمة للمؤسسات الوطنية لحقوق الإنسان. وتشكل الاستقلالية التامة لآلية التظلم، قربها وسهولة الولوج لخدماتها، منحها اختصاصات واسعة، ضمان سرية عملها، تمكنها من التصدي التلقائي للانتهاكات، لعبها دورا وقائيا، توفرها على الموارد المالية والبشرية الكافية، مبادئ من الواجب ضمانها من أجل تمكن هذه الآلية من أداء مهامها.

وبكشف استعراض التجارب الدولية أنه لا يوجد نموذج وحيد في هذا المجال، إذ يمكن أن تأخذ آلية التظلم أشكالا مختلفة، لذلك فإن اختيار النموذج المناسب يجب أن ينبع من نقاش وتشاور واسعين يأخذان بعين الاعتبار المناخ السياسي والاجتماعي والإمكانيات المتاحة على المستوى الوطني. من جهة أخرى، مكن تشخيص الآليات الوطنية الموجودة في مجال حماية حقوق الطفل من إبراز النقاط التالية: وجود إرادة سياسية وانخراط وطني من أجل النهوض بحقوق الطفل تعدد الآليات الحكومية وغير الحكومية وكذا المؤسسات الوطنية غالبية الآليات الموجودة موجهة أساسا نحو الجانب الحمائي ضياع المجهودات المبذولة بسبب ضعف، بل غياب، خلق التراكم وتملك وتعميم المبادرات الجيدة الآليات الموجودة ليست معروفة لدى الجميع نقص في مجال الإعلام والتواصل عدم تملك الفاعلين والأطفال والأسر لحقوق الطفل غلبة المقاربة القطاعية في مجال حقوق الطفل، رغم وجود خطة العمل الوطنية للطفولة 2006 – 2015 "مغرب جدير بأطفاله" ضعف المواد المالية والبشرية المرصودة للمجال ضعف تتبع وتقييم المبادرات المبذولة وعمل الآليات الموجودة، وأثارها على النهوض



بحقوق الطفل وضمان إعمالها من خلال بحث مدى مطابقة الآليات الوطنية الموجودة مع مبادئ باريس المنظمة لعمل المؤسسات الوطنية لحقوق الإنسان، تبين أن كل من المجلس الاستشاري لحقوق الإنسان وديوان المظالم، هما مؤسستان وطنيتان تعملان وفقا لتلك المبادئ.

وتقترح الدراسة ثلاثة اختيارات: إنشاء آلية وطنية للتظلم لفائدة الأطفال ضحايا الانتهاكات ضمن آلية موجودة. وبما أن المجلس الاستشاري لحقوق الإنسان وديوان المظالم هما مؤسستان مستقلتان فبإمكانهما احتضان آلية التظلم، لكن مع إعطائها ولاية ذات اختصاصات محددة بما يضمن استقلاليتها ويوضح رؤيتها ويمكن من الولوج لخدماتها بسهولة. إلا أن إمكانية التصدي التلقائي للانتهاكات التي يتوفر عليها المجلس تشكل امتيازا حقيقيا في هذا الإطار، فضلا عن ولايته التي تضم اختصاصات واسعة في مجال حقوق الإنسان بما فيها إجراء التحقيقات والأبحاث بخصوص الانتهاكات.

كما أن المجلس يتوفر على مركز للتوثيق والإعلام والتكوين في مجال حقوق الإنسان تم إحداثه في إطار شراكة مع المفوضية السامية لحقوق الإنسان وبرنامج الأمم المتحدة للتنمية، وهو ذو طابع يتجاوز المستوى الوطني. وضع آلية وطنية للتظلم داخل المرصد الوطني لحقوق الطفل، شريطة أن تتم مراجعة القانون المنظم للمرصد واعتماد قانون يضمن استقلاليته الإدارية والمالية وعلى مستوى الموارد البشرية، ويحدد اختصاصاته وطرق تكليف أو تعيين الشخص أو اللجنة التي ستضطلع بتدبير هذه الآلية إحداث آلية وطنية للتظلم مستقلة عن المؤسسات القائمة، تكون موجهة أساسا لحماية حقوق الطفل، طبقا لمبادئ باريس كما اعتمدتها لجنة حقوق الطفل في توصيتها العامة رقم 2، وهو الأمر الذي يمكن أن يتطلب وقتا أطول. كيفما كان شكل آلية التظلم، فلابد أن تتوفر على فروع محلية قريب من الأطفال وسهلت الولوج بالنسبة لهم

إصدارات المجلس الوطني لحقوق الانسان



مخيمات العطل بين طموح الجمعيات وازمة الامكانيات في وزارة الشباب (قطاع الشباب)

محمد أحمد الغياط*

شكلت المخيمات التربوية الفضاء العملي للنشاط التربوي للتربية على مهارات الحياة والتنشئة الاجتماعية خارج الاسرة والمدرسة والشارع، وقد ظهرت انشطة التخييم خلال عصر الثورة الصناعية في اروبا ابان حركة التصنيع والهجرة من البادية الى المدن وانقسام المجتمع الى طبقات اجتماعية وظهرت بعض التفاوتات والفوارق الاجتماعية بسبب الفقر والاستغلال ومن ثم كان التفكير في حماية الطفل خلال الوقت الحر للتخفيف من آثار الحرمان الذي كانت تعيشه الطبقة الفقيرة في اروبا ما بعد الحرب العالمية الثانية ....

هذا النشاط الذي عرفه المغرب بشكل تقليدي قبل الحماية الفرنسية على شكل ما كان يعرف " بالنزاهة " في نهاية الأسبوع من طرف الكتاتيب القرآنية، ومن خلال بعض اشكال الترفيه والتسلية التى كان ينظمها المغاربة على شكل خرجات احتفالية في المواسم الدينية والثقافية بشكل متقطع وغير منظم ...

ولم يعرف المغرب نشاط التخييم بشكل منظم إلا سنة 1940على يد المسعتمرين الفرنسيين، إلا أن الاستفادة كانت مقتصرة على أبناء الفرنسيين والأجانب وقلة من اليهود وبعض من أطفال الأعيان المغاربة ....

وكانت إقامة أول مخيم وطني سنة 1948 حيث بلغ عدد المستفيدين 1340مشاركا وبعدها سن 1949نظم أول تدريب للمغاربة باللغة العربية حيث ثمت ترجمة البرامج والعروض إلى العربية من طرف المؤطرين في قطاع الشبيبة والرياضة ...، ومنذ ذلك الحين تزايد الإقبال من طرف الأسر المغربية على نشاط التخييم حيث بعد الاستقلال سنة 1956وصل عدد المستفيدين 18.928مستفيد من نشاط المخيمات الصيفية .

وشهد كذلك ارتفاعا سنة 1977 ما يناهز 55000 مستفيد ثم انتقل عدد المستفيدين سنة 2010 الى ما يناهز000. 25 مستفيد .

لقد راهنت الحكومات والجمعيات على ان تجعل من التخييم نشاطا لا يتجزأ من برامجها إعمالا بمباديء الإعلان العالمي لحقوق الطفل الذي ينص على حق الطفل في الراحة والترفيه واستثمار اوقات الفراغ ومحاولة الألعاب وأنشطة الاستجمام المناسبة لسنه والمشاركة بحرية في الحياة الثقافية وفي الفنون ، وتوفير الفرص الملائمة والمساواة للنشاط الثقافي والفني والاستجمامي، وكذلك عملا باحكام الدستور المغربي الفصل 13الذي ينص على التربية والشغل حق للمواطنين سواء ...

والجدير بالذكر ان نشاط التخييم ارتبط باختصاصات وزارة الشبيبة والرياضة منذ نشاته بالمغرب وشهد مجال التنظيم الاقتصار على قرارات وزارية ومذكرات تنظيمية لتدبير وتنظيم مراكز التخييم وتكوين الاطر سواء على مستوي الادارة او شروط الاستفادة او تاطير الأنشطة التربوية والثقافية المزاولة في مراكز التخييم ، إلا أن القفزة النوعية التي شهدها قطاع التخييم سنة 2021 ، تتجلي في المرسوم رقم 221.186 الصادر في 8 شتنمبر 2021 بتنظيم مراكز التخييم التابعة للسلطة الحكومية المكلفة بالشباب.

يتكون المرسوم من ستة ابواب و24 مادة :

الباب الاول : مقتضيات عامة

الباب الثاني : التنظيم الاداري

الباب الثالث : تاطير الأنشطة التربوية والثقافية والترفيهية والبدنية

الباب الرابع : شروط الاستفادة من خدمات مراكز التخييم .

الباب الخامس : مراقبة مراكز التخييم

الباب السادس : مقضيات ختامية.

والمرسوم ينظم مراكز ونشاط التخييم بشكل قانوني، ويحدد المهام والمسؤليات والخدمات وشروط الاستفادة والمراقبة والتاطير الإداري والبيداغوجي والتربوي...

قد جاء المرسوم القانوني بعد توقف نشاط التخييم لمدة سنتين بسبب وباء كورونا واعتقد الجميع أن الوزارة الوصية ستحتفظ على المكتسبات كحق للاطفال المغاربة والمتمثل في عدد 250 الف مستفيد .

وخلال انطلاقة البرنامج الوطني بتاريخ 1 ابريل 2022 صرح رئيس الجامعة الوطنية للتخييم أن البرنامج سيهم 250 ألف مستفيد هذه السنة على مدى خمس مراحل وأن المرحلة ستعرف تقليص في الأيام : 10 أيام بدل 12 يوما نظرا لأسباب غير منطقية،

لكن بعد مرور مدة على الإعلان عن انطلاق البرنامج الوطني للتخييم 2022 الذي انطلق متأخرا عن موعده، تشاع بعض الأخبار عن تقليص عدد المستفيدين الى 90 الف مستفيد من بينها 19 ألف حصة للجمعيات الوطنية والجهوية والمحلية التي يبلغ عددها 989 جمعية، في حين لم تحدد خريطة التخييم .

نتساءل اليوم عن أسباب هذا التراجع عن المكتسبات التى سبق أن حققتها الحكومات السابقة لفائدة الأطفال المغاربة في مجال التخييم ؟

لماذا التراجع عن عدد 250 ألف علما أن عدد الأطفال في سن التخييم في المغرب يتعدى 6 ملايين طفل وطفلة من حقهم التمتع بالعطلة ....؟

أين الترافع الذي كانت تقوم به جمعيات الطفولة والشباب من أجل ضمان حق الطفل المغربي في الاستفادة من المخيمات الصيفية وخاصة الجامعة الوطنية للتخييم واتحاد المنظمات التربوية المغربية والجامعة الوطنية للكشفية المغربية ؟

لماذا هذا الصمت عن التراجع في الحقوق والمكتسبات ؟

هل اكتفت الجمعيات الوطنية المنضوية تحت لواء الجامعة بحصتها ولم تعد لها اهتمام بما يجري على الساحة الوطنية ؟

أين دور المؤسسات البرلمانية والمجالس المنتخبة؟ لأن مسألة التخييم شأن عمومي بامتياز وتعني حق من حقوق الطفل المغربي (حق التربية والتمتع بالراحة والعطلة ..)...؟

إن ما نتوخاه من المشرفين على البرنامج الوطني للتخييم اليوم هو التحلي بالحكامة الرشيدة وتدبير المراحل بأسلوب جديد يتولى حسن التنظيم وتوزيع المسؤوليات وتعيين الانسان المناسب في المكان المناسب وإدارة توزيع الحصص على الجمعيات بنوع من الشفافية وإشراك الفاعلين والجمعيات بمقاربة تشاركية وتحقيق جودة الخدمات وحسن التدبير مركزيا ومحليا والسهر على راحة الأطفال وسلامتهم وتلبية حاجياتهم والاهتمام بالجانب الصحي والاحتياطات الاحترازية والأمنية لتفادي وقوع مخاطر تضر بالأطفال في وضعية حالة الطواريء التي تفرضها ظروف عودة انتشار وباء كوفيد 19، وما يتطلب الامر من إجراءات وقائية من خطر الوباء وخاصة في ظروف الاختلاط الجماعي.

وهذا كله من أجل إعادة الاعتبار لنشاط التخييم الذي بدء يفقد هويته وسمعته داخل المجتمع المغربي وخاصة بعد الملاحظات التى ابداها المجلس الاعلى للحسابات بخصوص سوء التدبير في بعض المخيمات خلال العشرية الاخيرة .

*استاذ باحث في علوم التربية تخصص علم النفس التربوي

22 يونيو، 2022 -الشاملة بريس

بني ملال خنيفرة:
حوالي 3600 مستفيد من البرنامج الوطني "عطلة للجميع 2022 "

استفاد أكثر من 3500 طفل وشاب حتى الآن، من البرنامج الوطني للتخييم "عطلة للجميع 2022" في جهة بني ملال خنيفرة.

وأفاد المدير الإقليمي لوزارة الشباب والثقافة والتواصل (قطاع الشباب)، نور الدين البركاوي، في تصريح لقناة “M24”، التابعة لوكالة المغرب العربي للأنباء، بأن نحو 800 شاب وشابة أقاموا بمخيم "بئر الوطن" الصيفي بالقصيبة خلال المراحل الثلاث الأولى من برنامج "عطلة للجميع".

وقال البركاوي إن منطقة بني ملال خنيفرة تتوفر على مركز قار واحد للمخيمات الصيفية "بئر الوطن" الذي يستقبل حاليا خلال المرحلة الثالثة من برنامج "عطلة للجميع" حوالي 367 طفلا وشابا بعد أن استقبل خلال المرحلتين السابقتين، على التوالي، 115 و326 مستفيدا.

وعبر عن تطلعه للوصول إلى أكثر من 1600 مستفيد مع نهاية هذا البرنامج، الذي تم إطلاقه فعليا في 15 من يوليوز الماضي، ولتوسيع عرض العطل في السنوات المقبلة من خلال تطوير خمسة مراكز ثابتة جديدة في الجهة.

وأبرز أن 1800 طفل وشاب من جهة بني ملال خنيفرة حتى الآن قضوا عطلتهم في المدن الساحلية ضمن برنامج "عطلة للجميع"، وأن أكثر من 1000 آخرين استفادوا من الأنشطة التي تقدمها مخيمات القرب في الجهة.

وأشار إلى أن آلاف الشباب والأطفال في هذه الجهة سيستفيدون من البرنامج بحلول الرابع من شتنبر المقبل، مبرزا تنوع الأنشطة التي تتضمن أنشطة ثقافية وتربوية وترفيهية ورياضية.

يذكر أن وزارة الشباب والثقافة والتواصل (قطاع الشباب)، تنظم البرنامج الوطني "عطلة للجميع" بشراكة مع الجامعة الوطنية للتخييم وبدعم من العديد من الشركاء الجمعويين وجمعيات المجتمع المدني، تحت شعار "عطلة وترفيه".

ويشمل برنامج هده الدورة المخيمات القارة وأنشطة القرب للأطفال من 7 إلى 15 سنة، والملتقيات والأنشطة التعليمية لليافعين من 15 و 18 سنة، وجامعات الشباب بين 18 و25 سنة، والدورات التكوينية واللقاءات الدراسية للشباب فوق 18 سنة.

المصدر: وكالة المغرب العربي للأنباء

وفاة والدة أحمد بدرة رئيس مجلس جماعة بني ملال

تلقينا ببالغ الاسى والاسف خبر وفاة والدة أحمد بدرة رئيس مجلس جماعة بني ملال، وبهذه المناسبة الأليمة تتقدم أسرة ملفات تادلة بتعازيها الحارة لرئيس المجلس الجماعي لبني ملال ولكل افراد اسرته الصغيرة والكبيرة، راجين من الله أن يمتع الفقيدة بسابغ عفوه ومغفرته؛ ويرحمها رحمة واسعة، وأن يرزق أهلها وذويها الصبر والسلوان، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

مركز معابر للدراسات في التاريخ والتراث والتنمية والثقافة بجهة بني ملال خنيفرة
يعزي في وفاة أب الأستاذ الحسن بودرقة

بسم الله الرحمان الرحيم (يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّتِي) صدق الله العظيم.

بعيون دامعة وقلوب خاشعة راضية بقضاء الله وقدره، تلقينا خبر وفاة أب الأستاذ الحسن بودرق، أستاذ التعليم العالي بكلية الاداب والعلوم الإنسانية جامعة السلطان المولى سليمان

وبهذه المناسبة الأليمة تتقدم الدكتورة سعاد بلحسين رئيسة مركز معابر أصالة عن نفسها ونيابة عن أعضاء المركز ومنخرطيه بأصدق التعازي والمواساة لأسرة الفقيد وأبنائه، راجين منه جلت قدرته أن يلهمهم الصبر والسلوان ولروح الفقيد الرحمة والمغفرة وأن يتغمده بواسع رحمته، ويسكنه فسيح جناته، وينعم عليه بعفوه ورضوانه، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

الصفحة من اعداد: محمد لغريب

صغيرات شباب أطلس القصيبة يفزن بالبطولة الوطنية لكرة اليد



توج فريق شباب أطلس القصيبة لكرة اليد، فئة الصغيرات (مواليد 2006 و2007) بالبطولة الوطنية لكرة اليد التي أقيمت بمدينة الدار البيضاء أيام 19-20 و21 غشت 2023.

وجاءت مشاركة فريق أطلس القصيبة لكرة اليد، في الملتقى الوطني بين العصب، بعد أن فرض سيطرته على مستوى عصبة بني ملال خنيفرة لكرة اليد، حيث شارك إلى جانب الفرق التي احتلت المراتب الأولى على صعيد العصب.

وحققت صغيرات أطلس القصيبة لكرة اليد خلال هذا الملتقى، أربع انتصارات متتالية، على كل من فريق منتدى درب السلطان بـ 14- 12 وفريق مدينة برشيد بـ 20-4 وممثل مدينة طنجة بـ 19-17 وفريق ملتقى الويدان بتاوريرت، وصيف البطولة ب29-23، وهي فرق متمرسة في هذا النوع الرياضي.

ونظرا لعطائهن المتميز في هذه البطولة، استدعت الجامعة الملكية المغربية ثلاث لاعبات من الفريق للمشاركة في المعسكر الإعدادي الذي سيقام بمدينة الدار البيضاء ابتداء من 28 غشت 2023 إلى 02 شتنبر 2023، استعدادا للاستحقاقات المقبلة على الصعيدين الإفريقي والعربي.

واعترافا بعطاء الفريق في هذه البطولة، نظم المكتب المسير للنادي حفلا تكريميا على شرف الفريق الفائز يوم 27 غشت بمقر النادي، اعترافا بالمجهود الذي قدمته اللاعبات والمدربين على حد سواء من أجل تشريف مدينة القصيبة.

جدير بالذكر أن فريق شباب أطلس القصيبة لكرة اليد فئة الصغيرات مثل جهة بني ملال خنيفرة في البطولة المدرسية التي نظمتها وزارة التربية الوطنية والتعليم الأولي والرياضة بالشراكة بتعاون مع الجامعة الملكية المغربية للرياضة المدرسية وبتنسيق مع الأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين لجهة فاس مكناس خلال الفترة الممتدة من 11 إلى 14 ماي 2023 واحتل المرتبة الثالثة وطنيا.

ادريس العرقوبي يفوز بميدالية نحاسية في بطولة العالم الشاطئية للبومسي بكوريا



فاز البطل العالمي ادريس العرقوبي بالميدالية النحاسية، صنف أكثر من 34 سنة في فن البومسي خلال بطولة العالم الشاطئية، التي أقيمت في مدينة تشونتشون بجمهورية كوريا في الفترة ما بين 18 إلى 21 غشت 2023.

وهذا ليس بغريب على أستاذ وإطار أعطى الكثير لرياضة التايكوندو

انتخاب الحبيب الخياط رئيسا جديدا لجمعية أمل سوق السبت لكرة القدم



انتخب الحبيب الخياط رئيسا جديدا لجمعية أمل سوق السبت لكرة القدم، الممارس بالقسم الأول هواة شطر الجنوب، خلال الجمع العام الاستثنائي الذي احتضنته قاعة الاجتماعات بالجماعة يوم 21 غشت 2023، وذلك تحت إشراف ممثل الجامعة الملكية المغربية لكرة القدم نور الدين حساك.

وعرفت أطوار هذا الجمع العام الاستثنائي، والذي سيرته لجنة مؤقتة تم تعيينها خلال الجمع العادي ليوم 14 غشت 2023، نقاشا حادا بين منخرطي النادي، ليسفر هذا الجمع على تقديم لائحة وحيدة وفريدة تمت الموافقة عليها بأغلبية الحاضرين في الجمع العام، بعد سحب لائحة أخرى من التباري.

وأسفر الجمع العام عن انتخاب مكتب جديد للفريق النماوي، على رأسه الحبيب الخياط، وحب عبد الغاني نائبا أولا له، والمختار العدام نائبا ثاني للرئيس، كما انتخب الجمع العام نبيل نايت ثلاث أمينا للمال وعبد الفتاح زريويل نائبا له، وعبد الكريم غوزغوز كاتبا عاما ومحمد البورخ نائبا له، بينما تم انتخاب كل من عبد الرحيم ندرات والجيلالي رشيخ ورضوان بسوس كمستشارين.

وكان منخرطو النادي قد صادقوا بأغلبية الحاضرين على التقريرين الأدبي والمالي في جمع عام عقد بقاعة الاجتماعات بجماعة سوق السبت يوم 14 غشت 2023، تحت إشراف الجامعة الملكية المغربية لكرة القدم.

9 فرق ببطولة أقسام الهواة يمثلون العصبة الجهوية بني ملال خنيفرة لكرة القدم



أعلنت العصبة الجهوية بني ملال خنيفرة لكرة القدم أنها ستكون ممثلة بتسعة أندية في بطولات أقسام الهواة للموسم الرياضي 2024/2023.

وهذه الأندية هي نادي الشباب الرياضي قصبة تادلة، نادي شباب مريرت، نادي أمل سوق السبت، نادي دفاع حمرية خنيفرة، نادي الاتحاد الرياضي أجلموس، الحسنية الرياضية لبلدية خريبكة، الاتحاد الرياضي لفقيه بن صالح، الاتحاد الرياضي البجعدي ونادي أولمبيك بوجنيبة.

الحبيب لكنوزي رئيسا جديدا لأولمبيك خريبكة



انعقد مساء يوم الثلاثاء 22 غشت 2023، بقاعة الاجتماعات التابعة لغرفة التجارة والصناعة والخدمات بخريبكة، الجمع العام العادي السنوي لنادي أولمبيك خريبكة، بهدف انتخاب رئيس جديد للأولمبيك، خلفا للرئيس المستقيل يوسف الحجيلي.

وأسفر هذا الجمع العام عن انتخاب الحبيب لكنوزي رئيسا جديدا لنادي فريق أولمبيك خريبكة، بعد حصوله على 27 صوتا مقابل 23 صوتا حصل عليها منافسه إدريس السلاك.

وعاش فريق أولمبيك خريبكة سنة رياضية جد صعبة بسبب عدة مشاكل مادية وتسييرية انعكست على نتائج الفريق الذي نزل إلى القسم الوطني الثاني.

تنظيم دورة تكوينية بخنيفرة لنيل دبلوم التدريب في كرة القدم الدرجة باء

احتضنت مدينة خنيفرة، فعاليات الدورة التكوينية لنيل دبلوم التدريب في كرة القدم الدرجة باء، المنظم من طرف العصبة الجهوية بني ملال خنيفرة لكرة القدم تحت إشراف الجامعة الملكية المغربية لكرة القدم والاتحاد الإفريقي لكرة القدم.

ويشارك في هذه الدورة التكوينية، التي انطلقت أشغالها يوم الاثنين 28 غشت 2023، التي يؤطرها كل من عبد الحي لميني وهو مكون الاتحاد الإفريقي لكرة القدم وأعضاء الإدارة التقنية الجهوية، 25 متدرب.

وتلقى المتدربون خلال هذه الدورة عدة دروس نظرية وتوجيهات من المؤطرين مكنتهم من الاطلاع على مختلف التطورات الحاصلة في ميدان التدريب، فضلا عن المهارات والتقنيات التي تخول لهم ممارسة مهنة التدريب.

جمعية ازوران ناريف تنظم سباقا للعدو الريفي بتعاون مع جماعة سيدي علي بورقيبة



في إطار الاحتفالات بذكرى ثورة الملك والشعب وعيد الشباب، نظمت جمعية ازوران ناريف للتنمية بسيدي علي بورقبة بتعاون مع جماعة سيدي علي بورقبة، دائرة تيزي اوسلي اقليم تازة، سباقا للعدو الريفي على الطريق، بمركز سيدي على بورقبة، لفائدة الناشئين والشباب وذلك يوم 20 غشت الجاري.

وقد لاقت هذه التظاهرة الرياضية في هذه المنطقة، اقبالا كبيرا من حيث المشاركين الشباب والصغار، كما نالت استحسانا كبيرا من قبل الساكنة باعتبار ان شباب المنطقة في حاجة إلى مثل هذه التظاهرات الرياضية والثقافية والفنية الهادفة.

وهم هذا السباق الرياضي المتميز الذي انطلق على الساعة الرابعة والنصف من قرب دار الطالبة والطالب بنفس الجماعة، ثلاثة فئات عمرية الأولى فئة الكبار (8كلم)، والثانية فئة الفتيان (5 كلم)، والثالثة فئة الصغار (1,5 كلم). وتنافس هؤلاء الشباب والفتيات والصغار في مستوى عالي من الروح الرياضية، على ميداليات متميزة وخصصت جوائز مالية مهمة بالنسبة الثلاث الأوائل من كل فئة في هذا السباق الرياضي.

وبهذه المناسبة، توجه أحمد الحمداوي رئيس الجمعية والمكتب المسير لها بالشكر الجزيل إلى السلطات المحلية، و جماعة سيدي علي بورقبة، والدرك الملكي والقوات المساعدة، وكل من دعم وساند الجمعية لإنجاز هذا النشاط الرياضي، الذي يتزامن مع ذكرى ثورة الملك والشعب وعيد الشباب.

وفي تصريح للحمداوي رئيس الجمعية، أكد أن أهذا اول نشاط له، كرئيس للجمعية، ويأمل في المستقبل القريب أن يوسع أنشطة الجمعية بالإضافة إلى ما هو انشطة رياضية ، انشطة ثقافية وفنية هادفة تساهم في تنمية المنطقة وترفع التهميش والاقصاء عنها في هذه المجالات.

وفي كلمة له بالمناسبة أكد الحمداوي، أن الجمعية ازوران ناريف مع مجموعة من الشباب قامت بهذه المبادرة لتنظيم هذا السباق على الطريق لاول مرة في جماعة سيدي علي بورقبة، في هذه المناسبة التاريخية، وقد استطاعت الجمعية أن تكسب هذا الرهان التنظيمي بشكل احترافي ، وبمجهودات ذاتية للشباب المحلي، رغم الخصاص الكبير للموارد المالية، تمكنا من مواجهة كل التحديات.

وفي ذات السياق دعا الحمداوي جماعة سيدي علي بورقبة للبرامج اتفاقية شراكة بين جمعية يزوران ناريف والجماعة وتسطير برنامج ثقافي متنوع يمكن من تنظيم تظاهرات عديدة في السنة من اجل تسويق المنطقة عامة وسيدي علي بورقبة خاصة.

المدرب وليد الركراكي يعلن عن قائمة المنتخب المغربي في مواجهة ليبيريا و بوركينافاسو

أعلن مدرب المنتخب الوطني المغربي الأول لكرة القدم وليد الركراكي، يوم الخميس 31 غشت 2023، عن قائمة اللاعبين التي ستوجه لها الدعوة للمباراتين اللتين سيخوضهما المنتخب الوطني أمام كل من منتخبي ليبيريا بمدينة اكادير وبوركينا فاسو بمدينة لانس بفرنسا.

وقال الركراكي، ضمن ندوة صحافية، إنه اختار 4 حراس للمرمى من أجل المشاركة في المباراتين، وهم ياسين بونو ومنير الكجوي، المهدي بنعبيد، يوسف مطيع.

وفي خط الدفاع، وجه الناخب الوطني الدعوة إلى كل من يحيى عطية الله، وأشرف حكيمي وروماين سايس، بجانب أشرف داري ونايف أكرد، وجواد اليميق ونصير مزراوي، يونس عبد الحميد، عبد الكبير عبقار.

كما اختار وليد الركراكي الاستعانة بخدمات لاعبي الوسط أمير ريتشاردسون، بنجامين بوشواري، و سيعول الركراكي على حضور اللاعبين أمين حارث ويوسف النصيري، وزكرياء أبوخلال وعبد الصمد الزلزولي واسماعيل الصيباري، امين عدلي، وليد شديرة، ايوب الكعبي، عبد الرزاق حمد الله، ابراهيم صلاح.

وكالات

الإصابة تبعد سفيان بوفال عن الملاعب لمدة 3 أشهر

أعلن نادي الريان القطري أنه من المتوقع أن يغيب لاعبه الدولي المغربي سفيان بوفال عن الميادين لمدة ثلاثة أشهر بسبب الإصابة.

وأكد النادي في بلاغ له أن التقارير الطبية أثبتت تعرض الدولي المغربي سفيان بوفال لقطع على مستوى الوتر للعضلة الخلفية اليمنى بعد الاصابة التي تعرض لها في مباراة نادي قطر في الجولة الثانية من منافسات دوري نجوم اكسبو.

وأضاف أن اللاعب سيخضع لعدة فحوصات إضافية لتحديد خطة العلاج بمتابعة من الجهاز الطبي للنادي ومن المتوقع أن يغيب لمدة تصل إلى 3 شهور.

من جهة أخرى أعلن النادي تعرض الإسباني رودريغو مورينو لإصابة في العضلة الخلفية خلال المباراة ذاتها وسيخضع إلى متابعة وخطة للعلاج من الجهاز الطبي للنادي، حيث يتوقع غياب اللاعب لفترة تتراوح بين 4-6 أسابيع.

الجامعة الملكية المغربية للدراجات تعقد جمعها العام يوم 12شتنبر المقبل بالعيون



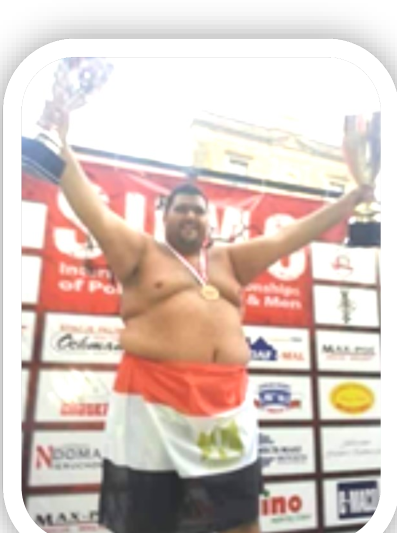
تعقد الجامعة الملكية المغربية للدراجات جمعها العام العادي الانتخابي يوم 12 شتنبر المقبل بمدينة العيون.

ويتضمن جدول أعمال الجمع عرض التقريرين الأدبيين والماليين للموسمين الرياضيين 2020- 2021 و 2021-2022 ومناقشتهما والمصادقة عليهما، وانتخاب أعضاء المكتب المديري وتعيين رئيس وأعضاء الأجهزة التأديبية.

كما يشمل التداول في مشروع ميزانية السنة المالية الموالية، وعرض مشروع البرنامج الرياضي للجامعة خلال الأربعة أعوام القادمة.

ويأتي انعقاد هذا الجمع العام قبل يومين من الانطلاقة الرسمية للدورة الثالثة والثلاثين لطواف المغرب الدولي من مدينة العيون حاضرة الأقاليم الجنوبية للمملكة، والذي سيتواصل إلى غاية 24 شتنبر القادم.

البطل رامي الجزار و شعار الوطن أولا



عامل ومُدرب للسومو والجودو في نادي غزل المحلة توصل بدعوة للمشاركة في بطولة العالم المفتوحة للسومو بأمريكا ، طلب من نادي المحلة إجازة ومصاريف للرحلة من اجل المشاركة كلاعب مصري وعربي وحيد في البطولة، وكان رد الإدارة كالتالي: " ما فيش فلوس نديها لك تسافر بيها واللي هيشتغل هيقبض واللي ميشتغلش مايقبضش ش! " ، ورفض ايضا اتحاد اللعبة سفره على حساب الاتحاد. فقام اللاعب بجمع ثمن تذكرة الطائرة بمساعدة أهله، وسافر رغم كل هذه الظروف البئيسة، وشارك في البطولة العالمية وفاز على بطل العالم الذى احتل وحافظ على هذا اللقب وعلى منصة التتويج لمدة تسع سنوات كاملة، ولما سئل: "هل أنت حزين من تجاهل الدولة ووسائل الإعلام لتكريمك على الانجاز الدولي اللي حققته؟" ، كان رده : " أهم تكريم لي هو أني وصلت لمنصة التتويج ورفعت علم بلدي وهتف ورائى عشرات الألاف مصر مصر "....

تحية للبطل رامي الجزار الذى تحدى الجهل الرياضي و استطاع أن يحقق إنجازا عالميا.

ولا تلوموا أي بطل بعد ذلك عندما يتجنس بجنسية أخرى.

نقلا عن عمر خورشيد



Lire, relire Saïda Menebhi

par Kenza Sefrioui
- En attendant Nadeau
9 août 2023

La réédition, aux éditions Premiers matins de novembre, des textes de la poétesse et militante marocaine Saïda Menebhi (1952-1977) redonne à entendre une voix pleine d'une colère juste et généreuse.

« je veux rompre ce silence humaniser ma solitude ils m'ont désœuvrée pour que rouille ma pensée et que gèle mon esprit.
mais tu sais toi que je chéris que tel un volcan qui est en vie tout en moi est feu pour brûler les lourdes portes tout en moi est force pour casser les ignobles serrures et courir près de toi me jeter dans tes bras. »

Aujourd'hui, lire, relire Saïda Menebhi, c'est faire l'expérience cruelle du retour d'une période qu'on espérait révolue. Car il est difficile de lire la poétesse sans avoir en tête l'image de la militante décédée à vingt-cinq ans en prison, faute de soins, après une grève de la faim de trente-quatre jours. Sans se rappeler qu'aujourd'hui encore la prison attend ceux qui réclament leur droit de vivre dans la dignité. « *La poésie est tout ce qui reste à l'homme pour proclamer sa dignité, ne pas sombrer dans le nombre, pour que son souffle reste à jamais imprimé et attesté dans le cri* », écrivait en 1966, dans le prologue inaugural de la revue *Souffles,* le poète Abdellatif Laâbi, qui lui aussi milita à Ilal Amam et connut les procès collectifs puis la prison des années durant, et qui considérait Saïda Menebhi comme « *la petite étoile irrépressible* ». Chez l'un comme chez l'autre, la poésie se déploie, limpide, essentielle, avec des mots simples et familiers. Elle raconte, discourt, fait résonner les slogans, chante l'espoir.

" « Aujourd'hui, lire, relire Saïda Menebhi, c'est faire l'expérience cruelle du retour d'une période qu'on espérait révolue.»

Les poèmes rassemblés ici vont de son arrestation en janvier 1976 au 10 novembre 1977, un mois avant sa mort. C'est le temps de la torture, du procès de 1977 pour « atteinte à la sûreté de l'État », de l'isolement, de la grève de la faim. Les lire ainsi, dans leur ordre chronologique, fait parcourir aux lecteurs la chronique de cette épreuve. Mais c'est le monde que Saïda Menebhi appelle dans ses textes, le monde en lutte (Palestine, Vietnam, Chili…) contre l'impérialisme sur tous les continents. C'est l'amour et l'espoir d'une vie à deux, faite de souvenirs de bonheur et de projections dans un futur radieux. Depuis sa prison, Saïda Menebhi crie son refus de l'injustice, de la torture, de tout ce qui bafoue l'humain. « *Regardez-moi donc mes sourires de*



douleur vous sont-ils étrangers ? »

Plus loin, sont présentées quelques lettres à sa famille. Des mots simples, pleins de tendresse : « *Je remplirais tout ce papier et combien il est petit de mots d'amour et de tendresse et je trouverais ça insuffisant* », écrit-elle à sa petite sœur. Elle prend des nouvelles de sa nièce, adresse ses pensées les plus douces à ses sœurs, réclame des visites, s'arrime à cet amour où elle puise son courage et sa résistance. Elle demande des livres, des vêtements, des photos. Elle réfléchit à la psychologie des enfants, elle qui se destinait à une carrière de professeur d'anglais. De son quotidien, elle ne dit rien – le pouvait-elle, dans ces conditions ? –, elle évoque le passé avec nostalgie pour aussitôt affirmer que l'avenir est radieux. Ses derniers mots, dans la dernière lettre publiée, qui date du procès, sont des mots de consolation à ses proches, les exhortant à être unis.

"« Depuis sa prison, Saïda Menebhi crie son refus de l'injustice, de la torture, de tout ce qui bafoue l'humain. »

Le texte le plus poignant de ce petit livre en constitue la seconde partie, qui présente son article sur la prostitution au Maroc. En prison, Saïda Menebhi constate « *l'incarcération massive des femmes prolétaires pour délit de prostitution* ». Elle réalise une enquête qui, avant l'heure, met en œuvre une approche intersectionnelle. « *70 % des femmes qui se trouvent dans les prisons pratiquent la prostitution. Leur âge se situe entre 17 et 40 ans. Presque toutes sont analphabètes.*» L'asservissement des femmes est, explique-t-elle, le résultat de la convergence d'intérêts de classe, d'intérêts impérialistes et d'une « *utilisation démagogique de la religion* ». Saïda Menebhi recueille des témoignages glaçants, montrant combien les victimes de cet ordre sexiste n'ont pas d'autre choix, ne bénéficient d'aucune protection. Et si elle s'indigne, c'est contre le jugement moral qui réprouve celles qui sont broyées mais tolère ceux qui les broient. « *Nous savons bien sûr que celui qui condamne la prostituée la recherche plus tard après avoir changé de face et d'habit.* » Saïda Menebhi relaie les récits sur la misère, la violence, « *la peur de la honte* », les familles à aider. Elle regarde les cicatrices des plus pauvres, les horizons bouchés, même pour celles qui, moins misérables, se vendent aux touristes sexuels du Golfe. Toutes pâtissent des choix économiques et politiques du pays, visant à « *ne pas laisser se développer en nombre la classe ouvrière qui sera à la tête de tout changement social radical* ». Déjà, sous sa plume, il est question de chômage massif et d'émigration, sujets que la presse n'abordera que bien plus tard. Pour Saïda Menebhi, qui déplore que le pouvoir combatte celles et ceux qui dénoncent cette situation, « *la libération de la femme est partie intégrante de la libération de toute la société* ». Un texte toujours d'actualité.

" « La libération de la femme est partie intégrante de la libération de toute la société » (Saïda Menebhi)

Relire Saïda Menebhi aujourd'hui, près de cinquante ans après sa mort, c'est se rappeler la force des espoirs révolutionnaires au Maroc. C'est revenir sur les pas de celles et ceux qui n'ont eu de cesse de faire vivre ces idées, en faisant exister ces textes. En décembre 1978, grâce au travail formidable des Comités de lutte contre la répression au Maroc, les textes de Saïda Menebhi ont pu être lus en France, en Belgique, en Suisse et aux Pays-Bas et, très probablement, au Maroc, sous le manteau. Au Maroc, il a fallu attendre la mort de Hassan II pour qu'une édition voie le jour, à Rabat, en 2000, grâce aux éditions Feed-Back, aujourd'hui disparues. Les éditions Premier matins de novembre ont repris le flambeau en France, en republiant ces textes dans la collection « Au bout du fusil », dirigée par Jean-Marc Rouillan et Ron Augustin, anciens activistes d'Action directe et de la Fraction armée rouge, qui « *ont traversé des années de lutte dans le mouvement anticapitaliste, la clandestinité et en prison, gardant un intérêt particulier pour les luttes collectives anti-impérialistes et anti carcérales* ».

« *L'insurgé son vrai nom c'est l'être humain* », scandaient avec Saïda Menebhi les cent trente-huit femmes et hommes jugés au procès de 1977, deuxième procès collectif, après celui de 1973, à l'encontre des militants d'extrême gauche appartenant aux organisations Ilal Amam, 23 Mars et Servir le peuple. L'historienne franco-tunisienne Hajer Ben Boubaker, en préface à cette nouvelle édition, resitue cette voix forte dans l'histoire de la résistance marocaine, pour son indépendance puis pour son droit à la démocratie et à la dignité. D'une résistance déjà intersectionnelle, anticoloniale, féministe et anti-impérialiste. Ces souvenirs du Maroc révolutionnaire, affirme-t-elle, « *fussent-ils furtifs et amputés dans leur chair, continuent pourtant de suivre le pays telle une ombre* ».

Cet article a été publié sur Mediapart

Il suffit d'exister pour être complet



J'ai écrit suffisamment de poèmes.
J'en écrirai beaucoup plus, bien entendu.
Chacun de mes poèmes dit cela,
Et tous mes poèmes sont différents.
Chaque chose qui existe est une façon de le dire.

Parfois je me prends à regarder une pierre.
Je ne pense pas qu'elle puisse ressentir quelque chose.
Mais je ne me hasarde pas de l'appeler ma sœur.
Je l'aime parce qu'elle est une pierre,
Je l'aime parce qu'elle ne ressent rien,
Je l'aime parce qu'elle n'a aucune parenté avec moi.

D'autres fois, j'écoute le vent passer,
Ça vaut la peine d'être né juste pour écouter passer le vent.

Je ne sais pas ce que les autres penseront en lisant cela ;
Mais je trouve ça bien parce que ça me vient sans effort,
Sans avoir l'idée que d'autres personnes m'entendent penser.
Parce que je le pense sans pensées,
Parce que je le dis comme le disent mes mots.

On m'a traité une fois de poète matérialiste,
Et ça m'a étonné parce que je ne pensais pas
Qu'on puisse me traiter de quoi que ce soit.
Je ne suis même pas poète : je vois.

Si ce que j'écris a de la valeur ce n'est pas moi qui en ai :
La valeur est là, dans mes vers.
Tout cela est absolument indépendant de ma volonté.

7novembre 1915
(Poèmes jamais assemblés d'Alberto Caeiro, traductions du portugais de Jean-Louis Giovannoni, Isabelle Hourcade, Rémy Hourcade & Fabienne Vallin, éditions Unes, 2019)



العدد 520 من 01 إلى 15 شتنبر 2023



Le tramadol

Détourné de son usage, le Tramadol fait des ravages

Préparé par: B. ZIGZI

Des dizaines de millions de personnes consomment abusivement du Tramadol. Détourné de son usage, cet antidouleur peut entraîner de grave s problèmes de santé.
Détourné de son usage, le tramadol fait des ravages en Afrique.
Au Gabon, on l'appelle "Kobolo". Au Cameroun, il porte le nom de "Tramol". En Guinée, les cafés proposent d'en mettre dans votre tasse. Apprécié du Maroc au Cameroun, de l'Eg

Un médicament à risque : Le Tramadol est un analgésique de la famille des opiacés utilisé dans le traitement de la douleur. Le médicament est prescrit sur ordonnance. En cas d'utilisation prolongée à doses élevées, il peut entraîner une dépendance à la fois physique et psychologique.
Selon certains témoignages, l'antidouleur permet de surmonter la fatigue, de combattre la dépression ou encore d'améliorer les rapports sexuels. Mais les médecins rappellent surtout les dangers du Tramadol en cas de surdosage. Troubles de la personnalité, hallucinations, désillusions, crises d'épilepsie... la liste est longue.

La cocaïne du pauvre : Très prisé par les jeunes, le Tramadol est souvent consommé avec d'autres substances comme la caféine, la théine ou l'alcool. Seulement voilà, "*l'association opioïdes + alcool + sédatifs accroît les risques de dépression respiratoire et de décès, et on la retrouve souvent dans les overdoses ayant une issue fatale*", rappelle l'Organisation Mondiale de la Santé (OMS).

Selon l'OMS, les opioïdes consommés à haute dose peuvent "*provoquer une dépression respiratoire, voire la mort*". Autre fait inquiétant, les comprimés de cet antidouleur se revendent parfois dans la rue exposant les consommateurs au commerce de faux médicaments, responsable de plus de 100 000 décès par an sur le continent.
Plus accessible, moins cher que l'héroïne**, le Tramadol peut être à l'origine d'une crise sanitaire sans précédent sur le continent.** Pour l'éviter, les autorités sanitaires de chaque pays doivent mener des campagnes de sensibilisation auprès des jeunes et favoriser la coopération entre les différents pays qui souffrent de ce fléau. Il s'agit là d'une question de santé publique.
Le tramadol est un analgésique central dont l'efficacité est due à la synergie, aux doses thérapeutiques, d'un effet opioïde dû à la fixation sur les récepteurs opioïdes de type µ, et d'un effet monoaminergique central dû à



une inhibition du recaptage de la noradrénaline et de la sérotonine, mécanisme impliqué dans le contrôle de la transmission nociceptive centrale.
Comme les autres produits de cette classe, le tramadol possède des propriétés antitussives. Les effets sur le tractus gastro-intestinal sont faibles aux doses thérapeutiques. Les effets dépresseurs respiratoires du tramadol sont moindres que ceux de la morphine. Les études réalisées chez l'animal ont montré un potentiel de dépendance réduit par rapport à celui de la morphine et un potentiel de tolérance très faible.
Le tramadol est un analgésique central dont l'efficacité est due à la synergie, aux doses thérapeutiques, d'un effet opioïde dû à la fixation sur les récepteurs opioïdes de type µ, et d'un effet monoaminergique central dû à une inhibition du recaptage de la noradrénaline et de la sérotonine, mécanisme impliqué dans le contrôle de la transmission nociceptive centrale.
Comme les autres produits de cette classe, le tramadol possède des propriétés antitussives. Les effets sur le tractus gastro-intestinal sont faibles aux doses thérapeutiques. Les effets dépresseurs respiratoires du tramadol sont moindres que ceux de la morphine. Les études réalisées chez l'animal ont montré un potentiel de dépendance réduit par rapport à celui de la morphine et un potentiel de tolérance très faible.
RESPECTER LA PRESCRIPTION : Il faut suivre à la lettre la prescription et ne jamais modifier la dose sans avis médical, même si la douleur n'est pas calmée. Respecter sa durée est aussi essentiel. Si vous ressentez le besoin d'augmenter les doses ou la fréquence des prises, consultez à nouveau votre médecin.
L'usage du tramadol ne doit pas être banalisé. Cet opioïde puissant peut avoir des effets indésirables graves. Il est contre-indiqué dans plusieurs cas (insuffisance respiratoire ou rénale, épilepsie, etc.). Il ne doit donc pas être pris en automédication, ni pour soi ni pour ses proches.
LIMITER LE RISQUE DE DÉPENDANCE : Comme tout opioïde, le tramadol peut rendre dépendant. Le corps s'y habitue et y devient moins sensible. Il lui faut des doses plus élevées. Inévitable, cette tolérance favorise un mésusage ou une addiction (une perte de contrôle) et leurs complications (surdose, hospitalisation). Sur le plan psychologique, la molécule a des effets secondaires « positifs » (bien-être, euphorie, effet stimulant, etc.) pouvant avoir les mêmes conséquences. Demandez un suivi rapproché à votre médecin si vous avez l'impression de vous accoutumer au tramadol.
Avant la prescription, mieux vaut faire le bilan. Êtes-vous -prédisposé au mésusage ? Avez-vous des antécédents (personnels ou familiaux) de troubles psychiatriques ou d'addiction ? Si oui, parlez-en. Vous êtes plus à risque d'utiliser le tramadol pour calmer une anxiété et non la douleur. Signe de dépendance, la perte d'efficacité en fin de dose. La douleur revient plus tôt, des symptômes de sevrage apparaissent, par exemple. Changer de molécule est une des solutions, avec le suivi médical. En cas de douleur chronique, les formes à libération prolongée, qui soulagent avec moins de prises, sont à préférer.
PRÉVENIR LE SYNDROME DE SEVRAGE :L'arrêt du traitement est un moment clé. Le syndrome de sevrage, dû à la dépendance physique, n'est pas rare (une personne sur deux qui en a souffert a respecté les doses), il est pourtant sous-estimé. Ses symptômes sont variés : insomnie, irritabilité, troubles digestifs, douleurs, etc. Parfois, le patient ne parvient pas à arrêter le traitement par leur faute. Anticiper avec son médecin est conseillé pour limiter le risque. Les doses sont réduites par étapes afin de déshabituer -l'organisme. Ce processus prend un temps variable,

Le rêve



Pessoa

Le rêve est la pire des cocaïnes, parce que c'est la plus naturelle de toutes. Elle se glisse dans nos habitudes avec plus de facilité qu'aucune autre, on l'essaye sans le vouloir, comme un poison pris sans méfiance. Elle n'est pas douloureuse, elle ne cause ni pâleur ni abattement – mais l'âme qui fait usage du rêve devient incurable, car elle ne peut plus se passer de son poison, qui n'est rien d'autre qu'elle-même.
Mon semi-hétéronyme Bernardo Soares apparaît chaque fois que je suis fatigué ou somnolent ce qui fait que mon raisonnement et mes défenses sont un peu flottants ; cette prose est une divagation constante. C'est un semi-hétéronyme en ce sens qu'il ne s'agit ni de ma personnalité ni d'une personnalité différente mais d'une simple mutilation de celle-ci : c'est moi, moins le raisonnement et l'affectivité.
Je n'ai jamais rien fait que rêver. Cela, et cela seulement, a toujours été le sens de ma vie. Je n'ai jamais eu d'autre souci véritable que celui de ma vie intérieure. Les plus grands chagrins de mon existence se sont estompés dès lors que j'ai pu, ouvrant la fenêtre qui donne sur moi-même, m'oublier en contemplant son perpétuel mouvement.
Je n'ai jamais voulu être rien d'autre qu'un rêveur. Si l'on me parlait de vivre, j'écoutais à peine. J'ai toujours appartenu à ce qui n'est pas là où je me trouve, et à ce que je n'ai jamais pu être. Tout ce qui n'est pas moi – si vil que cela puisse être – a toujours eu de la poésie à mes yeux.



(Suite) CHAPITRE XI : LA FIN DU TRIBALISME : CRANGEMENTS SOCIO-CULTURE

A. LES CONSEQUENCES URBAINES DE LA MODERNISATION AGRICOLE

De l'autre côté, l'absence d'eau superficielle, jointe à la précarité des techniques de production, ont œuvré à la prépondérance des parcours sur les terrains de culture. Selon le mode d'appropriation, les terrains de culture se divisent en deux catégories :

. les terrains nus appartenant en jouissance à l'ensemble des foyers composant le douar,

. les terrains implantés, appropriés individuellement. Si dans ce cas précis la propriété privée se caractérise ²par sa petite taille, l'eau d'irrigation appartient en usufruit à l'ensemble du douar.

Quant au terrain de parcours, il est le domaine de jouissance d'une tribu ou d'une confédération de tribus. Les variations des ressources naturelles, selon les saisons et les territoires, ont donné au pastoralisme un caractère transhumant. En tout cas, aussi bien dans les terrains de culture que de pâture, la forme prédominante d'appropriation est le territoire. Dans le terrain de culture, le territoire est fermé, profitant à une seule tribu, alors que le parcours est un territoire ouvert à la jouissance de plusieurs tribus. C'est ainsi que l'usage d'un terrain de culture est conditionné par un rapport de parenté fictif, c'est-à-dire par l'appartenance ethnique de l'usufruitier, alors que l'accès réciproque aux terrains de parcours exprime un rapport d'alliance. Si le territoire est un objet de rapports de parenté et d'alliance, il constitue aussi l'axe d'un rapport de force. La reproduction des conditions matérielles d'une tribu dépend de la capacité de son territoire à subvenir à ses besoins en matière de culture et de pâture. Le maintien de l'équilibre entre l'étendue du territoire, le volume des troupeaux et la densité démographique faisait de la terre un centre d'intérêt et de conflit. De ce point de vue, la nature et l'extension du territoire ne sont que l'expression d'un rapport de force. Également, les règles d'usage et de mariage concourent à leur tour à la reproduction. Si l'usage réciproque favorise l'exogamie, la préservation du territoire nécessite la patrilocalité. Le droit de jouissance étant réservé aux seules personnes masculines, il demeure au sein de la collectivité.

Ainsi donc, le territoire est au centre d'un rapport d'appropriation. S'il traduit un rapport de force inégal entre les tribus, il exprime en même temps un rapport de production communautaire au sein de la tribu. Comme nous l'avons souligné, le droit d'usage dépend de l'appartenance ethnique de l'usufruitier. Ceci dit, la terre forme l'axe fondamental des rapports de production et la force de travail l'instrument de production principal. L'appropriation privative des autres moyens de production, notamment la jouja, ne change en rien la nature des rapports de production. La production dans ce cas dépend plus des aléas naturels que de la perfection des facteurs de production. Pour la même raison, la circulation n'a pas pu opérer un bouleversement dans la nature des rapports de production.

Dans l'activité agricole, la propriété privée, en tant que moyen de production, entre dans le circuit de l'échange. Mais les transactions foncières n'ont pas provoqué la séparation des producteurs directs d'avec leurs moyens de production. Les vendeurs demeurent toujours des ayant-droit dans les terres collectives de leurs tribus. A son tour, la circulation d'un surplus de production n'a pas permis son transfert et son accumulation. Les techniques étant précaires, le rendement est aléatoire. Seule une partie de la récolte est destinée à la vente afin de se procurer ce que l'on ne produit pas.

Dans l'activité pastorale, si le troupeau est un bien privé, les conditions politiques et les conséquences catastrophiques des sécheresses, des disettes et des épidémies, étaient des vrais obstacles à sa reproduction élargie et à son accumulation. Sa reconstitution, ainsi que celle de la force de travail, étaient une action presque permanente. Ainsi, nous pouvons avancer que dans un processus de production où les conditions naturelles jouent un rôle majeur, la terre constitue un axe fondamental des rapports de production. Leur nature communautaire est déterminée par le contrôle collectif de ce moyen décisif de production. Le changement de la nature des rapports de production dépend d'une part du changement du type d'appropriation du sol, et d'autre part d'un renversement dans la hiérarchie des moyens de production où le capital technique joue un rôle décisif.

Dévoiler les fictions juridiques d'Israël

Israël prétend également que ce territoire lui appartient. Il prétend qu'il avait donc le droit de le reprendre par la force ; leur affirmation que la guerre de 1967 était une guerre d'autodéfense sert cet argument. Aucune de ces affirmations n'est vraie. Israël insiste sur le fait que l'attaque qui a déclenché la guerre de 1967 – au cours de laquelle il a détruit toute la flotte aérienne égyptienne alors encore au sol – était une frappe préventive contre une attaque inévitable de l'Égypte. En réalité, l'Égypte coopérait pendant ce temps avec les États-Unis dans l'objectif de médiatiser un accord. Ce n'était pas une guerre défensive, mais même si cela avait été le cas, depuis l'adoption de la Charte des Nations Unies en 1945, il n'existe aucun principe de droit international qui permette l'acquisition de territoire et ceci, quoique soient les circonstances.

Israël a créé et perpétué des fictions juridiques pour décréter le droit international inapplicable. Pour commencer, Israël nie qu'il y a occupation. Il affirme que le territoire est « contesté » et applique de facto le droit de l'occupation, ce qui lui permet de sélectionner les dispositions auxquelles il estime devoir se conformer. Il a créé un régime « sui generis » qui n'a ni analogie ni précédent, lequel d'une part ne reconnaît pas les Palestiniens comme faisant partie de son ordre intérieur – ce qui obligerait à qualifier sa confrontation avec les Palestiniens en guerre civile – et d'autre part refuse de reconnaître qu'il s'agit d'une guerre régulière contre un pays souverain naissant luttant pour la libération nationale. Au lieu de cela, Israël s'affaire à fabriquer une nouvelle loi qui s'appliquerait à ce qu'il appelle « un conflit armé inqualifiable comme guerre ». Cela permet à Israël d'usurper la souveraineté des Palestiniens et le pouvoir de police qui y serait normalement associé, tout en utilisant contre eux la force militaire.



AK : Le secrétaire général de l'ONU, António Guterres, a critiqué Israël pour avoir utilisé ce qu'il a qualifié de force excessive. En réponse, l'ambassadeur d'Israël à l'ONU a déclaré que l'armée israélienne avait entrepris, au contraire, « des actions défensives visant uniquement à démanteler l'infrastructure terroriste ». Que pensez-vous de cette position diplomatique ?

NE : C'est terriblement décevant que les Nations Unies ne puissent pas parler avec plus de précision. Israël a fait usage d'une force excessive, et António Guterres aurait pu citer précisément en quoi cela consistait. Une force excessive, c'est Israël utilisant des navires de guerre aériens sur une population de 11 000 à 14 000 personnes dans une zone d'un demi-kilomètre carré. Ce seul fait indique qu'Israël n'a pas la capacité de distinguer précisément les cibles militaires des cibles civiles. Cela viole le principe de distinction selon le droit international. Israël a démoli ou endommagé, sans raison aucune, près de 80 % des bâtiments du camp de réfugiés de Jénine et a coupé l'électricité et l'eau. De plus, il a ciblé directement les journalistes. Il s'agissait d'une opération tout à fait disproportionnée qui visait à terroriser les Palestiniens et à les forcer à se soumettre.

L'affirmation selon laquelle il s'agissait de démanteler des cellules terroristes non seulement repose sur du vocabulaire racial, comme je l'ai dit, mais feint également d'ignorer le fait qu'Israël ne devrait pas être en Cisjordanie – où il construit des colonies illégales. Cela tait également le fait que ce sont en fait les colons – des colons armés sous la protection de l'armée – qui ont attaqué les Palestiniens en toute impunité. Cette année seulement, les colons ont lancé trois pogroms contre les Palestiniens. Les Palestiniens et Palestiniennes n'ont personne pour les protéger. Là où de jeunes hommes palestiniens ont pris les armes pour se défendre, on ne peut parler d« infrastructure terroriste ». C'est un peuple qui résiste à une occupation militaire, au colonialisme et à un régime d'apartheid, ce qu'il a le droit légal de faire, selon l'article 1(4) des protocoles additionnels de 1977 [à la Convention de Genève], qui dispose qu'un peuple qui vit sous la domination coloniale, l'occupation étrangère et un régime raciste a le droit d'utiliser la force. Ce principe s'étend à l'ensemble du Territoire occupé : les Palestiniens ont le droit d'utiliser la force contre Israël et toutes ses installations et cibles militaires pour mettre fin à leur régime injuste. Cette force, bien sûr, ne doit pas être illimitée et est régie par les principes de distinction et de proportionnalité, ainsi que par les autres lois qui régissent le combat irrégulier.

Analyse, par Alex Kane
A suivre



Agoudal, Haut Atlas, Maroc

Le village d'Agoudal est perché dans le Haut Atlas, là où se joignent routes et pistes arrivant des gorges du Todra et du Dadès . Niché à 2 300 m d'altitude, Agoudal est reconnu comme le village habité le plus élevé du Maroc . La fondation d'Agoudal remonterait au XVIIe siècle. Après des luttes incessantes entre tribus Aït Hadidou et les puissants clans Aït Atta du djebel Sagho, les Aït Hadidou obtinrent enfin le droit d'installer leurs campements dans la haute vallée de l'Assif Melloul .
L'assif (rivière) Melloul prend sa source dans l'énigmatique grotte d'Akhiam, irriguant abondamment cette magnifique vallée où les Aït Hadidou se sédentarisèrent en fondant ainsi le village

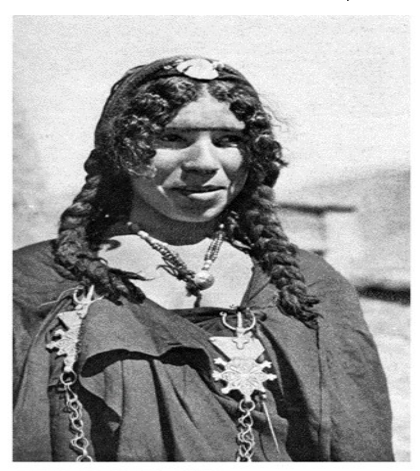
FILLE DES AÏT WANOUGDAL



FEMMES AÏT WANOUGDAL (BASSE VALLÉE DES AIT BOU GUEMMEZ). — Sur la

- Coiffe rouge vif, retenue par une cordelière verte rouge vif, retenue par une cordelière verte; cheveux noirs teintés de henné, haïk blanc.
Le haïk est une pièce rectangulaire de laine ou de coton danslaquelle on se drape.
Chez les femmes il est retenu aux épaules par des fibules d'argent ou deux épines, à la taille par une ceinture.

FEMMES AÏT WANOUGDAL (BASSE VALLÉE DES AIT BOU GUEMMEZ).



FEMMES AÏT WANOUGDAL (BASSE VALLÉE DES AIT BOU GUEMMEZ). — Sur la —

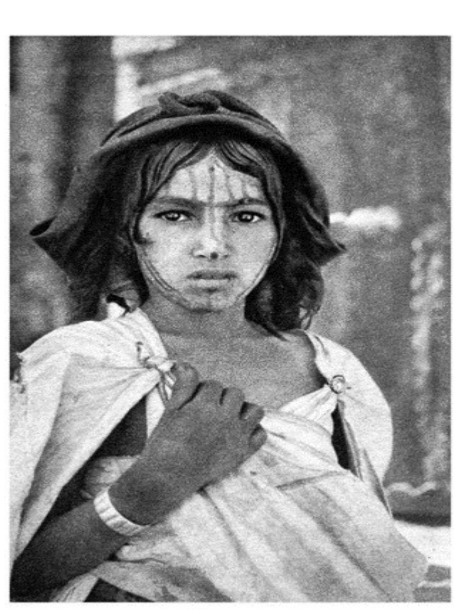
Sur la tête, voile de couleurs. Sourcils barrés d'un mélange de suie et de safran. Au-dessus du
front, coquillage-amulette.



FEMMES AÏT WANOUGDAL (BASSE VALLÉE DES AIT BOU GUEMMEZ). — Sur la

Seules les femmes mariées le portent ainsi; les filles l'attachent au bout d'une de leurs tresses.
Dans une station préhistorique, au cap Spartel, on a trouvé des coquillages de même forme et percés de la même façon, mêlés aux attributs d'un culte phallique. Aujourd'hui encore, dans les rites de magie pratiqués en diverses tribus, des coquillages, des objets bombés ou ronds sont associés à l'idée de fécondité.

LE HENNÉ



LE HENNÉ. — Il n'y a

— Il n'y a guère, dans la vie familiale, de cérémonie, voire d'incident où le henné ne joue son rôle. On en met sur le front du fiévreux, sur la tête du malade; on en pare la fiancée. La veille des fêtes religieuses, toute la famille s'enlumine de henné; on en marque la tête ou la croupe des animaux.
Fréquemment les femmes s'en teignent les cheveux. Chez les Aït Bou Guemmez elles



LE HENNÉ. — Il n'y a

ont une façon particulière à la tribu de diriger sur leur visage les gouttes qui coulent
Le Henné a déjà un pouvoir d'incantation.
Henné se dit « lhenna » en
Amazigh, et "henna" signifie "être en paix", "donner la paix"; mot qui revient sans cesse dans les salutations et les souhaits; -en abordant quelqu'un on dit : "Es-tu en paix ? ", en le quittant : "Dieu te donne la paix." Ainsi la magie du mot renforce la vertu de la chose et la chose à son tour, appelant le mot, éveille les puissances de l'esprit. Chez les Aït Hadiddou, la mariée entrant chez son mari jette une poignée de
henné aux génies de la maison en disant : "Je vous jette du henné pour que vous me laissiez en paix (at-thennam rhifi) !"

PARURE DES FEMMES AÏT HACHEM (HAUTE VALLEE DES AÏT Bou GUEMMEZ)



PARURE DES FEMMES AÏT HACHEM (HAUTE

- Voiles noirs ou bruns à taches jaunes, rouges, violettes, fixés par des cordelières rouges ou vertes à pendentifs d'argent. Les cheveux
sont coupés sur le front et sur les côtés.
La mante (abendir), pièce d'étoffe rectangulaire, est retenue sur la poitrine par un cordon ou une
grosse épingle. Elle est grosse épingle. Elle est en laine, parfois mêlée de fils de coton ou de
soie. Celle-ci, rayée rouge, blanc, bleu foncé, est empruntée aux Aït Atta. Les mantes que tissent ordinairement les femmes Aït Bou Guemmez sont blanches avec quelques motifs bleu clair disposés par bandes.

A suivre





Dr. Mohamed Barhoumi

(suite) " STRUCTURES AGRAIRES ET CHANGEMENTS SOCIAL DANS LA REGION DE BENI MELLAL"

TRIBALISME: CRANGEMENTS SOCIO-CULTURE

CONCLUSION THÉORIQUE

Dans le cadre de cette conclusion, notre tentative n'est qu'un essai prétendant saisir l'aspect théorique de notre problématique. En somme, il s'agit de cerner les conditions qui entrent dans la détermination, aussi bien de l'évolution que de la nature des rapports sociaux de production. Notre analyse portera donc sur l'articulation hiérarchisée des moyens de production, leur répartition, et la circulation des biens.

Si les hommes ont besoin, pour produire, des instruments de production, cela veut dire que la production est structurée et déterminée par la distribution de ces instruments. La production ne se trouve pas ainsi à la fin du processus de production, mais elle le traverse d'un bout à l'autre. Toutefois, dans des conditions déterminées, elle dépend des présuppositions instruments de présupositions naturelles. Dans ce cas, le sol, comme condition naturelle n'est qu'un objet de travail. Mais l'action de l'homme le transforme en objet historique ; c'est-à-dire qu'il devient moyen de production. A partir de là, il constitue l'axe d'un rapport de production dont la nature dépend de la distribution de l'ensemble des moyens de production intervenant dans le processus de production. Mais si la production n'intervient en aucun cas dans la distribution, cette dernière est déterminée par des conditions historiques, naturelles et techniques. Le surplus prélevé par le Makzen sur le commerce lointain a préservé le statut Kharaj de la terre. La perte du contrôle des axes de ce commerce a opéré un changement dans la source du surplus. Le remplacement du surplus commercial par un surplus agricole prélevé sur la population paysanne était inévitable, et la division de la société marocaine en bled-el-Makhzen et bled-es-Siba était sa conséquence logique. L'insécurité, résultat du rapport conflictuel opposant les tribus d'une part et celles-ci et le Makhzen d'autre part, a renforcé la solidarité du groupe et le maintien du caractère collectif du sol. Par ailleurs, le niveau bas des techniques de production a consacré la prépondérance du pastoralisme comme activité économique. C'est ainsi que la fixation et le mouvement des tribus seront déterminés par deux facteurs naturels : l'eau et le pâturage, Les cours d'eau ont permis une fixation ancienne de la population le long de l'Oum-er-Rbia et du Dir, favorisant le développement de l'arboriculture.

Suite p: 22